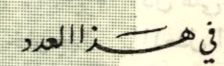
AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable : ARD

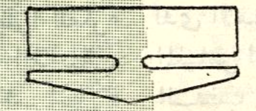


نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

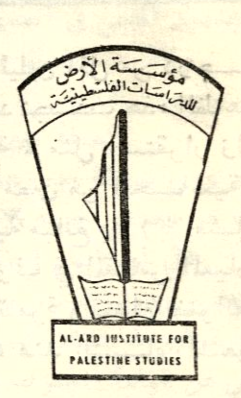
مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص . ب . ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف : ٤٤٢٤٤١
برقياً : الأرض

Vol. 1 No (13) 21 March 1974
السنة الاولى العدد (١٣) ٢١ آذار ١٩٧٤





مقالات تحليلية



الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .



لقد نشأ بعد حرب تشرين نوع من التمزق والحيرة والبلبلة الذي لم يعد سرا سواء في« اسرائيل » او خارجها. وكان كثير من المراقبين المتوهمين بقوة «اسرائيل» لايتوقعون ان تظهر هذه الثغرات بمثل هذه السرعة نظرا للفكرة المضللة ، نوعا ما ، عن حقيقة قوة « اسرائيل » الذاتية . هذه القوة التي لم تخدع الغرباء البعيدين عن « اسرائيل » فحسب ، بل انخدع بها حتى اكثر الاسرائيليين موضوعية وعقلانية . من هنا كان رد الفعل الاسرائيلي على زلزال تشرين سواء بين المستوطنين المدنيين المجندين ، يتسم بالتخبط وخيبة الامل ، واليأس احيانا ، ان الانسان الاسرائيلي الذي كان يعتقد بانه يقف في القمة ، وجد نفسه فجأة في الحضيض .

لقد وجد ان نظرته الذاتية للاوضاع ، ولنفسه شيء، والحقيقة الموضوعية شيء آخر ، يختلف تماما . وحتى نوضح هذا المفهوم نرى من المناسب ان نعيد للاذهان ما قاله الجنرال ديغول بعد عدوان حزيران العام ١٩٦٧ عن الاسرائيليين :

« انهم شعب متعجرف ، محب للتسلط ، له ثقة متناهية بنفسه » .

ويقول غرشون زاك في صحيفة دافار ، ١٩٧٤/١/٢٩ : «ان ماقاله عنا ديغول ليس بعيدا عن الحقيقة كثيرا ، ولربما حتى ليس بعيدا كليا حينما يكون الحديث عن شبيبتنا ورجال الجيش » .

ان البحث الذي اجري قبل مدة غير طويلة (بعد عدوان ١٩٦٧) والذي قارن بين خريجي صفوف الثاني عشر في « اسرائيل » ، من القسمين العلمي والبيولوجي ، وبين الطلاب الامريكيين ، وفق مقاييس معيارية دولية ، دل على ان درجة القلق لدى الاسرائيلين اقل من درجة المعدل العالمي والمعدل الامريكي . لقد تجسدت هذه الظاهرة نتيجة تجمع عوامل شخصية أولية ، مثل استقرار زائد لدى الاسرائيليين مقابل مدى معين من الحساسية في المقياس المعياري الدولي ، وثقة ذاتية مبالغ بها (بلا مشاعر الذنب) ، مقابل توتر معين مألوف في المقياس المعياري الدولي ، وشخصية قوية وميل للمغامرة وانعدام الضوابط ، مقابل اتسام بالخجل والتواضع ، عند ابناء الشعوب الاخرى .

على هذه الخلفية النفسية والاجتماعية وفوق ركام أسطورة المجتمع اليهودي الفذ المتفرد بين الامم ، برزت هوة الثقة بين الواقع الجديد ، وبين كل القيم التي كان متعارفا عليها .

ولقد نسبت هذه الهوة الى عدة اسباب كان من بينها فشل الاعلام الاسرائيلي ، لدرجة ان حكومة « اسرائيل » الجديدة استحدثت وزارة خاصة بالاعلام .

ولسوف نفحص هذا السبب لنستطيع على ضوء النتائج تحديد الاسباب الاخرى الحقيقية الكامنة وراء هذا التمزق . ان مايدفعنا الى الشك في نجاح مهمة الاعلام الاسرائيلي في المستقبل هو نفس السبب الذي يجعلنا نعتقد بان الغلطة ليست غلطة الاعلام . اذ انه ليس باستطاعة أي انسان مهما كانت قدرته ، ان يلبي أماني الجمهور وآماله امام واقع التبدلات في حالته النفسية والانتقال من القمة الى الحضيض في فترة قصيرة جدا .

ان الفشل السياسي وانخفاض المعنويات لا يعودان الى اخفاق الاعلام . ومن الصعب ان تفسر في « اسرائيل » بان الفشل السياسي هو نتيجة لسياسة العدوان والتوسع ، وليس نتيجة للاعلام . وبان الاعلام ماهو الا

واسطة مساعدة للسياسة وللعمليات ، حيث بامكانه ان ينجح فقط ، في حالة ان السياسة تثبت نفسها وتنجح العمليات في حد ذاتها . ليس بوسع أي اعلام أن ينجح في تحويل فشل الى نجاح . ويتوجب على من يشتغل بالاعلام بالذات ان يرى الامور بمقاييسها الحقيقية الصحيحة .

لماذا تغيرت اذن صورة الجيش الاسرائيلي بأعين الجمهور ؟ لماذا تولدت هوة الثقة بعد حرب تشرين وفيما بعدها بين الجيش والمواطنين ؟.

لماذا تولدت الكراهية بين الجنود وضباطهم في الجبهة ؟.

لماذا اخذت تدب عقارب البغضاء والحسد بين الجمهور المدني في الجبهة الداخلية ؟.

ولماذا نشأت الريبة بين الشعب العادي وبين قادته السياسيين ؟.

ماهي الصلة بين اعلام الجيش الاسرائيلي وجهات اخرى في الدولة وبين هذه الهوة ؟ لماذا تغيرت الصورة . . .؟ وما هو مصدر خيبة الامل من الجيش بين الجمهور ؟.

قبل أن تنتهي لجنة « اجرانات » التي انيط بها أمر التحقيق حول الفشل والقصور في استعدادات الجيش ، من تحقيقها وجد هناك مذنبان : الجنرال شموئيل غونين الذي نحي عن قيادة الجنوب ويباشر الآن صراعا لتبرئة ساحته وادانة اريك شارون الذي تجنى عليه . واما المذنب الثاني فهو الجنرال بنحاس لاهف الذي نحي عن منصبه كناطق عسكري باسم الجيش الاسرائيلي . وهو لايحاول تبرئة نفسه والبرهنة على ان الذنب في هوة الثقة وانخفاض المعنويات وما شابه ، لا يكمن في الناطق العسكري ، وانما في جهات عسكرية ومدنية خارج سلطته وصلاحياته ، ومن بينها جهات على مستوى رفيع . (*)

وقائع تدحض الاماني

ان « دولة » « اسرائيل » وجيشها قد تفاجآ في حرب تشرين استراتيجيا . (**) وقد ادت المفاجأة الى خلق هوة بين الآمال المرتقبة من الحرب وبين تسلسلها وسيرها . ففي اليومين الأولين للحرب أسمعت تصريحات متفائلة من قبل قادة « الدولة » . بمعنى : صحيح اننا قد فوجئنا بالحرب ، لكننا مستعدون لمعارك ردع ، وبعد أن تتم تعبئة الاحتياط — سيتبدل الوضع بشكل جذري ، وسنضرب العدو ضربة قاصمة . صحيح ان الناطق العسكري باسم الجيش الاسرائيلي قد اعلن بلاغات موجزة وموضوعية ، لكن التقرير في الصحف لم يعكس بلاغات الناطق العسكري .

لقد استند المحررون والمراسلون (مدفوعين بعقدة التفوق ، التي ذكرناها سابقا) الذين اشتركوا في اجتماعات شرح الظروف الراهنة مع قادة الدولة على الاماني والتوقعات ، اكثر من استنادهم على الحقائق الواقعة . ان التصورات المتفائلة لم تعكس مايجري في ساحات القتال ، بل عكست الاشياء التي أبلغ عنها في لقاءات شرح الارضية للظروف الراهنة . وهكذا عاش الجمهور في الايام الاولى للحرب في جو من التفاؤل وقلة الصبر وترقب نصر سريع حاسم .

ان وسائل الاعلام والاتصال ـ التلفزيون ، الراديو والصحافة قد خلطت معا بلاغات الناطق العسكري — القريبة من الاعتدال نسبيا ـ بمقالات المراسلين العسكريين الامر الذي ادى بالتالي الى بلبلة مطلقة بين الاخبار والتعليقات .

ان مطالعة الصحف الصادرة في الايام الاولى للحرب هي برهان جيد على الهوة التي قامت بين بلاغات الناطق العسكري الاسرائيلي وبين العناوين الرئيسية في الصحف. ففي حين اعلن بلاغ الناطق العسكري عن تسرب مدرعات مصرية الى الضفة الشرقية ، وتعميق التغلغل المصري ، كانت العناوين الرئيسية في الصحف على الوجه التالي : (لقد ردع « تساهل » (الجيش الاسرائيلي . الكاتب) قوات العدو وسينتقل الى طور الهجوم المضاد » ، « من المتوقع ان تستمر الحرب يوما او يومين » ، « المعركة الكبرى ستبدأ قريبا » . وما اشبه من عناوين كانت صلتها مع مايجري في ساحات القتال واهية جدا .

وقد اشارت لجنة مراقبة عمليات الناطق العسكري الاعلامية (اعضاؤها : الكولونيل احتياط نحمان كرفي ، دكتور يرمياهو يوفال ودافيد فدهتسور) في تقريرها بان العوامل الاساسية لهوة الثقة كانت : تصريحات متفائلة للقيادتين السياسية والعسكرية ، وجود توقعات لحرب بصيغة حرب الايام الستة ، عدم وجود معلومات في الايام الثلاثة الاولى للحرب . تقارير غير دقيقة خلقت صورة وردية جدا عن مراحل القتال في يوم الاثنين ، ١٩٧٣/١٠/٨ . وتقارير مغلوطة للمراسلين من قطاعات مختلفة من الجبهة الجنوبية ، اقتباس اسطر من صفحات متتالية وتحويلها الى اخبار ، تداخل مجالات بين التقرير عما يجري في قطاع

★ ـ المعلومات مستقاة من دافار ١٩٧٤/٢/١٥ .

★★ ـ بمعنى انهما استبعدا لجوء العرب الى الحرب لكنهما لم يفاجآ تكتيكيا اذ علما بالتحرك العربي قبل وقوع الحرب بقليل وقد اشار سيادة الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية الى هذه الحقيقة في خطابه بمناسبة اعياد ٨ آذار .

معين من الجبهة وبين وصف صورة كاملة للجبهة ، وتحرير رديء للاخبار في اذاعة « اسرائيل » . كما وقد اشارت اللجنةالى رد فعل الجنرال اهرون يريف في المؤتمر الصحفي في ١٩٧٣/١٠/٩ الذي قال : « ان وثيقة الناطق العسكري غير صحيحة » ، في رد له على سؤال المراسلين الاجانب حيال صدق قصة تسفي كسلر . (*) (دافار ، ١٩٧٤/٢/١٥) .

جمهور مضلّل :

حين النظر في اسباب الهوة التي قامت بين الجيش والشعب ، يجب ان لاننسى ايضا ، بان اطارا من السرية قد احاط شؤون الأمن في الدولة طوال السنوات الماضية . وقد تولدت للجيش الاسرائيلي صورة مزيفة لكيان منفصل كليا عن المجتمع الاسرائيلي ، وبالنسبة لمجتمع مدني تسوده الشوائب ، ليس فيه عضو متكامل بدون آفة ، كان الاحساس لديه بان الجيش الاسرائيلي متكامل على احسن وجه . وحقيقة كون الجيش الاسرائيلي جيشا قويا لاتعني انه مجموعة من « السوبرمانيين » غير ان هذه الصورة المتطرفة بالذات وغير الواقعية لمقدرة الجيش الاسرائيلي اتخذت لها ابعادا خطيرة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وخاصة فيما يتعلق بالقادةالكبار . ان الانتصارات الرخيصة لتلك الحرب العدوانية ادت الى احساس بالقوة والثقة الذاتية المبالغ فيهما للغاية ،وقد تجسدت اكثر من مرة في تصريحات متغطرسة صدرت عن قادة كبار في الجيش الاسرائيلي .

وفي حرب تشرين (اكتوبر) تحطمت الاسطورة . فتركت الايام الاولى رواسب ثقيلة ، لقد كان الانتقال من جو سكرة مابعد حرب حزيران الى جو استعادة الوعي لحرب تشرين القاسية حادا للغاية . وقد ادى الى احاسيس بالخيبة من الجيش الاسرائيلي اذ كشفت نقاط ضعفه الحقيقية التي كانت مستترة وراء استراتيجياته المقررة سلفا والمفصلة بشكل يتلافى معه نقاط الضعف هذه . وليس هذا فحسب بل ادت خيبة الأمل من الجيش الى خلق مناخ مضاد له ، يعبر عن نفسه بالتهامسات والتشهيرات التي لو كانت قيلت في الماضي لأدت الى ردود فعل حادة ، في حين ان لها الآن مروجين بين الجمهور .

وهذا ماسنحاول ان نتعرض له ونبين ابعاده وتأثيراته على جميع قطاعات المستوطنين اليهود في الارض المحتلة .

الجمهور يسقط مرارته على الضباط والضباط يسقطونها على الجنود .

في مقابلة صحفية مع قائد لواء اشتكى بمرارة مما اسماه حملة صليبية تشنها الصحافة ضد الجيش وقادته، الى درجة انه يسرع لتبديل بزته العسكرية بلباس مدني حينما يعود الى بيته لاجازة قصيرة . (**) ومع انه يوجد بين الجمهور من الكتاب ممن يتعاطفون مع شعور هذا القائد واحساسه الا انهم يستدركون قائلين : سرعان مايتضح بانه اذا سرنا وراء العاطفة وبحثنا بغيرة واهتمام زائدين عن المزايا والخصال الحسنة والايجابية فقط ، فان ذلك من المحتمل ان يؤدي الى نتيجة عكسية . وسيستمر الجيش بالتغاضي عن ظواهر خطيرة ليس لها مثيل ، هذا مايفسره الجمهور المدني لسبب نقمته على ضباط جيشه وهو مزيج من خيبة الامل والغيرة على الاصلاح .

اما كيف يفسر الضباط معاملتهم الشرسة للجنود وكيف يفهم الجنود هذه المعاملة فسوف نحاول ان نستشفها من خلال احاديث الجنود وشكاويهم .

بعد ان سرح رجل الاحتياط ص.ز من الخدمة في الجيش اخذ على عاتقه البحث عن طريقة لائقة وملائمة كي يعلم القيادة العليا ومبلوري الجو السياسي في الجيش بما يبدو له وكأنه نهج نحو ترسيخ جو سلبي وخطير بين وحدات الجيش ــ على حد قول « امنون درور » (في نفس المصدر السابق) . انه لايشير الى امور كبيرة ، بل يتحدث عن امور صغيرة وحالات نفسية وابتداع تقاليد من شأنها ان تضع على مزايا الجيش الاسرائيلي التي طالما تفاخر بها (بانه جيش الشعب . المحرر) علامة استفهام .

لقد كتب هذا المسرح من الاحتياط الى رئيس دائرة الشكاوى وتحدث مع اصدقاء وجنرالات ووزراء ولكنه لم يطمئن . لان المشكلة تتخطى المعالجة الادارية الاعتيادية . انها على حد رأيه ، موضوع جدير بالفحص الدقيق والعميق من قبل الحكومة ، وحري به أن يبحث ايضا كموضوع في حد ذاته في الاركان العامة .

---

* ــ لقد حدد كسلر في مقاله من الجبهة ، بان قوات الجيش الاسرائيلي تسيطر في القطاع الشمالي على كل الخط المائي ، وبأن القسم الاكبر من القوة المصرية قد ابيد ، وبانه بالرغم من تفاوت اعداد القوات فانه لم يقع أي حادث تراجع . الامر الذي قال عنه يريف من قبل بانه « غير صحيح » .

** ــ المعلومات من يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٣ .

يقول ص.ز : لقد بدأ نهج علاقات معينة بين جنود وضباط معينين واحيانا فيما بينهم وبين انفسهم ، الامر الذي يحط من قدر الجندي ويمسخه ويحقره ويشجع التسلط من ناحية الضباط والتملق والمداهنة من ناحية الجنود .

ويحتج على عدة تصرفات منها :

العقاب الجماعي على شكل سحب اجازات الجنود .

لقد تمت معاقبة فصيلة مؤلفة من عشرة جنود بالغاء اجازاتهم المنتظرة وذلك لان مجموعة من الجنود تورطت في مناقشة مع قائد السرية .

وفي مرة من المرات سرق جهاز راديو صغير من مكتب الكتيبة . وفي الساعة العاشرة ليلا استنفرت السرية كلها ، وابلغها الضابط ، بانه اذا لم يتم ايجاد جهاز الراديو فلن يخرج احد منهم الى اجازة .

مثل آخر ، حينما يتأخر بعض الجنود في العودة من اجازاتهم ، لاتتم معاقبتهم على ذلك ، انما تهدد الوحدة كلها بتقليص الاجازات فيها .

ويتساءل ص.ز : هل من المفيد للجيش ولمعنوياته وللعلاقات الانسانية أن ينشأ في الجيش الاسرائيلي طبقة شبيهة بطبقة الخدم ؟.

ان من يعرف نوع العلاقات السابقة التي كانت تسود الضباط والجنود والروح الطلائعية التي كان زعماء الصهاينة ينمونها باستمرار فيهم يدرك مدى الهوة التي ينزلق بها هذا الجيش . فالاسرائيليون معتادون على تسمية جيشهم بجيش الشعب ، اذ ان كل الجيش الاحتياطي من الشعب وكل الشعب يتحول الى جيش . ولكن هل سيستمر هذا الجيش جيش الشعب ؟ وهل سيواصل الجنود سيرهم وراء قائدهم من خلال الثقة والتعاطف حتى في حالة قيام الاسوار التي يرفعها الضباط بينهم وبين جنودهم ؟.

هذا الامر يعكس نفسه على المؤخرة والجبهة الداخلية، لان الصلة بين الخطوط والجبهة الداخلية هي صلة متبادلة . ومتى عاد الجندي ليمارس حياته اليومية في القطاع المدني وهو يحمل ذكريات كئيبة من الاذلال والتحقير والتدني والتمييز فانها بلا شك ستنعكس على مجمل نظرته لكل الاوضاع . وبالتالي ستضعف من معنويات الجيش ومعنويات المواطنين على حد سواء .

ينظرون الى الجيش بمتعة سادية .

ان الهجوم على الجيش وتحقيره بعد حرب تشرين يعودان الى سببين :

الاول ــ فشل الجيش في الحرب ، اذ مع ان الجيش الاسرائيلي على مستوى جيد ، الا ان النتائج تشير الى خيبة «اسرائيل» . في عدوان حزيران ١٩٦٧ ، كانت هناك انتقادات ايضا حول ادارة الحرب ، لكنه في ساعة النصر لا تكون للافراد اهمية ، وفي اوقات الفشل يصبح لكل فرد اهمية ، ويجري البحث عن مذنبين وتلقى المسؤولية على الآخرين .

اما السبب الثاني الذي يجب البحث عنه فهو كائن في الخلفية السياسية وفي الظروف الحزبية .

ان سبب ضعف الجيش الاسرائيلي جاء نتيجة التسييس الذي اتلفه في السنوات الاخيرة . ان معظم الاحزاب مشتركة في هذا ، كما ان عددا من الجنرالات ساهم في هذا الامر ومن بينهم اريك شارون نفسه .

من هنا كانت المسؤولية جماعية ومن هنا جاء التخبط العشوائي الذي عبر عن نفسه بالصراعات والشكوك وتبادل الاتهامات وازدراء الجيش من قبل الجماهير .

وقد تنبه زئيف شيف الى هذه الظاهرة فكتب في هآرتس ، ١٩٧٤/١/٢٩ : « يجب أن لايكون الجيش وجهاز الامن فوق أي انتقاد ، وليس الجيش شيئا فذا وخارقا تتخلله الظواهر السلبية الموجودة في مؤسسات أخرى ، فنواقص الشعب ومزاياه كافة موجودة في الجيش، كما هي في أجهزة عامة أخرى » ...

« الا أنه مع كل الايجابية الموجودة في الانتقاد المكشوف ما كنت أريد أن ينظروا الى الجيش بنوع من المتعة السادية كما ينظرون اليه اليوم ، وكأنه فرع للوكالة اليهودية ، أو لشركة الكيرن كايمت (رأس المال القومي اليهودي) . **فالدولة ستواصل البقاء بدون الوكالة وبدون الكيرن كايمت ، لكنني لست واثقا اذا كنا نستطيع الصمود فيما لو انهارت معنويات الجيش** . والخطر هو بأن نقذف مع المياه العكرة ايضا الطفل الموجود في الوعاء » .

تأثيرات الحرب على المؤخرة اقتصاديا واجتماعيا .

لم تزعزع الحرب اقتصاد المؤسسة الصهيونية فحسب ، بل تعدت ذلك الى التأثير المباشر على اقتصاد

الافراد وعلى نمط حياتهم اليومية وسببت لهم مشاكل لا قبل لهم بمواجهتها ، لا بل لم يكونوا أصلا مؤهلين لمواجهتها نتيجة للتخطيط الصهيوني والتعبئة النفسية التي موورست عليهم بناء على استراتيجية ثبت خطأ تصور واضعيها .

لقد كتبت تمار ميروز في ملحق هآرتس، ١٩٧٤/١/١٨، تقول : حاليا ، بعد نشوب الحرب بثلاثة أشهر ونصف الشهر، تبدأ ملامح اخفاق آخر في البروز . فكما أننا لم نفلح في اعداد خطوط الجبهة كما يجب ، هكذا نفشل الآن في صيانة المؤخرة التي تتركز مشاكلها حول ظاهرتين :

١ ـ أزمات المجندين وأبناء عائلاتهم الذين يرون حولهم شبابا لم يطلبوا للالتحاق بالجيش اطلاقا ، بينما لم يقدم قسم القوى البشرية في الجيش أي تفسير معقول لهذا التمييز ، الامر الذي يخلق مرارة لدى المواطنين الآخرين الذين ارسل أبناؤهم الى الجبهة .

٢ ـ الازمات الاقتصادية المتصاعدة التي سببت انهيارا اقتصاديا للذين يخدمون في الجيش منذ حرب تشرين . وهناك مئات النماذج لهذه الحالات .

ولقد كتبت نوريت اورد بالاشتراك مع شلوميت ألوني عضوة الكنيست عن قائمة حقوق المواطن في زاوية « معالجة سريعة » المخصصة لها في صحيفة يديعوت احرونوت بتاريخ ١٩٧٤/٢/٦ تقول : لقد وصلت الى زاويتنا طلبات عديدة لاصحاب السيارات التي استنفرت للجيش. ان اصحاب السيارات يحاولون بشتى الوسائل التي بين أيديهم تسريح سياراتهم ، التي هي في معظم الحالات مصدر الرزق الوحيد للعائلة . والمقصود في ذلك السيارات من نوع تندر فما فوق ، وهذه السيارات لا يميل الجيش لتسريحها .

وهناك حالات جرت فيها تعبئة أفراد الى جانب سياراتهم ، وهنالك حالات استنفرت فيها السيارات الى اماكن نائية ، بينما أصحابها لم يعرفوا مطلقا بأن سياراتهم استنفرت للجيش . وأحيانا سرح أحد جنود الاحتياط بينما سيارته بقيت في حيازة الجيش ، ولهذا السبب لم يكن بوسعه تركيز اوضاعه ومواصلة حياته الاعتيادية .

وفي حالات كثيرة جدا كان اصحاب السيارات التي عبئت للجيش هم أشخاص متقدمون في السن، والسيارات هي مصدر رزقهم الوحيد . واشخاص كهؤلاء يكونون مدينين في معظم الحالات بمبالغ كبيرة من ثمن السيارة التي اشتروها بالاقساط ، ولم يجندهم الجيش مع سياراتهم بسبب تقدمهم في السن . ولانهم لم يستدعوا للاحتياط ـ لايسري عليهم قانون ارجاء موعد سد الاقساط الملزمين بها في مواعيدها بالضبط . ولانهم لم يستدعوا للاحتياط فانهم لم يحظوا كذلك ، بتقاضي راتب من الجيش ، انما يحق لهم تقاضي رسوم استداعاء السيارة فقط . وهذا المبلغ لا يكاد يكفي اعالة العائلة ودفع اقساط السيارة المترتبة والمستحقة الدفع .

وحتى الجنود الذين يعودون من خط النار في اجازاتهم تطاردهم المتاعب الاقتصادية والاجتماعية بين عائلاتهم وتفسد عليهم أيامهم وتعقدهم ، لا بل يشعرون بالكارثة أكثر من غيرهم فهم بالفعل بين نارين : نار الجبهة ونار المؤخرة .

وكثيرون منهم قد علقوا كل آمالهم وامانيهم على عملية فصل القوات وعندما أتى هذا الفصل ، وتبين انه سيؤدي الى تسريح نسبة بسيطة من رجال الاحتياط المجندين ، كان اليأس لديهم أثقل من أن يحتمل . لقد كان المجندون يعانون في الجبهة من قلة الاجازات وقصر مدتها ، وقد ارتفع ضغط هذه المشكلة في الايام الاخيرة على أبواب محادثات فصل القوات . ولكنه سرعان ما عاد ليثقل الكواهل والنفوس بعد أن خاب الامل .

وتترك الاجازات التي يأخذها المجندون آثارا نفسية مدمرة ، الى درجة انه اصبح من المتعارف عليه في الوحدات ترك الجندي العائد من الاجازة الى المعسكر ليخلو لنفسه بضع ساعات ، دون ان يضايقه احد بشيء الى ان يعود الى توازنه ويتأقلم ثانية مع أوضاع الجبهة .

وبسبب قصر فترة الاجازة يعود معظم الجنود الى الجبهة متوترين . وان اكثر ما يضايقهم هو الاهمال من قبل المسؤولين . انهم يعرفون بان هناك سبلا لحل هذه المشاكل ولتخفيف كابوس الاجازة الا ان الجيش لايبدي اي جهد جدي لمواجهة الموضوع .

وبعد ان انتهت حرب تشرين التحريرية تعاظمت المشاكل الشخصية والعائلية والمالية . وقد نتج هذا التفاقم في الضائقة عن حقيقتين :

(١) ـ الحقيقة التي اصبحت شائعة والمتعلقة بعدم توزيع عبء الاحتياط على جميع الشباب ، وقد اشرنا لها سابقا .

(٢) ـ الاحساس بان هذا الموضوع ايضا (الاوضاع العائلية والاقتصادية) يدخل في نطاق اخفاق الجيش وفشله ، وبانه بدلا من ان يتوجه لحل المشكلة حلا جذريا ، يعتقد الجيش بان لديه حاليا مشاكل اكثر الحاحا .

ان رجال القمة في الجيش النظامي ، الذين لم تسيء الحرب الى ظروف حياتهم والذين ما زالوا يصلون الى بيوتهم كل مساء ، لايفهمون فظاعة المشكلة .

واما الجنود الذين يعيشون احلام اليقظة وهم يفكرون بالاجازة ، يكتشفون في الواقع عندما تأتي الاجازة ، بانه من المستحيل الاستمرار بالتغاضي عن المشاكل . « انهم ينتظرون منا ان تحل ، في اقل من يومين ، وهناك الف مشكلة ومشكلة ، لاتحتمل التأجيل » . وتتضح المشكلة اكثر اذا علمنا بان قسما كبيرا من الاجازة يذهب في السفر على الطريق .

يقول احد الجنود* : وصلت الى البيت . وكان الامر الذي اول ما اطلعت عليه ، هو ان زوجتي حدث لها حادث اصطدام . ولأن الميكانيكي الذي نتعامل معه مجند ، فقد ذهبت الى رجل آخر ، فابتز منها رسوم التصليح سلفا ـ ولم يمس السيارة بتاتا .

وقد تلقيت من صندوق المرضى (كوبات حوليم) تبليغا لترتيب الضريبة التي لم ادفعها منذ عدة شهور . ولذلك كان يترتب عليّ الذهاب الى **دائرة التأمين القومي** والى دائرة ضريبة الدخل لاثبت انني مجند في الاحتياط ، كي يخصموا لي ديوني . وبالاضافة الى هذا انتظرتني أيضا بضع مشاكل عائلية . اصبحت مبلبلا . لم اعرف من اين ابدأ بحل المشاكل . وركضت ذهابا وايابا من الصباح حتى المساء ، وبالرغم من ذلك لم استطع الذهاب بالذات الى صاحب الكراج النذل . وعشية سفري ، افرغت جام غضبي وقلقي وتأزمي على زوجتي . قلت لها بان السيارة مشكلتها الخاصة ، ولتحلها بنفسها . قلت وقلت ... والامر يتعلق بالطريقة التي يقولون بها . وتأثرت زوجتي ، واجهشت بالبكاء . هكذا انهيت عطلتي .

اما وضع الجنود (الاحتياط) اصحاب المهن الحرة المستقلين فيعتبر كارثيا بالمقارنة مع جنود الاحتياط المستخدمين والموظفين . فالمستخدمون لايزالون يتلقون الرواتب ، بالرغم من كافة المصائب . أما اصحاب المهن الحرة ـ فلا يتمتعون حتى بهذا القدر من المساعدة . فهم يعودون من البيت بعد انقضاء مدة اجازاتهم وكأنهم يعودون من مرض عضال . فالذين من القرى تلفت مزارعهم والذين من المدن دثرت اعمالهم . واذا كان هذا لايكفي ، فانهم يرون جيرانهم الذين لم يستدعوا للخدمة يديرون اعمالا ناجحة . ويرون الشوارع مكتظة بهؤلاء الشباب ، غير المجندين . او يستغرب **اذا عادوا منهارين ؟...**

أن الجندي ببساطة يشعر بأنه آت من عالم سيء ـ الجبهة ـ ويتوجب عليه العودة اليه في غاية السرعة . فالعطلة ليست عطلة ، انما عامل مثير للغضب والعصبية . وكثير من الجنود الذين يعودون من الاجازة يقولون : « لم يستطيعوا ان يأتوا زوجاتهم من شدة الانفعال والعصبية » .

ان هذه الظواهر تنعكس ، بكل تأكيد ، على الاوضاع النفسية والاجتماعية وبالتالي على تماسك المجتمع ككل . اذ ينتج عنها الغيرة والحسد والشك والشعور بالتمييز بالاضافة الى الشعور بالوحدة . تقول كرميلا جيفلمان (**) : « انه احساس مريع ، ان تشعر بانه لايوجد حتى من يمكن سؤاله والتوجه اليه . انه احساس تيه مريع » .

لقد خلق الواقع الجديد ـ غياب الاب او المعيل ـ تبديلا في توزيع الواجبات والصلاحيات . واحيانا تبدو التسريحات سواء منحت ام لا ، بانها ارتجالية . عندما تصل اوامر تسريح بسبب حوادث عائلية في المؤخرة . كان يحدث بان القادة لم يبلغوا ابدا المعنيين ببرقيات كهذه . وهكذا يسرح البعض بينما البعض الآخر لايسرح .

ومن الحلول التي تطرح لتلافي هذه المشاكل : ايفاد متخصصين نفسيين ليفسروا للمجندين الامور التي من الممكن ان يتوقعوها اثناء الاجازات . ويطالبون ببذل مجهودات جدية من جانب قيادة الجيش ، من اجل تمديد فترة الاجازات . لان الجندي المتعب والقلق هو جندي لايقوم بواجبه كما يجب .

الا انه بعد مفاجأة حرب تشرين التحريرية (اكتوبر) ، اصبح كل قائد كتيبة في خشية ويقظة ، ويفضل ان يلعب على ضمان باحتجاز اقصى عدد من الرجال في درجة قصوى من الجاهزية ، كي لايضبطوا مرة أخرى وهم بدون سراويل .

وامر الاحتفاظ بالاحتياط لايؤثر فقط على اقتصادهم كأفراد بل ينعكس ، على مجمل الاوضاع الاقتصادية بالدولة ، اذ ان التأخير في تسريح الرجال الحيويين سيؤدي الى ازمة حادة في الاقتصاد . مصانع عديدة تواجه صعوبات بسبب ارتباط شخصيات مفتاحية بالخدمة في الجيش . واذا لم تتخذ خطوات عملية للاسراع في تسريح تلك الشخصيات المفتاحية من الجيش من اجل تنظيم القوى البشرية في الاقتصاد ، فانه من المتوقع ان تحدث ايضا ازمة حادة في مجالات الانتاج والتشغيل .

---

* ـ المعلومات من هعولام هزه ، ١٩٧٤/١/٢٣ . بقلم زئيف يافت .

** ـ ملحق هآرتس ١٩٧٤/١/١٨ .

ومن المعتقد بان حدة الازمة ستبرز بشكل اوضح عندما تحل ازمة النقل ، اذ لاتزال السيارات الشاحنة مستنفرة للجيش . ولذلك ستأخذ الازمة ابعادها عندما ستترتب مسألة النقل ويصبح بامكان السيارات نقل المواد الخام او البضاعة الى المصنع . عندئذ ستبرزمسألة ازمة القوى البشرية .

كان قد سرح حتى بداية العام ١٩٧٤ مئةشخص فقط من بين قائمة الشخصيات المفتاحية البالغ عددها الف شخص . ومع تشغيل اللجان الفرعية للتسريح من خدمة الاحتياط في مطلع كانون الاول عام ١٩٧٣ ، قدم رجال الصناعة قائمة اخرى تتضمن ١٠٦٧ طلبا للتسريح ، ومن بين هذه القائمة اقرّ تسريح ٤٢٠ شخصا من قبل اللجان الفرعية الثلاث عشرة . والذين تم تسريحهم عمليا هم واحد وتسعون شخصا . وبهذا يكون قد سرح اقل من ٢٠٠ شخص من مجموع قائمة الألفي شخص المطلوبين .

اما المشرف العام على القوى البشرية في وزارة العمل فيقول انه سرح ٨٠٠ شخص من مجموع ٢٢٠٠ شخص طلب تسريحهم . ويقول يجب علينا اعداد الاقتصاد لوقت الطوارىء . مثل تجنيد جهات اضافية ، متقاعدين ، ذوي خبرة ، نساء ، متطوعين . ولكن الى ان تقوم اللجان بتركيز الطلبات وجمعها وتقديمها للجيش لينظر بأمرها يخشى الا يكون هناك حاجة لهذه الشخصيات المفتاحية لان بعض مدراء المصانع يقولون « حتى ذلك الحين سنضطر لفصل جميع العاملين المرتبطين بهذه الشخصية » .

ويعزو المطلعون بان التطبيق الفاشل لتسريح شخصيات مفتاحية من خدمة الاحتياط يدل على عدم اعتبار الموضوع الاقتصادي في عدة مواقع في الجيش ، وكذلك على بيروقراطية متناهية . وفي هذه الاثناء تلحق خسائر ملموسة بالاقتصاد . هناك صعوبة في تشغيل مصانع الحمضيات ومصانع الكترونية انتاجها ضروري للجيش ومصانع تنتج بقصد التصدير للخارج .

ويقول البروفسور يئير اهروني ـ من فرع ادارة الاعمال في جامعة تل ابيب ـ : انه متشكك بخصوص كفاءة عمل اللجان المتفرعة من اجل تسريح الشخصيات المفتاحية من خدمة الاحتياط التي اقيمت في المدة الاخيرة . «المشكلة هي ان القائد العسكري المحلي لايرى نصب عينيه الا الضغط الذي حوله . ليس بوسعه او لايريد اخذ معايير الاقتصاد بعين الاعتبار . لهذا من الممكن ان تسقط احسن التوصيات لتسريح شخص من الخدمة الى مكان ما في اسفل درج القائد المحلي . » يديعوت احرونوت ، ٢٧ / ١٢ / ١٩٧٣ .

ديان ومسؤولية اهمال الجيش :

ماذا حدث للجيش الاسرائيلي ؟ هذا السؤال طرح في الكنيست في ١١ / ٢ / ١٩٧٤ واستدعى هذا السؤال سؤالا آخر : ماذا حدث لديان ؟

في رده على استجوابات اعضاء الكنيست كان منفعلا اكثر من اي وقت مضى . من قبل كان يتكلم بهدوء ، لم يحدث أن رفع صوته في رده على الاستجوابات البرلمانية حتى اكثرها استفزازا . اما في هذه المرة فقد تحدث بانفعال بالغ (يديعوت احرونوت ، ١٢ / ٢ / ١٩٧٤) .

في بداية الجلسة اجاب على اسئلة تتعلق بتجهيزات والبسة لم تصل الى مكانها المقرر . وفي سياق الجلسة تعرض ديان لنيران مصالبة : ماذا حدث للجيش ؟ اين كانت التجهيزات ؟ ولماذا حفظت فقط في بلاغات الناطق العسكري ، ولم تصل الى الجنود الذين تحت وطأة البرد القارس ؟

انصبت عليه النيران من ثلاثة اطراف مختلفة ، عضو الكنيست شموئيل تمير (ليكود) ،عضو الكنيست يهودابن مئير (مفدال) وعضوة الكنيست حايكة غروسمان (معراخ) . وتقدموا باقتراحات لتدرج على جدول اعمال الكنيست تحت موضوع واحد :

تزويد تجهيز الجيش الاسرائيلي الخاص في هضبة الجولان .

ويبدو ان اجوبة ديان لم تكن كافية وقاطعة حول السؤال الملح : ماذا حدث للجيش ؟

قال عضو الكنيست تمير : « ان هذا الامر يخصنا جميعا ، ان المواطن العادي واجه في الصحف نفي الناطق العسكري بشكل عام وبيانات مفادها ان الامور تجري بشكل طبيعي . لكن الشباب يقولون العكس ، وامهات الشباب الذين يحضرون الى البيت باجازة يقلن العكس ، والصحف التي تبعث مراسلين لها لتفقد الاوضاع على الجبهة تقول العكس ، واعضاء الكنيست الذين يتوجهون الى المنطقة يجابهون هذا وذاك » .

وقال تمير : **ان الهوة بين المؤخرة والجبهة وبين الجبهة والمؤخرة آخذة بالتزايد .** ولقد تولدت مرارة خطيرة وزائدة بين الجنود البسطاء وبين القيادة ، وذلك لان الجنود لايقبلون النفي وهذا من شأنه ان يلحق المساس بالثقة .

تواطؤ :

ان ما يقوله عضو الكنيست بن مئير يعتبر اكثر خطورة : « ان توزيع التجهيز الخاص لم يتم كما كان يجب ان يتم . ان احدا ما يتحمل المسؤولية . فمن ناحية ، **لقد انفقت الدولة على ابتياع التجهيز الخاص نصف مليار ليرة اسرائيلية .** فلو كنا قد ابتعنا هذا التجهيز الخاص من قبل ، لكان بامكاننا ابتياعه بسعر ارخص . واذا كان التجهيز لم يصل الى مكانه المنشود ، فان شيئا ما ليس على ما يرام . ليس بامكاني ان اكون مطمئنا الى البلاغات التي تقول بان التجهيز في محله . **لقد حضرت في مباحثات لجنة المالية قبل شهرين ، وسمعت ايضا حينذاك من قبل المسؤولين بان التجهيز وصل الى كافة الجنود ، وهو لم يصل »** .

وتروي عضوة الكنيست حايكة غروسمان عن مقابلاتها مع جنود ايام البرد والعواصف الثلجية . « في الصحف يكتبون بانه توجد لجنودنا خيام دافئة وتجهيزات خاصة للتدفئة . ان ما كتب في الصحف هو ما ادلى به ناطقو الجيش العسكريون الذين تناوبوا على مناصبهم بسرعة حثيثة* ، بينما يقول الجنود : لو كان بالامكان للبسنا الصحيفة » .

ثم تقول في معرض حديثها : أن هناك ريحا رديئة تهب ايضا في اجزاء من الهيئة القيادية العليا الدائمة . اننا شعب مقاتل . كل الشعب جيش ، كل الجيش ابناء متساوون .

وقد طرح في هذه الجلسة وزير الدفاع قانون خدمة الأمن . وبموجب القانون المعروض سيخول وزير الدفاع الزام مختلف الاشخاص ، بما في ذلك الاطباء واطباء النفس ، بان يزودوا القائد حسب طلبه ، بتفاصيل طبية عن ملزمين بخدمة الأمن .

ويتصل الامر بوجه خاص بالامراض النفسية التي اذا لم تكشف من قبل التجنيد من الممكن ان تؤدي الى كوارث للمجندين وللذين يخدمون معهم . ومع اننا نرى بهذا امرا طبيعيا ، الا انه من الممكن ان يستخدم سلاحا ذا حدين : ابعاد المشاغبين سياسيا عن الجيش واعطاء الفرصة لبعض المحاسيب للتهرب من الخدمة بحجة عدم صلاحيتهم نفسيا .

---

* ـ اشارة الى تنحيتهم لعدم صلاحيتهم .

لماذا لم يستقل ديان :

لعل غلطة ديان كانت في انه لم يستقل بعد الحرب فورا . لقد كانت هذه بمثابة غلطة شخصية وسياسية والتي كان بوسعها لو لم تحدث ان توفر عليه كآبة نفسية وتجنب مسانديه الارتباك والبلبلة وتتيح له العودة بعد فراغ لجنة « اجرانات » من التحقيق موفور الكرامة (**) .

لكن يمكن التساؤل : منذ متى من المتبع في «اسرائيل» بان يستقيلوا على اثر الفشل ؟ مرة واحدة فقط عندما استقال ، ي . ش شبيرا بسبب فشل اصغر من هذا : فضيحة « نتيفي نيفط » نتيجة للضغط الشعبي .

ويمكن التساؤل : لماذا ديان فقط ؟

ويستنتج المتسائلون بانه اذا لم تكن لدينا القوة **للتنازل عن « كنوز وطنية » مثل ديان ـ فلن يكون** باستطاعتنا بعد تصحيح اي شيء بالدولة . كيف سيكون بالامكان اقالة ضباط الجيش او نقلهم من مناصبهم اذا كان الوزير المسؤول لن يقر بمسؤوليته هو .

تعليلات ديان للبقاء ليست مقنعة :

احداها مثلا ، ان جولدا مئير ارادت استمراره وبقاءه في منصبه . يعني : لايهم ماذا يقول الشعب او الحزب . المهم ماذا تريد رئيسة الوزراء .

لكن ديان تجاهل الحقيقة التي تشير الى ان استمرار رئيسة الوزراء في منصبها هو ايضا موضع جدل ونقد شعبي .

ان جولدا لاتريد ذهابه لأن ذهابه سيوجب عليها هي ايضا التخلي عن منصبها في ظرف لايشتهي أي زعيم سياسي ان ينهي حياته بما يشابهه .

التفسير الثاني ، ان ديان يقول لحزبه : « اذا كنتم تريدون ابعادي من الحكومة ، فكل ما يمكنكم ان تفعلوه هو الاشارة بأنني لن اكون في الحكومة » .

هذه حجة تكشف مداهنة اعضاء حزبه وتلونهم . لهم افواه كبيرة وايد قصيرة حينما ينبغي التصويت ضد جولدا مئير .

** ـ ديان ربط استقالته بنتائج تحقيقات لجنة « اجرانات » ، ووعد بالاستقالة اذا وجدته مقصرا .

والتفسير الثالث لعدم استقالته يعلله ، بان استقالته ستفسر على انها اعتراف بذنب الجيش وقصوره . بينما هذا التعليل ليس له اي اساس من الصحة .

في الواقع ليس هناك اي جدل بانه كانت هنـــاك اخفاقات وكان فشل . جولدا نفسها اعترفت بـذلك . **ويبدأ الفشل من النظرية التي مفادها بان العرب غير قادرين على القتال . ولن يقاتلوا في السنوات المقبلة ، ومن النظرية القائلة بانه يوجد لدى « اسرائيل » تفوق عسكري مطلــق يمكنها من عدم التزحزح ولو بمليمتر واحد عن مواقعها في الارض المحتلة بدون تحقيق السلام .**

هذه هي النظريات التي ليس هناك اي شك بخصوص مسؤولية ديان عنها .

كما انه ليس هناك أي شك في أن الاخفاقات والقصور في الجاهزية الحربية للجيش التي تحـدد الآن لجنـــة « اجرانات » اطارها ، قد كانت في الفرع الذي كان يخضع لسلطة وزير الدفاع مباشرة .

يبدو ان هناك سببا آخر لعدم استقالة ديان وهـو : أخذه بالحسبان لاعدائــه الكثيرين في الحـزب اذ لايريـد التطوع ليكون لهم كبش الفـداء الـوطني . (هـآرتس ١٥ / ٢ / ١٩٧٤) .

وحينما فشلت « اسرائيل » مع بـدء معارك تشرين انتظـرت صحف كثيرة في العـــالم من وزيـر الدفـاع ان يقدم استقالته . كان العمل البسيط المتوقع في اي بلد ديموقراطي هو ان يختتم موشي ديان تصريحه مـع بـدء المعارك وان يعبر عن كون المسؤولية تقع عليه فقط حيـال كل ما حدث خلال السنوات الست ونصف السنة الاخيرة ، وما يحدث الآن بالجملة التالية :

« والآن انني اسلم مقاليد الاشراف والقيادة لشخص آخر » . (دافار ٢٩ / ١ / ١٩٧٤) .

لكن ديان لم يفعل ، مع ان المناخ الاجتماعي والمناخات الاخرى في الجيش ، توجب الاتيان بعينين جديدتين لتفحص الامور بقدرة رؤية مختلفة . ومن المفروض بمن يتسنم هذا المنصب الهام ، او المناصب الأخرى الحساسة ان يكـون بعيدا عن العنجهية والعجرفة ، وان يدقق في صغريـات الامور ، وان يبحث عن الثغرات الممكنة لكي يسدها ، وان يزن بتعقل وباعصاب باردة الامكـانـات المختلفـة للعطب والتعثر ، وان يجزع لكل عمل ، لكي يحضر له ردودا سلفا. انسان يتخطى الفطرسة وتكون ثقته الذاتية غير مبـالغـة وليست بصيغة « لابأس » سنتدبر الامر بشكل او آخر في ساعة القتال . (نفس المصدر السابق) .

ويتجه الرأي في « اسرائيل » بعد هزة حرب تشرين **الى الاعتماد على الجيش النظامي المحترف** الامر الـذي يخالف النظرية التي كانت سائدة حتى حرب تشرين والتي تقول بالاعتماد على الاحتياط وسرعة تعبئته . فاحـد الدروس المستفادة من الحرب هو : **الضرورة الملحة لزيادة حجم الجيش النظامي وتحسين نوعيته .** ومع انهم سيواصلون الاعتماد على جنـود الاحتياط ، الا أن العمود الفقـري الاساسي والثابت للجيش الاسرائيلي سيكون مكونـا من رجال محترفين . ولسوف يتوجهون الى مؤسسات الشبيبة الاسرائيلية للالتحاق « بصفوف الجيش النظامي » وانهـا غلطة زمنية حمقاء ان نستمر بتعليم الشبيبة الاسرائيلية بان الاشتراك في الاستيطان الزراعي هو قمة التطوع والرسالة واوجهما بينما هـــي في الواقع مساهمة هامشية بالمقارنة مع مساهمة العسكريين المحترفين . . . ان اسرائيل تواجه اخطارا على امنها ، ليست بصيغة الثلاثينات وانما بصيغة السبعينات والثمانينات . والشيء الذي بامكانه ان يكون الرد على هذه الاخطار : هـو الجيش الـذي يرتكز على الرجال المؤهلين . ولكي نصل الى هذا ، يجب ان تكـون هناك تربية ترى في الجيش النظامي ، رسالة وطنيـة من الدرجة الاولى .

والى جانب النقد الموضوعي والجـدي الذي يجب توجيهه للجيش يجب علينا ان نعرف ايضا ما هو الشيء الاساسي في هذه الايام العسيرة . ان الشيء الاساسي هو اننا نواجه اخطارا كبيرة ، أنه ليس لدينا درع واق سوى الجيش وانه ليس لدينا جيش سوى جيش الـدفـــاع الاسرائيلي ، وبانه لن يكون هناك جيش دفاع بدون نواة قوية من الرجال الذين جعلوا الجيش بيتهم لكي نتمكن من النوم في بيوتنا بأمان . (هآرتس ٢٨ / ٢ / ١٩٧٤) .

وهناك بعض الخطوات التنظيمية على صعيد الجيش وخاصة في مجال الاعلام التي تشكل محاولات للاصلاح . ولكنه يبدو بان كل الخطوات التي تم اتخاذها حتى الآن تدل على الارتباك وليس على مجهود لحل المشاكل . لقـد كان تعيين الكولونيل ، « افنون » في مطلع عام ١٩٧٤ كمسؤول عن الاعلام من خلال اقصاء الناطق العسكري السابق اول

خطوة في الاتجاه غير الصحيح . وحقا لقد مرت فترة قصيرة فقط ، واضطر افنون لترك المنصب الذي كان مكتوبا لـه الفشل سلفا . وتمت تنحية الناطق العسكري بنحـاس لاهف . ولقد اخذ وزير الدفاع ، ديان على عاتقه مهـام اعلام الجيش . ومع انه احضر ناطقا جديدا هو الكولونيل افرايم فورن ، لكن سياسة الاعلام تحدد الآن من قبل وزير الدفاع .

ان هذه السياسة كما يقول « غرشون زاك » ، في دافار ١٥ / ٢ / ١٩٧٤ ، مملوءة بالاغلاط منذ بدايتها . ان ديان يحاول ثانية تحويل الجيش الى مجتمع مغلق ومحكم فلقد قال : « ان الجيش مؤسسة مغلقة الا اذا قررنا متى واين نفتحها » . هكذا قال ــ ولهذا اغلقت جبهة الجنـوب في وجه الصحفيين في الايام الاولى من تنفيذ اتفاقيـة فصـل القوات وانسحاب الجيش . ان هذا الاغلاق في نهاية الامر يمس ويضر بصورة الجيش . وليس بوسع اي اعـلام ، في ظل سياسة الاغلاق منع انتشار الشائعات . لقد تبدل شيء ما منذ حرب تشرين ويجب التأقلم مع الواقع الجديد .

تلخيصا يمكن اجمال الامور التالية :

١ ــ ان حرب تشرين خلقت جوا من الكآبة انسحب عـلى مجمل العلاقـات البشرية في التجمـع الاستيطاني الصهيوني ، وسوف يكون له آثار تراكمية سلبيـة علـى مستقبل هذه العلاقات .

٢ ــ لقد اهتزت صورة المجتمـع المتفرد والجيش المتفرد القائم على نظرية جيش الشعب . وتردت العلاقات بين الجنود وضباطهم وبين اولئك والقيادات العسكريـة العليا . وبين رجال القمة من عسكريين وسياسيين ، وبين كل هؤلاء القادة وبين المستوطنين المدنيين .

٣ ــ لاتزال التفاعلات التي حدثت نتيجـة لحـرب تشرين جارية على جميع المستويات ولم تصل الى مداهــا النهائي بعد .

٤ ــ ليس كل النقد الموجه للجيش وللسياسيين هو نقد في سبيل تغيير الاتجاه العدواني الى اتجاه سلمي يقوم على اساس التخلي عن النظرية الصهيونية والاعتـراف بحقوق العرب ، وانما على اساس تلافي الاخطاء في المستقبل للاستمرار في ممارسة العدوان بنجاح اكبر .

٥ ــ لايزال الجيش الاسرائيلي ينظر اليه على انـه القوة المركزية في الدولة ، يجب تقويته وتدعيمه . وبدونه لاحياة لاسرائيل .

٦ ــ ان ضربات اخرى ناجحة كضربة تشرين ، وفرض حصار قوي وفعال على اسرائيل بين الضربة العسكريـة والاخرى من شأنها ان تخلخل الاسس التي تقوم عليهـا الدولة وبالتالي اقنـاع مستـوطنيهـا بفشـل المشروع الصهيوني ، اذ لاقبل لهم بخوض صراع ابدي .

الى ان يحين ذلك الوقت ليس افضل من ان نختتم هذا المقال بصرخة شيخ روما :

احذروا قرطاجنة .



طريق وادي عربة

اسرائيل والتبادل التجاري مع بلدان السوق الاوروبية المشتركة

القسم الثاني

مستوردات « اسرائيل » من السوق الاوروبية المشتركة

استوردت « اسرائيل » في عام ١٩٧١ مواد بحوالي ٥٥٩ مليون دولار من السوق الاوروبية المشتركة اي **مايعادل٩ر٣٠٪ من اجمالي المستوردات الاسرائيلية. هذا** وقد ازدادت الاهمية النسبية لمستوردات « اسرائيل » من السوق الاوروبية المشتركة خلال الفترة ١٩٦٣ ــ ١٩٧١ اذ كانت في عام ١٩٦٣ بحدود ٣ر٢٣٪ . يظهر المخطط رقم (٣) فترتين مختلفتين في طبيعة تحولات صادرات السوق الاوروبية المشتركة الى « اسرائيل » . فقبل عام ١٩٦٧ . اتصفت مستوردات « اسرائيل » من السوق بتموج ملموس مع اتجاه نحو التناقص في السنوات السابقة لحرب ٦ حزيران ١٩٦٧ اذ هبطت هذه المستوردات ــ انظر الجدول رقم ٦ ــ من ٤ر٢٤١ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ١٨٥ مليون دولار في عام ١٩٦٧ ، اما فترة بعد الحرب فقد تميزت بالازدياد المستمر لمستوردات « اسرائيل » من السوق اذ بلغت حوالي ٥٥٩ مليون دولار في عام ١٩٧١

مستوردات « اسرائيل » من بلدان السوق الاوروبية المشتركة

جدول رقم ــ ٦ ــ ١٩٦٣ ــ ١٩٧١ الوحدة : مليون دولار

البلدان / السنوات	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
ايطاليا	٢ر١٨	٥ر٣٤	٣٢	٨ر٢٩	٩ر٢٦	٤ر٥٥	٣ر٧٠	٢ر٧٦	٨٥
بلجيكا + الكسمبرغ	٠ر١٣	٢ر٣٨	٥ر٢٧	٩ر٢٨	٦ر٢٦	٦ر٤٢	٦ر٤٩	٨ر٦٢	٧٤
المانيا الاتحادية	٤ر٦١	٧ر٦٥	١ر٧٥	٧ر٦٨	٩ر٦٢	٧ر١١٥	٥ر١٥٧	٩ر١٧٤	٢ر٢٣٥
هولندة	٦ر٣١	١ر٣٥	٩ر٣١	٨ر٣٧	٥ر٣٥	٧ر٥٢	٠ر٧٢	٨ر٧١	٤ر٧٩
فرنسا	٦ر٣٢	٩ر٦٧	٠ر٣٥	٨ر٣٢	١ر٣٣	٨ر٥٣	٩ر٥١	٤ر٦١	٤ر٨٥
(بلدان السوق) المجموع	٨ر١٥٦	٤ر٢٤١	٥ر٢٠١	١٩٨	١٨٥	٣ر٣٢٠	٣ر٤٠١	١ر٤٤٧	٥٥٩

المصدر : نشرات مكتب الاحصاء الاسرائيلي للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ .

مقابل ١٨٥ مليون دولار في عام ١٩٦٧ اي بزيادة قدرها ٣٧٤ مليون دولار ، بما يعادل ٣١٪ سنويا . تعكس هذه الزيادة المرتفعة في حجم مستوردات « اسرائيل » من السوق الاوروبية المشتركة ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، خلفيات حرب حزيران الاقتصادية والسياسية بالنسبة لـ « اسرائيل » بالاضافة الى التغيير الجذري في سلم المستوردات الذي يعكس بدوره الانعطاف الاقتصادي للصناعات الاسرائيلية .

فبالرغم من تناقص(*) العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي في الفترة (١٩٦٤ ــ ١٩٦٧) فأنه من المفيد الاشارة الى خوف القطاع الخاص من تضرر مصالحه الطويلة الاجل نتيجة موجة الاضرابات المتزايدة وازدياد الهجرة من « اسرائيل » وخاصة هجرة الفنيين مع انخفاض مرافق لعدد المهاجرين الى «اسرائيل» ، بالاضافة الى تناقص في مستوى الاستثمار الاجنبي (**) شكلت هذه الاسباب الاقتصادية بالاضافة الى النوايا التوسعية للكيان الاسرائيلي ارضية عدوانية لحرب توسعية غايتها استعادة «اسرائيل» لثقة المستثمرين الاجانب ، امتصاص البطالة عن طريق استيعاب كثير من العاطلين في القوات الاسرائيلية ، الحصول على كثير من المعونات المادية واخيرا اعطاء دفعة قوية للاقتصاد الاسرائيلي ممثلة في تنشيط ظاهر للصناعات الثقيلة والالكترونية التي تعتمد على مستوردات ذات طبيعة استثمارية .

هذا وان تطور قيم مستوردات « اسرائيل » ، بالاسعار الجارية، لايعكس الواقع الفعلي لازدياد مستوردات « اسرائيل » من السوق ، نظرا لارتفاع سعر الاستيراد لمختلف السلع المستوردة من بلدان السوق الاوروبية المشتركة فالتطور الفعلي هو اقل من ٣١٪ ــ النسبة التي وجدناها آنفا ــ ، فاذا قيمنا مستوردات « اسرائيل » من السوق الاوروبية المشتركة ، لعام ١٩٧١ ، بأسعار (***) عام ١٩٦٨ نجد انها تنخفض الى حوالي ٥١٧ مليون دولار وهذا مايعطي طابعا اكثر دلالة لارتفاع المستوردات الاسرائيلية .

٢ ــ ١) مستوردات «اسرائيل» والاهمية النسبية لبلدان السوق الاوروبية المشتركة :

تحتل المانيا الاتحادية المكان الاول بالنسبة لحجم تبادلها التجاري مع «اسرائيل» . اذ ساهمت بتأمين ١ر٤٢٪ من اجمالي مستوردات « اسرائيل » من السوق الاوروبية المشتركة لعام ١٩٧١ هذا ويظهر الجدول رقم (٦) التطور الزمني لمستوردات اسرائيل من المانيا الاتحادية اذ ازدادت من ٤ر٦١ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٢ر٢٣٥ مليون دولار لعام ١٩٧١ اي بزيادة قدرها ٣ر١٨٪ سنويا . هذا وقد تناقصت مستوردات المانيا الاتحادية قبل حرب حزيران ثم عادت بعدها للتزايد بصورة ملموسة وبمعدل ٣٩٪ سنويا. أما دول البنلوكس فقد ازدادت صادراتها الى اسرائيل من ٦ر٤٤ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٤ر١٥٣ مليون دولار في عام ١٩٧١ اي حوالي ٨ر١٠٨ مليون دولار خلال ٨ سنوات وقد تسارعت الزيادة في صادرات دول البنلوكس الى اسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مسجلة معدل نمو قدره ٢١٪ ومساهمة ، في عام ١٩٧١ ، بتأمين ٢٩٪ من مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة . هذا ويدل كل من المخطط رقم (٣) والجدول رقم (٦) على استمرار في سياسة الدعم السياسي والاقتصادي التي تتبعها دول البنلوكس والمانيا الاتحادية تجاه اسرائيل .

تتصف مستوردات « اسرائيل » من فرنسا بتناقص ملموس في اهميتها النسبية فبالرغم من ازدياد هذه المستوردات من ٦ر٣٢ مليون دولار لعام ١٩٦٣ الى ٤ر٨٥ مليون دولار لعام ١٩٧١ فان الاهمية النسبية لصادرات فرنسا الى اسرائيل تناقصت من ٢١٪ في عام ١٩٦٣ الى ٣ر١٥٪ في عام ١٩٧١ وتأتي هذه الظاهرة تعبيرا لاحتجاج اسرائيل نتيجة القيود التي فرضتها الحكومة الفرنسية ممثلة بلسان الرئيس شارل ديغول ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والتي تقضي بوقف شحن طائرات الميراج وبعض شحنات الاسلحة الى اسرائيل ، ولا تزال الحكومة الفرنسية ماضية في تطبيق هذه السياسية بالرغم من الصعوبات والمشاكل التي خلقتها المنظمات والمؤسسات الصهيونية في وجه الحكومة الفرنسية .

اما ايطاليا ، فقد شكلت صادراتها الى اسرائيل حوالي ٢ر١٥٪ من مجموع مستوردات اسرائيل من السوق لعام ١٩٧١ مقابل ٦ر١١٪ في عام ١٩٦٣ وتأتي هذه الزيادة في الاهمية النسبية لمستوردات اسرائيل من ايطاليا والتي بلغت في عام ١٩٧١ حوالي ٨٥ مليون دولار . نتيجة

(★) ــ دراسة للكاتب (ميزان التجارة الخارجية في « اسرائيل ») نشرة الارض العدد رقم ١٠ تاريخ ٧ شباط ١٩٧٤ .

(★★) ــ الامبريالية والاقتصاد الاسرائيلي بقلم لاري لوك وود ــ شؤون فلسطينية العدد رقم ٢٠ نيسان ١٩٧٣ .

(★★★) ــ استعملنا الرقم القياسي لسعر التصدير والبالغ ١٠٩ ملايين لعام ١٩٧١ والمنشور في النشرة الاحصائية السنوية لمكتب الاحصاء الاسرائيلي لعام ١٩٧٢ .

لسياسة الانفتاح والتعاون بين البلدين وخاصة في مجال السياحة والتجارة الخارجية « وقع البلدان في عام ١٩٦١ اتفاقية لمنع ازدواج الضرائب والرسوم على ارباح المستثمرين في كل منهما من رعاياهما . وحصلت اسرائيل فيما بعد على معاملة الدولة الاكثر رعاية فيما يتعلق بصادراتها الى ايطاليا . كما ان هناك تعاونا في مجال السياحة بين البلدين وفي نطاق الملاحة البحرية والجوية.. كما يشترك كل منهما في المعارض والاسواق التي يقيمها البلد الآخر لديه أو في بلده » ★ .

بصورة عامة وبالرغم من سياسة التعاطف لبعض حكومات بلدان السوق مع القضايا العربية ـ مثل الحكومة الفرنسية ـ فان الارتباطات التجارية لبلدان السوق تزداد باستمرار والميزات الممنوحة لـ « اسرائيل » تعطى بدون حساب ، كل ذلك نتيجة العمق التجاري الذي تتمتع به المؤسسات الصهيونية في مختلف بلدان اوروبا بالاضافة الى مصالح الولايات المتحدة الامريكية في كل من بلدان السوق و « اسرائيل » على حد سواء .

واذا اعتمدنا معدل نمو مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والبالغ ٣١٪ سنويا فاننا نستطيع تقدير مستوردات اسرائيل من السوق لعام ١٩٧٢ بحوالي ٧٣٢ مليون دولار موزعة كما يلي : ٣٠١ مليون دولار من المانيا الاتحادية ، ٢١٢ مليون دولار من دول البنلوكس (بلجيكا ، الكسمبرغ وهولندة) ، ١١٠ ملايين دولار من فرنسا و ١٠٩ ملايين دولار من ايطاليا . اما بالنسبة لعام ١٩٧٣ فمن الصعب جدا اعطاء تقدير لحجم مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية نتيجة حرب ٦ تشرين التحريرية على الاقتصاد الاسرائيلي وكل مايمكن توقعه هو ازدياد في معدل النمو السنوي لمستوردات اسرائيل نتيجة متطلبات الدفاع المتزايدة ؟؟ (الاصح متطلبات الاعتداءات المتزايدة) .

٢ ـ ٢) الطبيعة الاستخدامية لمستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة :

تشمل مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة سلعا مختلفة تصنف في فئات ثلاث هي : (١) بضائع استهلاكية (٢) مواد اولية (٣) بضائع استثمارية وسنعمد فيما يلي الى تحليل موسع لكل من هذه الفئات مظهرين الاهمية النسبية لطبيعة الاستخدام الاقتصادية لكل منها ودور بلدان السوق في تأمين حاجات الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي لمختلف السلع .

آ ـ مستوردات اسرائيل من « البضائع الاستهلاكية » من السوق الاوروبية المشتركة :

شكلت البضائع الاستهلاكية المستوردة من بلدان السوق الاوروبية المشتركة حوالي ١٠٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من السوق لعام ١٩٧١ مقابل ٨٪ في عام ١٩٦٣ .

ويعود السبب في زيادة الاهمية النسبية لفئة البضائع الاستهلاكية ـ بالرغم من ضآلتها ـ الى عدم امكانية الصناعات الاسرائيلية تأمين الحاجات المتزايدة للسكان في فلسطين المحتلة ، بالاضافة الى ازدياد الطلب على البضائع الاستهلاكية المعمرة «Durable goods» من قبل الطبقات الغنية والميزة في المجتمع الاسرائيلي وعلى وجه التحديد ، المهاجرين اليهود من البلدان الاوروبية والغربية . هذا وتشكل البضائع الاستهلاكية المعمرة المستوردة من السوق الاوروبية المشتركة حوالي ٧٠٪ من مجموع البضائع الاستهلاكية التي استوردتها اسرائيل من السوق .

يؤدي ازدياد مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية بصورة خاصة الى رفع مستوى نصيب الفرد من الاستهلاك الذي هو حاليا اعلى من مستوى استهلاك الفرد في هولندة والنمسا وايطاليا(★★) وهذا ما يعطي عامل مقارنة يساعد اسرائيل على دعم طلباتها المتكررة للاشتراك في السوق الاوروبية المشتركة . تتصف مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية الواردة من بلدان السوق بتموجها المستمر خلال الفترة (١٩٦٤ ـ ١٩٧١) مع اتجاه واضح نحو التزايد . وبلغت الزيادة في مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية المصدرة من السوق الاوروبية المشتركة حوالي ٣٦ر٦ مليون دولار خلال سبع سنوات . أما سبب التموج في المستوردات الاستهلاكية فعائد الى الازمات الاقتصادية والسياسات التي اتبعها الكيان الاسرائيلي خلال الفترة المدروسة . ففترة المستوردات توافق الركود الاقتصادي الواقع قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، اما فترة ازدياد المستوردات الاستهلاكية فقد كانت نتيجة لحرب حزيران .

(★) ـ العلاقات الاقتصادية الخارجية لـ « اسرائيل » بقلم يحيى عرودكي . دراسات فلسطينية رقم ٨١ مركز الابحاث الفلسطينية ـ بيروت .

(★★) ـ كتاب « تطور الاقتصاد الاسرائيلي » نشر مكتب رئيس الوزراء ١٩٦٨ .

جدول رقم ـ ٧ ـ

مستوردات « اسرائيل » من البضائع الاستهلاكية حسب بلدان السوق الاوروبية المشتركة ١٩٦٤ ـ ١٩٧١

الوحدة : مليون دولار

السنوات / البلدان	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
ايطاليا	٣ر٤	٣ر٩	٤ر٢	٨ر١	١٢ر١	٩ر٩	١٠ر٢
بلجيكا + الكسمبرغ	١ر٥	٠ر٤	٠ر٥	٠ر٦	١ر٦	١ر٩	٣ر٦
المانيا الاتحادية	٧ر٤	٦ر٨	٧ر٠	١٦ر٨	٢٤ر٣	١٥ر١	١٨ر٦
هولندة	٢ر٠	٢ر٠	٢ر١	٥ر٧	٦ر٠	٤ر٩	٧ر٦
فرنسا	٥ر٧	٥ر٢	٥ر٥	٦ر٦	٦ر٥	٦ر٦	١٦ر٦
(بلدان السوق) المجموع	٢٠ر٠	١٨ر٣	١٩ر٣	٣٧ر٨	٥٠ر٥	٣٨ر٤	٥٦ر٦

المصدر : النشرات السنوية لمكتب الاحصاء الاسرائيلي للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ .

تأتي المانيا الاتحادية في رأس قائمة دول السوق ـ كما هي العادة ـ المؤمنة للسلع الاستهلاكية الضرورية للفرد الاسرائيلي . مساهمة بـ ٣٣٪ من اجمالي السلع الاستهلاكية المصدرة من السوق الى اسرائيل مقابل ٢٩٪ لفرنسا . وتأتي هذه النسب المرتفعة نسبيا منسجمة مع الامكانات الاقتصادية لكل من البلدين ومع مصالح المؤسسات التجارية الصهيونية في المانيا الاتحادية وفرنسا من جهة وفي اسرائيل من جهة ثانية . اما دول البنلوكس « مجتمعة » فقد تابعت رسالتها في دعم الارتباط الاقتصادي والسياسي مع اسرائيل وساهمت بتأمين ٢٠٪ من حاجات اسرائيل الاستهلاكية المستوردة من السوق ، بينما اقتصرت ايطاليا على تأمين ١٨٪ من هذه الصادرات.

هذا وتظهر الطبيعة المتموجة ، لحجم مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية من بلدان السوق، متميزة بالنسبة لبلدان السوق المرتبطة سياسيا وعاطفيا مع اسرائيل مثل المانيا الاتحادية ومجموعة دول البنلوكس ويفسر التناقص الحادث في مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية من هذه البلدان تزايد مقابل له من البضائع الاستثمارية المصدرة الى اسرائيل وخاصة خلال العام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ .

هذا ويظهر الجدول رقم (٧) اتجاها ، عند جميع بلدان السوق الاوروبية ، لزيادة صادراتها من البضائع الاستهلاكية الى اسرائيل ، وخاصة بالنسبة لفرنسا اذ ازدادت مستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية المصنعة في فرنسا بما يعادل ١٠ ملايين دولار خلال عام واحد (من ١٩٧٠ الى ١٩٧١) . اما مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية لعام ١٩٧٢ فتقدر بحوالي ٨٠(★) مليون دولار مع اتجاه نحو التزايد بالنسبة لعام ١٩٧٣ و ١٩٧٤ نتيجة الآثار الاقتصادية التي اوجدتها حرب ٦ تشرين التحريرية ، بالرغم من جميع تدابير « شد الاحزمة على البطون » التي يسعى المسؤولون الاسرائيليون الى تطبيقها .

ب ـ مستوردات « اسرائيل » من « المواد الاولية » من السوق الاوروبية المشتركة :

تشكل مستوردات اسرائيل من « المواد الاولية » حوالي ٥٦٪ من المواد المستوردة من مختلف بلدان السوق الاوروبية المشتركة ، وتتصف هذه المستوردات ، كما يظهر المخطط رقم (٤) بالتزايد المستمر وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، اذ اظهرت مستوردات اسرائيل للمواد الاولية من السوق الاوربية المشتركة تزايدا معدله ٧ر٨٪ سنويا .

وباعتبار اسرائيل فقيرة جدا بالمواد الاولية اللازمة لصناعاتها المختلفة . فهي تعتمد اعتمادا كليا على اصدقائها التقليديين لتأمين متطلباتها من المواد الاولية ، مثل المانيا الاتحادية ودول البنلوكس والولايات المتحدة

(★) ـ وصلنا الى هذا التقدير . اعتمادا على فرضية ثبات هيكل التوزيع النسبي لطبيعة استخدام السلع المستوردة من قبل « اسرائيل » من بلدان السوق الاوروبية المشتركة لعام ١٩٧١ .

مستوردات « اسرائيل » من « المـواد الاولية » مـن السوق الاوروبية المشتركـة حسب البلدان

جدول رقم ـ ٨ ـ 1964 – 1971 الوحدة : مليون دولار

البلدان / السنوات	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
ايطاليا	١٥ر٢	٢٠ر٤	١٩ر٤	٣٦ر٠	٣٩ر١	٤٤ر٠	٤٥ر٤
بلجيكا + الكسمبرغ	٢٧ر٤	٢٢ر٩	٢٥ر٧	٣٧ر٣	٤١ر٣	٥٥ر٨	٦٠ر٩
المانيا الاتحادية	٣٤ر٣	٤٠ر٠	٣٦ر٢	٦٣ر٥	٨٠ر٣	٩٥ر٢	١٠١ر٨
هولندة	٢٤ر١	٢٤ر٢	٣١ر١	٤٢ر٨	٥٧ر٧	٥٣ر٧	٦٢ر٧
فرنسا	٢٣ر٤	٢٢ر٧	١٩ر٦	٣٥ر٦	٣٢ر٠	٣٨ر٦	٣٩ر٣
(بلدان السوق) المجموع	١٢٤ر٤	١٣٠ر٢	١٣٢ر٠	٢١٥ر٢	٢٥٠ر٤	٢٨٧ر٣	٣١٠ر١

المصدر : النشرات السنوية لمكتب الاحصاء الاسرائيلي للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ و ١٩٧٢ .

الامريكية . ويأتي الاستمرار المتزايد المخطط لمستوردات اسرائيل من المواد الاولية تأكيدا لسيطرة الرأسمالية العالمية على مقدرات الصناعات الاسرائيلية ، او بالاحرى يأتي امتدادا جغرافيا للمؤسسات التجارية والصناعية الرأسمالية الموزعة في بلدان اوروبا المصنعة والولايات المتحدة الامريكية . اذ غالبا ما يعاد تصدير هذه المواد الاولية بعد تصنيعها الى بلدان السوق نفسها او الى بلدان أفريقيا السوداء .

اما دور بلدان السوق في تأمين حاجات الصناعات الاسرائيلية من المواد الاولية ، فقد بقي تقريبا نفسه خلال الفترة (١٩٦٤ – ١٩٧١) وخاصة بالنسبة لألمانيا الاتحادية ودول البنلوكس .

فالمانيا الاتحادية ساهمت بحوالي ٣٢ر٨٪ من المواد الاولية المصدرة من قبل دول السوق الى اسرائيل وقد اظهرت الزيادة في هذه النسبة ، اذ كانت حوالي ٢٧ر٦٪ في عام ١٩٦٤ ، النوايا الحسنة التي تبديها المانيا الاتحادية تجاه اسرائيل بما تقدمه من دعم للظواهر الاقتصادية في الكيان الصهيوني وبالفعل ازدادت المواد الاولية المستوردة من المانيا الاتحادية من ٣٤ر٣ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ١٠١ر٨ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي حوالي ٦٧ر٥ مليون دولار خلال سبع سنوات . وتتصف فترة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بالنمو المتسارع لمستوردات اسرائيل من المواد الاولية . اما دول البنلوكس فقد صدرت في عام ١٩٧١ بحوالي ١٢٣ر٦ مليون دولار من المواد الاولية مساهمة بذلك بحدود ٣٩ر٨٪ من المواد الاولية التي صدرتها السوق الى اسرائيل هذا وبالرغم من ظهور انخفاض بسيط في اهمية صادرات مجموعة دول البنلوكس من المواد الاولية الى اسرائيل فان هذه الدول حافظت على مستوى تبادلها التجاري مع دولة العدوان بالاضافة الى دعمها السياسي .

وتعتبر هولندة البلد الامثل في هذا الدعم «احد البلدان القلائل التي حافظت على صداقتها مع اسرائيل خلال حرب تشرين وبعدها والوحيدة التي لم تخضع لسلاح البترول العربي ، هي هولندة .... ولهذا عبر الاسرائيليون عن هذا التعاطف بتظاهرات مختلفة كان اخرها توزيع اعلام على شكل برتقالة تظهر طاحونة هوائية تحمل الشعار ـ الشعب الاسرائيلي يحترم ويقدر الامة الهولندية ـ » . (*)

اما بالنسبة لايطاليا وفرنسا فكل منهما تسير في منحى مختلف عن الاخرى بالنسبة للتبادل التجاري مع اسرائيل فقد اظهرت البيانات الاحصائية تزايدا في أهمية المواد الاولية المصدرة من ايطاليا الى اسرائيل وتناقصا في اهمية المواد الاولية المصدرة من فرنسا . وبالفعل ازدادت مستوردات اسرائيل من المواد الاولية من ايطاليا من ١٥ر٢ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٤٥ر٤ مليون دولار في

(★) ـ مقتطفات من مقال بعنوان « Solidarity With the dueh »
مجلة الاقتصادي الاسرائيلي عدد كانون الاول ١٩٧٣ .

عام ١٩٧١ أي بمعدل نمو سنوي قدره ١٧٪ والذي يوافق تزايدا في الاهمية النسبية من ١٢ر٢٪ عام ١٩٦٤ الى ١٤ر٨٪ عام ١٩٧١ . المواد الاولية المستوردة من فرنسا ازدادت من ٢٣ر٤ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٣٩ر٣ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة معدلا سنويا للنمو قدره ٧ر٧٪ ومرافقة لتناقص في اهمية مستوردات اسرائيل من المواد الاولية من فرنسا ، يقدر بـ ٦ر٢ وحدة (من ١٨ر٨٪ في عام ١٩٦٤ الى ١٢ر٦٪ في عام ١٩٧١) .

هذا وانطلاقا من ثبات التوزيع النسبي لمستوردات اسرائيل بين الفئات « بضائع استهلاكية » ، « مواد اولية» و « بضائع استثمارية » للفترة المجاورة لعام ١٩٧١ فاننا نقدر استيراد اسرائيل في عام ١٩٧٢ للمواد الاولية من السوق الاوروبية المشتركة بحوالي ٤١٠ ملايين دولار .

جـ ـ مستوردات «اسرائيل» من « البضائع الاستثمارية » من السوق الاوروبية المشتركة :

استوردت « اسرائيل » في عام ١٩٧١ بحوالي ١٩٢ر٣ مليون دولار . بضائع استثمارية من السوق الاوروبية المشتركة ، وتأثرت مستوردات « اسرائيل » من البضائع الاستثمارية في فترة الركود الاقتصادي « الميتون» السابقة لحرب ٦ حزيران عام ١٩٦٧ . اذ هبطت من ٩٧ر٤ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٤٦ر٤ مليون دولار لعام ١٩٦٦ ثم جاءت حرب حزيران لتضع حدا للازمة الاقتصادية التي عاشها الكيان الاسرائيلي قبل عام ١٩٦٧ ولتعطي دفعة للصناعات الاسرائيلية عن طريق المشاريع الانمائية التي ساهمت في تنفيذها المؤسسات والشركات الامريكية والاوروبية ولهذا ازدادت مستوردات « اسرائيل » من البضائع الاستثمارية من السوق الاوروبية المشتركة بحوالي ١٢٥ مليون دولار خلال ثلاث سنوات ـ انظر الجدول رقم ٩ ـ أي بمعدل تزايد سنوي قدره ٤١ر٩٪ هذا وتبقى المانيا الاتحادية ، دائما ، في طليعة دول السوق الداعمة لاقتصاديات « اسرائيل » وخاصة في السنوات الاخيرة وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، اذ صدرت المانيا الاتحادية الى « اسرائيل » وخلال الفترة (١٩٦٨ – ١٩٧١) بحوالي ٢٦٥ر٥ مليون دولار من المعدات والتجهيزات الثقيلة . أي ما يعادل ٦٠٪ من مجمل استيراد « اسرائيل » للبضائع الاستثمارية من السوق الاوروبية المشتركة . وتعتبر المانيا الاتحادية ، في هذه السنوات الاخيرة ، البلد الاوروبي المحدد للاتجاهات الاخيرة للتبادل التجاري للسوق الاوروبية المشتركة مع « اسرائيل » . وتأتي التعويضات الالمانية دعما للاقتصاد الاسرائيلي اذ ان جزءاً هاما منها يتم على شكل بضائع ومعدات ثقيلة (سفن ، سكك حديدية ، آلات ثقيلة ...) تعطى لـ « اسرائيل » وجزءاً آخر بشكل ارصدة لشراء البترول الخام من بلدان مختلفة والباقي يستعمل لتمويل مستوردات « اسرائيل » السنوية وتغطية جانب من عجز الميزان التجاري الاسرائيلي .

اما دول البنلوكس فقد اقتصرت مساهمتها على تأمين ١٠٪ من البضائع الاستثمارية التي صدرتها

مستوردات « اسرائيل » من « البضائع الاستثمارية» من السوق الاوروبية المشتركة حسب البلدان

جدول رقم ـ ٩ ـ 1964 – 1971 الوحدة : مليون دولار

البلدان / السنوات	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
ايطاليا	١٥ر٩	٧ر٦	٦ر٢	١١ر٣	١٩ر١	٢٢ر٣	٢٩ر٤
بلجيكا + الكسمبرغ	٨ر٨	٣ر٧	٢ر٤	٤ر٦	٥ر٣	٥ر١	٩ر٥
المانيا الاتحادية	٢٤ر٠	٢٨ر٣	٢٥ر٥	٣٥ر٤	٥٠ر٧	٦٤ر٦	١١٤ر٨
هولندة	٩ر٠	٥ر٨	٤ر٦	٤ر٣	٧ر٩	١٣ر٢	٩ر١
فرنسا	٣٩ر٧	٧ر١	٧ر٧	١١ر٧	١٣ر٤	١٦ر٢	٢٩ر٥
(بلدان السوق) المجموع	٩٧ر٤	٥٢ر٥	٤٦ر٤	٦٧ر٣	٩٦ر٤	١٢١ر٤	١٩٢ر٣

المصدر : النشرات السنوية لمكتب الاحصاء الاسرائيلي للاعوام ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ .

السوق الاوروبية المشتركة ، في عام ١٩٧١ ، لـ « اسرائيل ». وهذا ينسجم ، بالتاكيد ، مع الطبيعة الصناعية لدول البنلوكس اذ تتصف باهمية الصناعات التحويلية والاستخراجية . ومع هذه الاهمية المتواضعة ، ازدادت مستوردات « اسرائيل » من البضائع الاستثمارية من دول البنلوكس من ٨٫٩ مليون دولار في عام ١٩٦٨ الى ١٨٫٦ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة زيادة قدرها حوالي ١٠ ملايين دولار خلال ثلاث سنوات .

بالنسبة لفرنسا ، فبالرغم من تزايد صادرات فرنسا من البضائع الاستثمارية والتي بلغت حوالي ٢٩٫٥ مليون دولار في عام ١٩٧١ فان البيانات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (٩) ، اظهرت تناقصا في اهمية فرنسا كبلد مصدر للبضائع الاستثمارية الى اسرائيل اذ ساهمت فرنسا في عام ١٩٦٤ بحوالي ٤١٪ من صادرات السوق من البضائع الاستثمارية الى اسرائيل مقابل ١٥٪ في عام ١٩٧١ وهذا عائد لسياسة الانكماش التي تتبعها اسرائيل تجاه فرنسا نتيجة مواقف الحكومة الفرنسية من نزاع الشرق الاوسط . اما ايطاليا فقد بقيت محافظة على دورها في التبادل التجاري مع اسرائيل مساهمة بحدود ١٥٪ من صادرات السوق من البضائع الاستثمارية محققة زيادة قدرها ١٫٨ مليون دولار خلال السنوات الثلاث اللاحقة لحرب حزيران عام ١٩٦٧ .

بصورة عامة تشكل مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية من السوق الاوروبية المشتركة حوالي ٣٤٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من السوق واعتمادا على الهيكل النسبي لتوزع ، اهميات مكونات مستوردات اسرائيل من السوق ، حسب طبيعة الاستخدام في الفترة الواقعة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، فان صادرات اسرائيل من البضائع الاستثمارية لـ « اسرائيل » في عام ١٩٧٢ تقدر بحوالي ٢٤٢ مليون دولار .

طبيعة مستوردات « اسرائيل » من « السوق الاوروبية المشتركة » :

ان الصورة السطحية لبنية مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة ، حسب طبيعة الاستخدام الاقتصادية والتي اظهرتها بيانات مكتب الاحصاء الاسرائيلي ، تعكس طبيعة انتاجية لهذه المستوردات (١٠٪ بضائع استهلاكية ، ٥٦٪ مواد اولية ، و ٣٤٪ بضائع استهلاكية) اي بمعنى ان العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي مع السوق الاوروبية المشتركة ، ذو طبيعة انتاجية وليس ذا طبيعة استهلاكية . الا ان تحليلا اعمق لواقع الكيان الاسرائيلي ولطبيعة اقتصاده ، سيعكس ـ كما سنرى بعد قليل ـ الخلفية الاستهلاكية لهذه المستوردات .

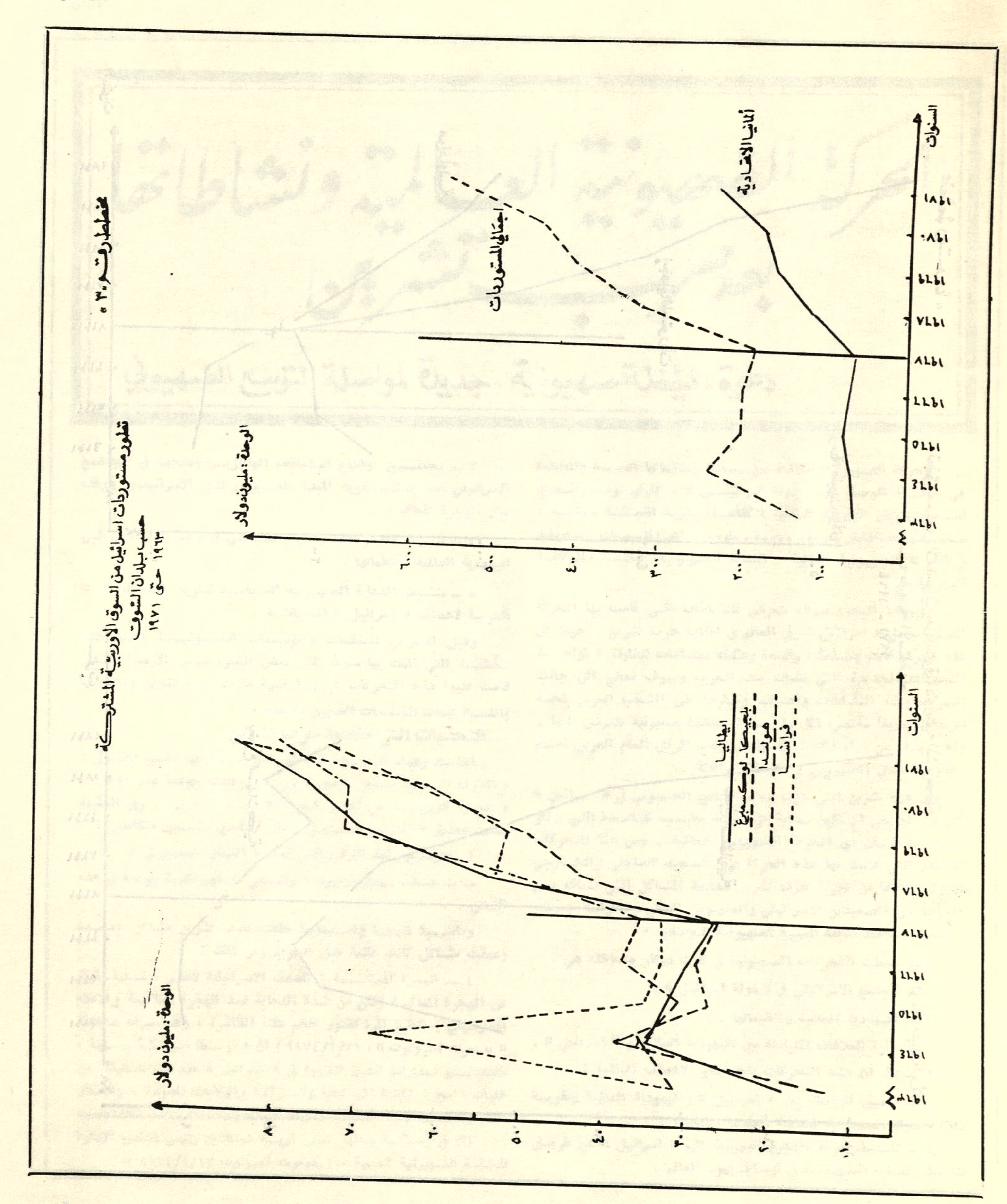
يضم الكيان الصهيوني يهودا من جميع اشتات الارض وقد كان توطين اليهود في فلسطين العربية نتيجة سياسة صهيونية استعمارية مرسومة . غايتها اضعاف عروبة المنطقة وتحطيم وحدتها . ولهذا لا عجب ان تكون الصناعات الاسرائيلية ، كالمجتمع الاسرائيلي ، امتدادا لصناعات العالم المصنع والمؤسسات الاقتصادية المختلفة فروعا غير منظورة للمؤسسات الصهيونية والراسمالية المبعثرة في جميع انحاء العالم . في عام ١٩٦٩ ، باشرت الشركات الامريكية فقط بمشاريع بما قيمته ١٠٦ ملايين دولار . وان قائمة جزئية بالشركات العاملة في اسرائيل اصبحت تضم المؤسسات العملاقة التالية :

Wicto Chemicals, Xerox Motorola, Monsonto International paper, Holidoy Inns , Westing house

ومن المهم بشكل خاص ان ندرك ان بعض المؤسسات التي يديرها الهستدروت مثل صناعات ـ كور ـ قد تشاركت مع بعض المؤسسات الامريكية مثل جنرال تلفون و « Owens - Illinions » . ★ فالقطاع الصناعي في اسرائيل قطاع صناعي صهيوني عالمي تشترك في ملكيته المؤسسات الصهيونية والصناعية الكبرى .

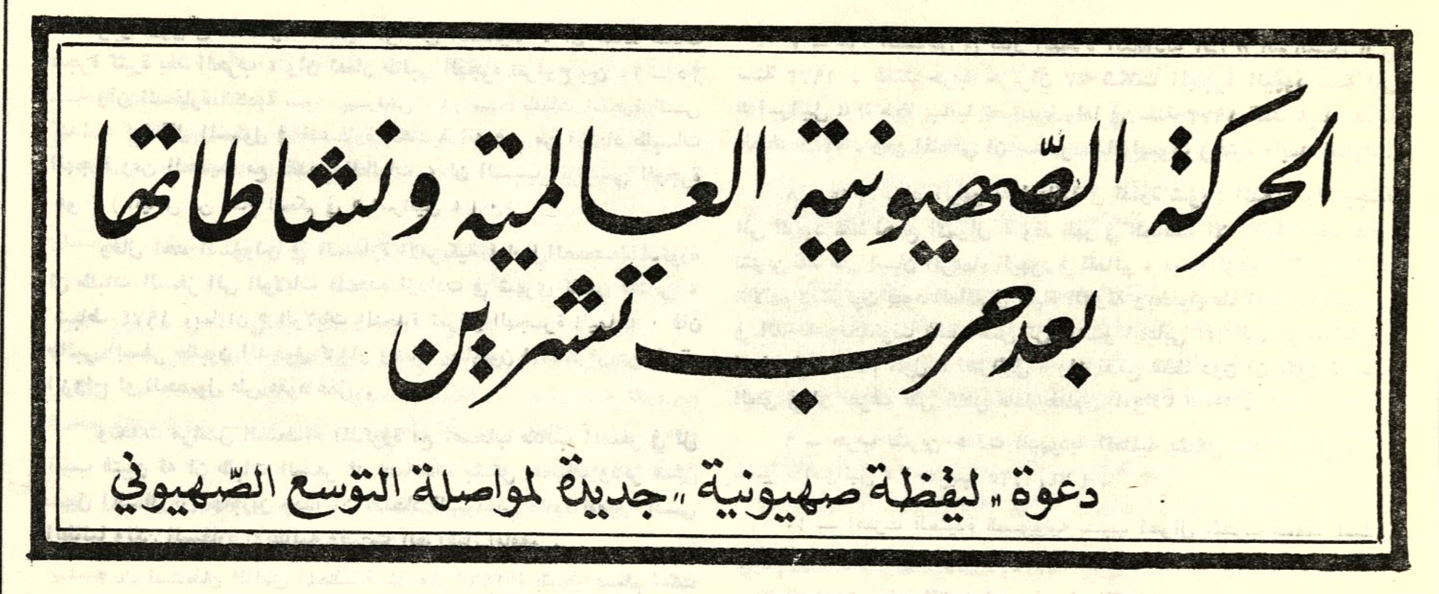
فالمواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة والتي تشكل حوالي ٥٦٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من السوق ، تصنع في اسرائيل ليستهلك قسم منها من قبل المجتمع الاسرائيلي ، وقسم يعاد تصديره الى بلد المنشأ والقسم الباقي يصدر الى مختلف بلدان العالم النامي . ف « اسرائيل » هنا تلعب دور « المنطقة المفتوحة » بمؤسسات صناعية اجنبية تعمل فيها مستفيدة من وجود قوة عاملة رخيصة نسبيا بالاضافة الى الاستغلال البشع للقوة العاملة العربية . ومؤمنة ، بوضعها الستراتيجي ، اسواقا استهلاكية جديدة . من هنا نجد ان اسرائيل وجدت لتبقى وسيلة للاستغلال السياسي وكسبا للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة ودول اوروبا المصنعة في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا السوداء وان الطبيعة الاستهلاكية لمستورداتها لن تؤثر على كيانها ما دامت هناك معونات بلا حدود وقروض بلا فوائد .

(★) ـ الامبريالية والاقتصاد الاسرائيلي بقلم ، لارى لوك وود ـ شؤون فلسطينية العدد رقم ٢٠ نيسان ١٩٧٣ .



مخطط رقم «٤»

تطور مستوردات اسرائيل من السوق الاوروبية المشتركة حسب طبيعة الاستخدام ١٩٦٤ - ١٩٧١



الحركة الصهيونية العالمية ونشاطاتها بعد حرب تشرين

دعوة «ليقظة صهيونية» جديدة لمواصلة التوسع الصهيوني

الحركة الصهيونية العالمية بمؤسساتها ومنظماتها العديدة والمختلفة هي حلقة الوصل بين « دولة اسرائيل » ، ككيان توسعي عنصري استعماري وبين اليهودية العالمية ، كقاعدة بشرية اقتصادية سياسية ، يستمد منها هذاالكيان مقومات وجوده وتطوره .واهم المؤسسات الصهيونية في الحركة الصهيونية العالمية : النقابة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية .

وفي هذا البحث سوف نتعرض للنشاطات التي قامت بها الحركة الصهيونية في « اسرائيل » وفي العالم في اعقاب حرب تشرين . حيث ان هذه الحركة قامت بنشاطات واسعة وعقدت اجتماعات «طارئة» لمواجهة التحديات الجديدة التي نشأت بعد الحرب وسوف نعطي الى جانب التعريف بهذه النشاطات واهدافها وخطرها على الشعب العربي لمحة تاريخية وتعريفا مختصرا لكل مؤسسة او منظمة صهيونية نتعرض اليها . ونحن نهدف من وراء ذلك : الاسهام في وضع الرأي العام العربي امام حقائق التحدي الصهيوني في المرحلة الراهنة .

ان هزة تشرين التي هزت دعائم المجتمع الصهيوني في « اسرائيل » كان من الطبيعي ان تكون بمثابة هزة عنيفة بالنسبة للقاعدة التي يرتكز عليها هذا الكيان أي الحركة الصهيونية العالمية . ومن هنا التحركات النشطة التي قامت بها هذه الحركة على الصعيد الداخلي والخارجي محاولة انطلاقا من تجربة حرب تشرين مجابهة المشاكل التي نشأت عن الحرب على الصعيدين الاسرائيلي والصهيوني العالمي ومحاولة جمع قواها والاستعداد لمتابعة المسيرة الصهيونية التوسعية .

وقد نشطت التحركات الصهيونية في ثلاث دوائر متداخله هي :

١ ـ المجتمع الاسرائيلي في « دولة اسرائيل » .

٢ ـ اليهودية العالمية وتنظيماتها .

٣ ـ دائرة العلاقات المتبادلة بين اليهودية العالمية و « اسرائيل » .

والملاحظ ان هذه التحركات تتجه نحو الاهداف التالية :

١ ـ تعميق الرابطة بين « اسرائيل » واليهودية العالمية وتقوية مكانة الحركة الصهيونية العالمية سياسيا وتنظيميا .

٢ ـ تنشيط حركة الهجرة اليهودية الى « اسرائيل » عن طريق تنشيط الدعاية الصهيونية في اوساط يهود العالم .

٣ ـ تحسين اوضاع استيعاب المهاجرين ودمجهم في المجتمع الاسرائيلي مما يتطلب تقوية المبدأ الصهيوني لدى الاسرائيليين ووقف تيار الهجرة المعاكسة .

٤ ـ تنشيط الدعم الاقتصادي والسياسي لـ « اسرائيل » من قبل اليهودية العالمية ومنظماتها .

٥ ـ تنشيط الدعاية الصهيونية السياسية لتقوية تأييد المجتمعات الغربية لأهداف « اسرائيل » السياسية .

وقبل التعرض للمنظمات والمؤسسات الصهيونية والنشاطات المختلفة التي قامت بها سوف نلقي بعض الضوء على الارضية التي قامت عليها هذه التحركات ، أي ارضية مابعد حرب تشرين وتحدياتها بالنسبة لمهمات المؤسسات الصهيونية هذه .

التحديات التي خلفتها حرب تشرين

اعتاد زعماء الصهيونية في « اسرائيل » وخارجها على القول : « الدولة اليهودية معناها : هجرة يهودية » وقالت جولدا مئير مؤخرا : « الهجرة اليهودية هي اكسير الحياة بالنسبة لنا » (١) . وفي الحقيقة يعتمد تحقيق « المشروع الصهيوني » على أساسين رئيسيين متكاملين :

آ ـ توسيع رقعة الارض التي يحتلها الكيان الصهيوني .

ب ـ جذب مهاجرين يهود ، والسعي لجعلهم اكثرية يهودية في هذه الارض .

وبالنسبة للهجرة واستيعابها خلقت حرب تشرين مشاكل جديدة وعمقت مشاكل كانت قائمة قبل الحرب ومن ذلك :

١ ـ الهجرة المعاكسة : الصحف الاسرائيلية لاتنشر ارقاما دقيقة عن الهجرة المعاكسة ولكن من شدة الدعاية ضد الهجرة المعاكسة في الاعلام الاسرائيلي يستطيع المرء تصور حجم هذه الظاهرة ، وقد نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » (١٩٧٤/٢/٢١) ان « اوساطا اسرائيلية رسمية » طلبت من سفارات الدول الغربية في « اسرائيل » عدم نشر معطيات عن طلبات الهجرة خاصة الى كندا واستراليا والولايات المتحدة . وقال

(١) في رسالة بعثتها الى اريه دولتشين رئيس مجلس الادارة للمنظمة الصهيونية العالمية . (يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٧).

السكرتير الاول في السفارة الكندية لمراسل الصحيفة ، ان هناك طلبات هجرة كثيرة بعد الحرب ، وان اعمار طالبي الهجرة تتراوح بين ٢٠ – ٣٥ سنة وان السفارة الكندية سوف ترفض ٧٠٪ من طلبات الهجرة الى كندا ، كما قال المسئول في السفارة الكندية انه فهم من ازدياد طلبات الهجرة ومن الحديث مع مقدمي الطلبات ، ان السبب الرئيسي للهجرة هو : (اليأس من نظام الحكم في « اسرائيل ») .

وقال احد المسؤولين في السفارة الامريكية لمراسل الصحيفة المذكورة ان طلبات السفر الى الولايات المتحدة ازدادت في شهري كانون الثاني ، شباط ١٩٧٤ وبما ان « الولايات المتحدة تعرقل الهجرة اليها » . فان طالبي السفر يطلبون الدخول كزوار وهناك يحاولون الاستقرار عن طريق الزواج او الحصول على عقود عمل .

وتحدث مراسل الصحيفة المذكورة مع اصحاب مكاتب السفر في تل أبيب فتبين له ان طلبات السفر قد تصاعدت بشكل ملحوظ وذكر على سبيل المثال ان مهاجرين جددا من الاتحاد السوفييتي طلبوا الهجرة الى ايطاليا ولكن السفارة الايطالية وضعت العراقيل امامهم .

٢ – استيطان المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ : بشكل عام شكت سلطات الاستيطان الصهيوني من قلة الراغبين في استيطان هذه المناطق التي تعمل « اسرائيل » على تهويدها . وتعمقت هذه المشكلة بعد حرب تشرين ، فقد قال أ . روزنمان ممثل قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية « ان ما يستوعب في المستوطنات الجديدة من بين المهاجرين الجدد اصبح بعد الحرب غير ذي قيمة » (معريب ١٩٧٤/٢/٢١) .

٣ – تدهور الاقتصاد الاسرائيلي في اعقاب حرب تشرين ، بحيث ان كل ميزانية الدولة لسنة ١٩٧٣ (٢٠ مليار ليرة) لم تغط الا جزءا بسيطا من خسائر الحرب . مما جعل « اسرائيل » في حاجة الى دعم مادي ضخم من اليهودية العالمية .

٤ – فرع البناء تدهور بسبب الحرب وتجنيد الايدي العاملة مما عمق مشكلة استيعاب المهاجرين التي كانت قائمة اصلا ، وتعمقت كذلك مشكلة تداخل وازدواجية سلطات الاستيعاب والبيروقراطية الناجمة عن ذلك وازداد نفور الاسرائيليين من المهاجرين الجدد ، بسبب ازمة الثقة وجو « الحداد الجماعي » بسبب الحرب .

٥ – تعمقت مشكلة الأمن بعد الحرب مما دعا رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية اسحاق نافون الى القول :

« المكان الوحيد في العالم الذي يهددون فيه حياة اليهودي هو « اسرائيل » ، هل هناك مكان آخر في العالم اليوم يريدون فيه القضاء على اليهود ؟ وهل هذا هو الملجأ الآمن لليهود ؟ » (٢) . ومشكلة الآمن هذه تقف عائقا في وجه حركة الهجرة الى « اسرائيل » .

٦ – الازمة السياسية التي سادت « اسرائيل » بعد حرب تشرين خلقت انطباعا سيئا عن « اسرائيل » لدى اليهودية العالمية ، فيقول ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي :

« ان الخلافات حول تاليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة والخلافات حول موضوع « من هو اليهودي » ، في هذه الظروف التي تمر فيها « اسرائيل » غير مفهومة بالنسبة لليهودية العالمية وهي تخلق الانطباع السيء والارتباك .. » (٣) .

٧ – طرأ انخفاض في تيار الهجرة اليهودية الى « اسرائيل » في سنة ١٩٧٣ . فمنذ حرب حزيران ٦٧ شكلت الهجرة اليهودية الى « اسرائيل » « خطا بيانيا تصاعديا واما في سنة ١٩٧٣ فقد هبط هذا الخط » (٤) . ومن المنطقي ان يستمر هذا الهبوط في فترة مابعد الحرب.

٨ – عدم اشراك اليهودية العالمية في ادارة شؤون الدولة والتوجه الى اليهود فقط لجمع الاموال ، وقد ظهر في الصحف الاسرائيلية بعد حرب تشرين نقد على لسان الزعماء اليهود في العالم ، موجه لزعماء «اسرائيل»، « لانهم لايشركون يهود العالم في حياة الدولة ويخفون عنا الجانب السلبي في الدولة ويحدثوننا فقط عن كل ماهو ايجابي أي انهم يريدوننا ان نعيش في الاحلام حول « اسرائيل » وان ندفع فقط دون ان يكون لدينا الحق في ان نعرف على الاقل ماذا يفعلون باموالنا » (٥) .

٩ – حرب تشرين جعلت اليهودية العالمية بشكل عام « تقلق على مصير « اسرائيل » (معريب ٧٤/٢/٢٥) .

١٠ – اهتزت العقيدة الصهيونية بسبب اهوال الحرب خاصة لدى جيل المدارس الثانوية في « اسرائيل » .

أمام هذه التحديات وغيرها ماذا فعلت المؤسسات والمنظمات الصهيونية بعد حرب تشرين ؟.

« المجلس الصهيوني في « اسرائيل » ونشاطاته »

تأسس المجلس الصهيوني في « اسرائيل » (« هموعتسا هتسيونيت بيسرائيل ») في حزيران ١٩٧٠ « بهدف القيام بنشاطات الاعلام الصهيوني والتربية الصهيونية ومن اجل تشجيع روح التطوع لدى الجمهور الاسرائيلي وبشكل خاص لدى الشباب . » (٦) .

ويضم المجلس الصهيوني ممثلين عن ٩٦ منظمة ومؤسسة عامة تدخل بضمنها كل الاحزاب الصهيونية ، اتحادات المهاجرين والمنظمات النسائية والطلابية وغيرها ، ولكل منظمة عدد متساوٍ من الممثلين في المجلس ، وللمجلس مكتب ادارة مؤلف من ٢٤ عضوا نصفهم من جيل الشباب .

أهم نشاطات المجلس :

- تنظيم المحاضرات والحلقات الفكرية في اوساط طلاب المدارس الثانوية حول قضايا « الشعب اليهودي » والصهيونية والمجتمع الاسرائيلي .
- تزويد اولاد العائلات الفقيرة بمدرسين خصوصيين لاعدادهم لامتحان الشهادة الثانوية .
- تنظيم الدورات الدراسية للبالغين حول « قضايا الشعب والدولة » .

(٢) – عل همشمار : ١٩٧٤/٢/٢٢ .
(٣) « معريب » : ١٩٧٤/٢/٢٥ .
(٤) « معريب » : ١٩٧٤/٢/٢١ .
(٥) – من مقابلة مع رجل صناعة صهيوني من نيويورك اسمه : مارتن ابولوف ويتبرع كل سنة بمبالغ كبيرة للجباية اليهودية – صحيفة هآرتس ١٩٧٤/٢/٢٠ .
(٦) – القاموس الصهيوني اصدار « معريب » ١٩٧٣ ص ٤٣ .

- القيام بنشاطات اجتماعية بهدف استيعاب المهاجرين اجتماعيا في مختلف طبقات المجمع الصهيوني في « اسرائيل » .

وفي سنة ١٩٧٣ قام المجلس الصهيوني في « اسرائيل » ب ٢٥٠٠ (٧) نشاط واشتمل هذا العدد من النشاطات على : المحاضرات، الاجتماعات ، الدورات الدراسية ، الندوات الفكرية ، لقاءات مع المهاجرين الجدد ، دروس خصوصية للطلاب المحتاجين واولاد المهاجرين تنظيم المظاهرات الدعائية وغيرها .

وبعد حرب تشرين نشط المجلس الصهيوني في تنظيم المحاضرات في صفوف الجيش وقوات الاحتياط المجندة وفي شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ وحده نظم المجلس اكثر من ٢٠٠ محاضرة في المدارس الثانوية هدفها ترسيخ العقيدة الصهيونية التي اهتزت لدى الطلاب بعد الحرب (٨) .

ويقوم المجلس بتنظيم فرق من طلاب المدارس لاستقبال المهاجرين الجدد في المطارات والموانىء وتوزيع الزهور عليهم وتوزيع الحلوى ووجبات الطعام لاولادهم . .

ويعتني هذا المجلس أيضا بتوفير الحياة الاجتماعية لدى اولاد المستوطنين في مستعمرات المناطق المحتلة مثل تنظيم الرحلات والحفلات باشتراك طلاب المدارس في اسرائيل .

وقد نشط « المجلس الصهيوني في اسرائيل » في استخدام الصحافة الاسرائيلية لتوجيه « التوعية الصهيونية » لسكان « اسرائيل » والمهاجرين اليها ، عن طريق الاعلانات المدفوعة ، وخاصة بعد حرب تشرين ، ونشط ايضا ، في حملة « رفع المعنويات » لدى الجمهور اليائس في الكيان الصهيوني. وعمل على نشر كلمة المؤتمر الطارىء الذي عقدته اللجنة التنفيذية للنقابة الصهيونية العالمية في القدس في ١٩٧٤/٢/١٨ لدى الرأي العام في «اسرائيل»

« اللجنة التنفيذية الصهينية » ونشاطاتها

اللجنة التنفيذية الصهيونية (« هفاعد هبوعيل هتسيوني ») هي اعلى سلطة في « النقابة الصهيونية العالمية » وينتخب أعضاءها المؤتمر الصهيوني الذي يعقد في القدس كل ثلاث سنوات ، من المؤسسات الرئيسية في الحركة الصهيونية . وقد انتخبت اللجنة التنفيذية الصهيونية لاول مرة في سنة ١٩٢١ وكان رئيسها الاول الدكتور تسفي بيرتس حيوت ورئيسها الحالي اسحاق نافون * وهو عضو كنيست من قبل (المعراخ)

وعدا عن اللجنة التنفيذية فان المؤتمر الصهيوني ينتخب مجلس ادارة للنقابة الصهيونية العالمية . وقد دعت هذه الادارة الى عقد اجتماع طارىء للجنة التنفيذية الصهيونية لمواجهة التحديات الجديدة في «اوقات المحنة» وانعقد هذا الاجتماع في القدس في الفترة بين ١٨ ، ٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٤ وسوف نتعرض لمناقشات هذا الاجتماع الطارىء وقراراته بعد ان نقدم لمحة عن النقابة الصهيونية العالمة .

النقابة الصهيوية العالمة :

تأسست « النقابة الصهيونية العالمية » (« ههستدروت هتسيونيت هعولميت ») على يد بنيامين زئيف هرتسل في المؤتمر الصهيوني الاول في بال (سويسرا) عام ١٨٩٧ . وحدد المؤتمر الصهيوني الاول اهداف الحركة الصهيونية في الخطة التي عرفت بـ « خطة بال » :

« الحركة الصهيونية تسعى لاقامة وطن في ارض « اسرائيل » لشعب « اسرائيل » وان يكون هذا الوطن مضمونا بموجب القانون الدولي »

ومن خلال هذا التنظيم استطاعت الحركة الصهيونية العالمية ان تقوم بمنجزات صهيونية كبيرة مثل خلق الروح القومية لدى اليهود وتنظيمهم وتنظيم هجرتهم والتأثير على حكومات دول العالم لصالح اهدافها واستصدار « وعد بلفور » في سنة ١٩١٧ والمصادقة على الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠ واقامة « دولة اسرائيل » سنة ١٩٤٨ .

ومع قيام « الدولة » حددت من جديد اهداف ومهمات الحركة الصهيونية العالمية في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين الذي عقد في القدس لاول مرة في سنة ١٩٥١ . وقد صاغ المؤتمر هذه الاهداف في ما عرف بـ « خطة القدس » الاولى :

« ترسيخ « اسرائيل » وجمع الشتات في ارض « اسرائيل » وضمان وحدة الشعب اليهودي »

وفي سنة ١٩٥٢ صادق الكنيست الاسرائيلي على مشروع قانون « مكانة النقابة الصهيونية العالمية » . وصادق في ١٩٥٤ على « معاهدة » بين دولة « اسرائيل » والنقابة الصهيونية العالمية . وحسب هذا القانون وهذه المعاهدة اعطيت النقابة الصهيونية والوكالة اليهودية مكانة خاصة حيث ورد فيهما :

« دولة اسرائيل » ترى نفسها على انها من صنع شعب « اسرائيل » كله وابوابها مفتوحة وفق قوانينها لكل يهودي يريد الهجرة اليها ، وتعترف دولة « اسرائيل » بالنقابة الصهيونية العالمية كوكالة مؤهلة سوف تستمر بالعمل داخل دولة « اسرائيل » لتطوير البلاد وتوطينها ولاستيعاب المهاجرين من الشتات ولتنسيق نشاطات المؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة في « اسرارئيل » في هذه المجالات »

وقد اقيم بموجب « المعاهدة » ، « مكتب تنسيق » مؤلف من وزراء الحكومة الاسرائيلية واعضاء مكتب الادارة للنقابة الصهيونية العالمية من اجل التنسيق بين الحكومة وبين النقابة الصهيونية والوكالة اليهودية .

وفي المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين الذي عقد في القدس سنة ١٩٦٨ (أي بعد حرب حزيران) وضعت « خطة القدس » الثانية التي وسعت نطاق وظائف النقابة الصهيونية العالمية بما تتطلبه المرحلة التوسعية الجديدة .

والمؤتمر الصهيوني هو المؤسسة العليا في النقابة الصهيونية العالمية وكما اسلفنا ينتخب هذا المؤتمر مكتب الادارة الصهيوني «هنهلا هتسيونيت» الذي يدير شؤون النقابة في « اسرائيل » وفي العالم . وينتخب ايضا اللجنة التنفيذية الصهيونية التي تضع سياسة النقابة وميزانيتها بين كل مؤتمر وآخر .

وينقسم مكتب ادارة النقابة الصهيونية العالمية الى الدوائر التالية:

- قسم الجباية .
- دائرة تشجيع الهجرة والاستيعاب من « العالم الحر » .
- دائرة الاستيطان .
- دائرة تنظيم الدعاية والاعلام .
- دائرة التربية والتعليم في « المهجر »
- مكتب شؤون الشباب الطلائعي .
- مكتب العمل الصهيوني الخاص بالطوائف الشرقية .

(٧) – « يديعوت احرونوت » ١٩٧٤/٢/١٧ .
(٨) المصدر السابق

* عين رئيسا للجنة الدفاع والخارجية في الكنيست خلفا لحاييم صادوق الذي اصبح وزيرا للعدلية في الحكومة الجديدة – راديو اسرائيل (عبري) ١٩٧٤/٣/١٥

ودائرة الاستيطان في النقابة الصهيونية العالمية هي التي اشرفت على بناء ٤٤ مستوطنة صهيونية في الاراضي المحتلة بعد حرب حزيران في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ .

اجتماع « طارىء » في اعقاب حرب تشرين .

دعـا « مكتب الادارة الصهيوني » في اعقـاب حـرب تشـرين « اللجنة التنفيذية الصهيونية » الى عقد اجتماع طارىء . وقد عقد هذا الاجتماع باشتراك ١٥٠ ممثلا من « اسرائيل » واليهودية العالمية في القدس واستغرق الاجتماع ٤ ايام (من ١٨ — ١٩٧٤/٢/٢١) .

وكان برنامج عمل المؤتمر (٩) :

١ — تشجيع الهجرة من الغرب .

٢ — تعزيز حركة المتطوعين الى «اسرائيل» .

٣ — بحث وسائل الدعاية والاعلام السياسي .

٤ — بحث وسائل الدعاية والاعلام الصهيوني .

وعشية انعقاد المؤتمر اعلن « مكتب الادارة الصهيوني » عن الاشهر القادمة كـ « شهور هجرة الى اسرائيل » وبالمناسبة بعثت رئيسةالحكومة جولدا مئير بمذكرة الى رئيس مكتب الادارة الصهيونية اريه دولتشين هذا نصهـا (١٠) :

السيد دولتشين المحترم .

سمعت بمزيد من الرضى أنمكتب الادارة الصهيونية قرر القيام بحملة اعلام واسعة لتشجيع الهجرة واعلن عن الشهور القادمة على انهـا ستكون « شهور هجرة » .

ان الهجرة الى « اسرائيل » كانت دائما في قلب الحكم الصهيوني وتيار المهاجرين المستمر كان دائما اساس تطورنا وتثبيت جذورنا في ارض « اسرائيل » .

في ايام المعارك الدامية والعزلة اعطانا الشعب اليهودي العزم والقوة باعمال التضامن التي قام بها والتي اثبتت اننا شعب واحد . انه ليصعب عليّ أن اعبر بالكلمات عن مدى العزم والتشجيع الذي مدتنا بـه تلـك الوقفـة .

ولكن هذا لا يكفي . فالدولة اليهودية معناها دولة هجرة قبل كل شيء . دولة يهاجر الآلاف من اخوتنا اليها ويستوعبون فيها .

ان « اسرائيل » قوية تملك مستقبلها ومصيرها ، معناها « اسرائيل » التي يبني فيها الملايين العديدة من اليهود بيوتهم .

ان الهجرة هي سر الحياة بالنسبة لنا ...

ومن وحي ثقتي بقدرتنا على الصمود وبقوتنا الكامنة التي نستطيعمعها تخطي الصعاب وايماني بالشعب اليهودي اناديكم :

تعالوا ، هاجروا واستوطنوا البلاد .

« التوقيع : جولدا مئير »

وان دلت مذكرة جولدا مئير هـذه على شيىء فانها تدل علـى انهاهي وكل من تمثلهم لا يفكرون بالسلام بل ما زالوا بعد حرب تشرين يؤمنـون بسياسة القوة وباحلام التوسع . بل ان « احتمالات السلام » التي يتحدث الكثيرون عنها في هذه الايام هي من « الصعاب » التي تتحدث عنهـا جولدا مئير .

وبنفس الروح وجه مدير مكتب الادارة الصهيوني اريه دولتشـين نداء الى يهود العالم مما جاء فيه (١١)

- تعالوا الينا بجماهيركم !
- قفوا الى جانبنا في معركتنا المصيرية التي لم يجابه الشعـب اليهودي مثيلا لها منذ الفي عام !
- الهجرة الى « اسرائيل » معناها اليوم الوقوف في المكان الذي تدور فيه المعركة الرئيسية في التاريخ اليهودي .
- الهجرة اليهودية الى « اسرائيل » اليوم معناها تحقيق الـذات اليهودية بالدرجة الاولى وتحقيق الصهيونية بمعناها الاسمى !
- هيا هاجروا لكي تبنوا « اسرائيل ! »

اذن دولة « اسرائيل » لم تبنبعد .ولن تبنى الا بعد ان يهاجر اليها ملايين اليهود في العالم وتتسع حدودها على الارض العربية وفق الخارطة التي رسمها رئيس النقابة الصهيونية العالمية الاول هرتسل : من نهـر النيل الى نهر الفرات وربما أكثر ! ، وحقيقة فان أحد صهاينة حـزب المبام ايلي بن غال يقول (١٢) :

« الصهيونية هي مجرى تاريخي لا ينتهي الا بعد أن يسكنفيصهيون معظم يهود العالم وبعد تأمين وجودنا في المجموعة الدولية وبعد أن يسلم جيراننا بوجودنا هنا ... ان الصهيونية مازالت بعيدة كل البعـد عن التحقيق » .

ونحن نقتبس هذا الكلام ليس من هرتسل ، وليس من مناحم بيغن وليس حتى من موشي ديان ، بل من احد صهيونيي « المبام » (اليساري ! المحب للسلام !) لعل بعض « حمامات السلام » في العالم العربي التي تقول وتفعل ما تقوله وتفعله ، وكأن حرب تشرين كانت « أخر الحروب » مع العدو الصهيوني — لعل هذه الحمامات تقرأ وتعي !

مناقشات المؤتمر الطارىء (للجنة التنفيذية الصهيونية)

بعد كلمة الافتتاح التي القاها رئيس كلية الادارة اريه دولتشـين ثار جدل حاد حول اقتراح بدعوة رؤساء الاحزاب الاسرائيلية للمشاركة في اعماله ، ولكن اتحاد الصهيونيين العموميين في النقابة الصهيونية عارض هذا الاقتراحبشدة « لكي لا تنعكس خلافات الاحزابالصهيونية في «اسرائيل» على الحركة الصهيونية العالمية » (١٣) فسقـط الاقتراح ودعي كل مـن جولدا مئير وموشي ديان لالقاء كلمة في المؤتمر .

وركز اريه دولتشن في كلمته (٢/١٨) على الاعلام الصهيوني ودعا الجبايات اليهودية الى الاسراع في جمع مبلـغ ١ر٢٥ مليار دولار لـدعم « اسرائيل » وقال انه خلال الـ ٢٥ سنة القادمة يجب ان يكون عدد سكان اسرائيل ٧ — ٨ ملايين يهودي .

---

(٩) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٧
(١٠) معريب ١٩٧٤/٢/١٧
(١١) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٧
(١٢) عل همشمار ١٩٧٤/٢/١٩ .
(١٣) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/١٩ .

وتحدث رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية اسحاق نافون فدعا وزير الاقتصاد الاسرائيلـي الـى « السفر الى المهجر وان يقول لليهـود في هذه المرة : اعطونا مهاجرين بدلا من المال (١٤) »

وتحدث الحاخام مردخاي كير شيلوم رئيس دائرة الهجرة في الوكالـة اليهودية فتكلم عــن « خطر » اندماج اليهـود في دول المهجـر ووجـوب « انقاذهم » عن طريق الهجرة الى « اسرائيل » .

وتحدث عوزي نركيس المدير العام لدائرة الهجرة . ومما قاله : « لايجب أن يحضر المهاجرون بفضل الحقوق ، ولكن بدافع الرغبة ... ان الاكاديميين يشكلون جزءا كبيرا من المهاجرين ، ولكن هناك عددا منهـم يرغبونبالعملاليدويوعلىذلك تقرر اقامة ست مستوطنات زراعية جديدة (في المناطق المحتلة — المحـرر) للناطقـين بالانجليزيـة والفرنسيـة والاسبانية .. (١٥) »

وكان من الخطباء البارزين ايضا في المؤتمر بنحاس دافان مدير مكتب الاستيعاب الذي طالب بتحسين ظروف السكن بالنسبة للمهاجرين . كما طالب بالاهتمام الخاص بالمهاجرين من الاتحاد السوفييتي « لانهم جزء من هجرة المستقبل الكبيرة » (١٦)

وأشاد مردخاي يار أون رئيس دائرة الشباب الطلائعي بالمتطوعـين الذين حضروا لمساعدة اسرائيل خـلال حرب تشرين وبعـدها وعـددهم ٤٥٠٠ متطوع وتحدث عن الخطوات المتخذة لجذبهم للبقاء في « اسرائيل » كمهاجرين دائمين .

ثم تحـدث أ . روزنمان ممثل دائرة الاشتيطان ودعا الـى توسيع دائرة استيعاب المهاجرين في مستوطنات المناطق المحتلة .

وتحدث ايضا يوسف كالرمان رئيس دائرة هجرة الشباب الذي قال :

« لقد تأسس المشروع الصهيوني . عندما واجه اليهود خطر الابادة الجسدية في المانيا النازية ،واليوم يواجه يهود العالم خطر الابادة الروحية الذي لا يقل خطرا عن الابادة الجسدية (١٧) » وبناءً على ذلك دعـا الى الهجرة اليهودية الى « اسرائيل » والتعلم فيها ، (« في معاهد دائرة هجرة الشباب التي خرجت ٥٪ من شباب « اسرائيل » وبينهم رئيس الاركان دافيد اليعازار .والحاخام الاكبر لجيش الدفاع الاسرائيلي وردخاي بيرون») وانتقد كالرمان قادة الصهيونية لانهم يؤكدون على جمع الاموال في حين يجب أن يؤكدوا على جذب المهاجرين .

وعنحركة « حيروت » تحدثفيالمؤتمر ي.رابنوبتشالذيهاجمبشدة مدير قسم الاعلام في مكتب ادارة النقابة الصهيونية ابرهام شنكار (مبام) وذلك بسبب نشر مقال ضد الاستيطان اليهودي في المجلة التي تصدر عن دائرته : « في شتات المهجر — بتفوتسوت هجولا » وقد جاء في هذا المقال الذي كتبه الدكتور تسفي لام :

« خلف دبابات الجيش وخلف حرس الحدود والحكم العسكري خرج الجماعات والافراد للاستيطان في كريات أربع . في مشارف رفح . في بقعة الاردن وهضبة الجولان . ووفق التقاليد الكلولنيالية الصرفـة استولى المستوطنون على مساحات واسعة من الارض في هذه المناطق ، وتعمدوا أن يفعلوا ذلك تحت ستار من الشرعية الشكلية ، لقد صادروا هذه الارض من اولاد اصحابها فكان على المستوطن أن يعمل تحت حماية الجنود من اصحاب الارض المصادرة (١٨) »

وفي ١٩٧٤/٢/١٩ خطبت جولدا مئير في المؤتمـر شارحـة الوضـع السياسي الراهن واعلنت عن رفض « اسرائيل » للانسحاب الى حدود عام ١٩٦٧ .

وفي ٢/٢٠ خطب موشي ديان في المؤتمر شارحا « الـوضع الأمني » محذرا من تعاظم قوة العرب العسكرية القائم في رأيه علىثلاثةأسس(١٩) :

١ — العرب يملكون مليارات الدولارات « وهم اثرياء العالم » .

٢ — العالم يدق بابهم في طلب النفط .

٣ — الاتحاد السوفييتي يزودهم بسيل من السلاح الحديث .

ومما قاله ديان في المؤتمر انه من اجـل أن تنتخب « اسرائيل » « ..١ طيار جيد » يجب أن يهاجر اليها عدد ضخم من يهود العالم . وقال « نحن نطبق صهيونية عام ٧٣ في الجولان » (٢٠)

وفي يومه الثالث انقسم المؤتمر الى لجنتين

أ — لجنة هجرة .

ب — لجنة دعاية واعلام . وصاغت اللجنتان قرارات المؤتمر .

القرارات :

اختتم مؤتمر « اللجنة التنفيذية الصهيونية » اعماله في ١٩٧٤/٢/٢١ وبعد ان احيى ذكرى دافيد بن غوريون واريه بنكوس (رئيس مكتب الادارة السابق) اتخذ القرارات التالية (٢١) .

١ — دعوة المنظمات الصهيونية الى الاسراع في تحقيق الهجرة عن طريق هجرة اعضاء هذه المنظمات انفسهم .

٢ — مطالبة الادارة الصهيونية بان تعمل على تطوير حركة الهجرة وتقوية مشروع المتطوعين من الخارج .

٣ — دعا المؤتمر سكان « اسرائيل » الى التطوع من أجل استيعاب المهاجرين ولتقوية العلاقات المتبادلة معهم ، ولارشادهم في خطواتهم الاولى في البلاد . وجعلهم يشعرون أنهم « عادوا الى وطنهم وجمعوا شتاتهم » .

٤ — دعيت الحكومة الى تسهيل ظروف السكن وتحسين شروط الاستيعاب من حيث الاسكان والعمل .

---

(١٤) معريب ١٩٧٤/٢/١٩
(١٥) معريب ١٩٧٤/٢/٢١ .
(١٦) المصدر السابق .
(١٧) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/٢١ .
(١٨) معريب ١٩٧٤/٢/٢١
(١٩) يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٢/٢١ .
(٢٠) دافار ١٩٧٤/٢/٢١ .
(٢١) معريب ١٩٧٤/٢/٢٢ .

٥ ـ في مجال الدعاية والاعلام ، اتخذ المؤتمر القرارات التالية :

آ ـ القيام بحملة اعلامية في كل انحاء العالم في المجالين : السياسي والصهيوني .

ب ـ النشاطات الاعلامية الصهيونية تؤكد على « الحق المطلق للشعب اليهودي في ارض اسرائيل »

ج ـ تركز حملة الاعلام العالمية على « نوعية السلام » الذي تطلبه « اسرائيل » والقائم على أساس « الحدود الآمنة والمعترف بها » .

د ـ يؤكد اعلام المنظمات الصهيونية على ان ازمة النفط « ناجمة عن اعتبارات اقتصادية وسياسية وليس من النزاع العربي ـ الاسرائيلي » .

ه ـ في المجال الصهيوني : القيام بحملة اعلامية واسعة في الجاليات اليهودية في العالم بكل فئاتها على ان يكون هدف هذا الاعلام : « ربط مصير الصهيونية بمصير اسرائيل » وتقام مراكز الاعلام والتثقيف في كل المجمعات اليهودية ويجري اعداد جيل جديد من القادة الصهيونيين .

و ـ المشرفون على الاعلام يقومون بالاطلاع الدقيق على المواد قبل نشرها . (لتلافي نشر مقالات مثل المقال ضد الاستيطان المشار اليه اعلاه ـ المحرر) .

لقد رافقت عقد المؤتمر حملة دعائية صحفية في اسرائيل ، ركزت على تقوية الرابطة بين اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية واليهودية العالمية وظهرت دعوة الى اقامة « مجلس شيوخ صهيوني دائم بالقرب من الكنيست في القدس » (٢٢) والى العمل على ايجاد « يقظة صهيونية جديدة » .

نشاطات صهيونية اخرى .

ان القرارات المذكورة اعلاه تنطبق على كل المنظمات والمؤسسات الصهيونية واليهودية في اسرائيل والعالم من حيث ان « النقابة الصهيونية العالمية » التي عقدت لجنتها التنفيذية المؤتمر الطاريء المذكور تضم ممثلين عن كل هذه المنظمات والمؤسسات . وعدد الاعضاء المنتسبين رسميا في النقابة هو ٩٠٠ الف يهودي (٢٣) الا ان الفترة التي اعقبت حرب تشرين شهدت نشاطات مكثفة قامت بها المنظمات الصهيونية على انفراد سوف نتعرض الى بعضها فيما يلي :

١ ـ مؤتمر اغنياء اليهود .

وقد عقد هذا المؤتمر في القدس في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ واشترك فيه رؤوساء الجبايات اليهودية المختلفة واثرياء اليهود الذين يقدمون التبرعات لاسرائيل ، ووضعوا الخطط لجمع الاموال وزيادة الدعم المادي لاسرائيل ووصفت الصحف الاسرائيلية المؤتمر بانه كان « مؤتمر طواريء » (عل هشمار ١٩٧٤/٢/٢٢).

٢ ـ مؤتمر « اورت » العالمي .

لفظة « اورت » هي اختصار (باللغة الروسية) للاسم : « شركة تعليم المهن والاعمال » وقد تأسست هذه الشركة في سنة ١٨٨٠ في لينينغراد (بيتربورج حينذاك) لتعليم اليهود المهن والزراعة . وبعد الحرب العالمية الاولى خرجت نشاطات شركة « اورت » عن نطاق روسيا لتشمل دول اوروبة الشرقية . وفي سنة ١٩٢١ اقيم للشركة مكتب عالمي دائم في سويسرا واشتركت في النشاطات الصهيونية السرية خلال الحرب العالمية الثانية . وبعد سنة ١٩٤٨ اقامت « اورت » في فلسطين المحتلة شبكة واسعة من معاهد التدريب المهنية حيث تقف هذه المؤسسة اليوم في المرتبة الاولى في هذا الميدان . وهي تتعاون مع وزارتي العمل والتعليم والمجالس المحلية في اسرائيل ، ومع مؤسسة « جوينت » ★ الصهيونية في بلدان العالم .

وشركة « اورت » تعقد مؤتمراتها الدولية في لندن ولكن بعد حرب تشرين التحريرية قررت عقد « مؤتمر تضامن عالمي مع اسرائيل » في القدس . وقد انعقد هذا المؤتمر في ١٩٧٤/٢/٢٤ باشتراك ٤٠٠ مندوب من ٤٠ دوله(٢٤).

وكان من أهم خطباء المؤتمر ماكس بارودا مدير مكتب «اورت» العالمي ومما قاله :

« ان نتائج حرب تشرين تلزم مؤسسات يهودية مثل « اورت » ان تتحمل المسؤولية تجاه مستقبل الامة ومصير اسرائيل » (٢٥) .

واما حاييم هرتسوغ رئيس مؤسسة « اورت » في اسرائيل فقد تحدث عن أزمة نظام الحكم في اسرائيل .

وقال ان اسرائيل تمر في « ثورة » لتغيير نظام الحكم . وكانت المواضيع التي ناقشها المؤتمر : التربية الصهيونية واستيعاب المهاجرين اليهود في نطاق معاهد « اورت » .

٣ ـ مؤتمر صندوق الهستدروت :

عقد في ١٩٧٤/٢/١٩ في ميامي (الولايات المتحدة) وقال رئيس الصندوق الدكتور س . شتاين في المؤتمر ان الصندوق جمع من الاموال في الاشهر الاربعة التي اعقبت حرب تشرين أكثر من ثلاثة اضعاف ما جمعه في الفترة المقابلة في السنة الماضية (٥٥ر١ مليون دولار مقابل ٤٢٠ر٠٠٠ دولار) (٢٦) .

وذكرت صحيفة معريب (١٩٧٤/٢/٢٥) ان صناديق الجباية الصهيونية الاخرى وخاصة في الولايات المتحدة ضاعفت من نشاطاتها المالية في الفترة الاخيرة ومنها « الجباية اليهودية الموحدة » . « البوندز » ★★ « الكيرن كايمت » ★★★ .

صندوق الجامعات : « كيرن هيسود »★★★★ و « هداسا » ★★★★★ .

(٢٢) عل همشمار ١٩٧٤/٢/١٩ .
(٢٣) عل همشمار ١٩٧٤/٢/٢٢ .
(٢٤) دافار ١٩٧٤/٢/٢٥ .
(٢٥) معريب ١٩٧٤/٢/٢٥ .
(٢٦) دافار ١٩٧٤/٢/٢٠ .

★ اللجنة اليهودية الامريكية للمساعدة :
American Jewish Joint Distribution. وتأسست عام ١٩١٤ في امريكا بهدف (تقديم العون ليهود العالم) وهذه المؤسسة الكبيرة من أهم الشركاء في « الجباية اليهودية الموحد » .

★★ مشروع « سندات اسرائيل » الذي اقيم في عام ١٩٥٠ وجمع من سنة ١٩٥٠ حتى ١٩٧٣ حوالي ٥ر٢ مليار من الدولارات .

★★★ الصندوق الرئيسي للحركة الصهيونية العالمية الذي تأسس في سنة ١٩٠١ وكان من اهم اهدافه الاستيلاء على الاراضي في فلسطين .

★★★★ « صندوق تأسيس الجباية الموحدة لاسرائيل » وقد أعلن عن تأسيسه المؤتمر الصهيوني الذي عقد في لندن عام ١٩٢٠ ليصبح الجهاز المالي الرئيسي للحركة الصهيونية ثم اصبح الجهاز المالي للوكالة اليهودية . واهم اهداف الصندوق تمويل اقامة المستعمرات في فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

★★★★★ « نقابة النساء الصهيونيات » . تأسست في الولايات المتحدة عام ١٩١٢ أهم اهدافها جمع التبرعات والهجرة وخاصة هجرة الاحداث وتعليمهم ورعايتهم الاجتماعية .

والمؤسسة الاخيرة قررت اقامة مستشفى جديد في القدس يضم ٦٠٠ طبيب هآرتس (١٩٧٤/٢/٢١) .

ونشرت هآرتس (١٩٧٤/٢/١٩) أن نشيطي « البوندز » عقدوا مؤتمرا خاصا في نيويورك في اوائل شباط عام ١٩٧٤ .

٤ ـ المؤتمر اليهودي العالمي .

وهو منظمة يهودية عالمية تأسست سنة ١٩٣٦ « لتأمين وجود ووحدة الشعب اليهودي » ولها الآن فروع في اكثر من ٦٠ دولة . ولها صلات وثيقة مع المؤسسات الحكومية الاسرائيلية .

وذكرت صحيفة هآرتس (١٩٧٤/٢/٢٤) أن اعضاء اللجنة التنفيذية الامريكية للمؤتمر اليهودي العالمي حضروا الى اسرائيل حيث عقدوا الندوات المختلفة وسوف يشتركون في المؤتمر اليهودي العالمي المزمع عقده في هاغ في ١٨ آذار ١٩٧٤ .

واذاع راديو اسرائيل (٢٦ ـ ٢ ـ ١٩٧٤ : ١١٫٠٠) ان زعماء المؤتمر عدلوا عن فكرة عقد مؤتمر في هاج « لاسباب الأمن » وهم يفكرون في عقده في الولايات المتحدة . وهناك دعوة من قبل زعماء اسرائيليين لعقد المؤتمر في القدس « وطن الشعب اليهودي » !.. وقد اعلن رئيس المؤتمر الدكتور ناحوم غولدمان انه سوف يدعو موشي ديان الى القاء كلمة في المؤتمر وأن ديان رحب بالفكرة « لانه شديد الاهتمام بالتضامن بين اسرائيل والشعب اليهودي » (٢٧) .

٥ ـ مؤتمر عالمي للشباب اليهودي .

اقترح اوري غوردون رئيس اتحاد « طواقم الشباب » في الحركة الصهيونية عقد مؤتمر عالمي للشباب اليهود ويجري الاعداد حاليا لعقد هذا المؤتمر (٢٨) .

٦ ـ مؤتمر عالمي لدراسة جرائم النازية ضد اليهود :

وسيعقد هذا المؤتمر في نيويورك قريبا بمبادرة « المعهد لليهودية الحديثة » في الجامعة العبرية و « جمعية الهاربين من برغان بلازان » . ويهدف هذا المؤتمر « الدراسي » الى تذكير اليهود بالنازية واللاسامية لتوحيدهم وجذبهم للعقيدة الصهيونية . (معريب ٢٥ ـ ٢ ـ ١٩٧٤)

وعلى الصعيد الاسرائيلي الرسمي هناك تحركات نشطة في مجالات الدعاية السياسية والصهيونية والهجرة . والحكومة الاسرائيلية الجديدة تشتمل على وزارة اعلام لم تكن موجودة في الحكومة السابقة . كما انها وسعت صلاحيات وزارة الاستيعاب .

ومن الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية الاسرائيلية تلعب دورا نشيطا في مجال الدعاية والاعلام وهي توزع حاليا كتابا ، تدعي ان مصر قد نشرته واسمه « الايمان : طريقنا الى النصر » وقد طبعته الوزارة الاسرائيلية بآلاف النسخ باللغة العربية واضافت اليه شرحا باللغة الانجليزية تدعي فيه ان القيادة المصرية دعت جنودها الى « قتل اليهود » و « الحرب الدينية » ضدهم وحرضتهم على روح اللاسامية(٢٩)!

بالاضافة الى ذلك فان المؤسسات الحكومية في اسرائيل تقوم بارسال اعداد كبيرة من المحاضرين الى الجاليات اليهودية وغير اليهودية في العالم لنشر الدعاية الصهيونية والسياسية والتحريض على العرب . فقد اعلن عوزي شركيس رئيس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية ان اسرائيل ارسلت خلال شهر شباط عام ١٩٧٤ عشرين محاضراً (٣٠) الى الولايات المتحدة وحدها . هذا عدا عن الدعائيين المقيمين في السفارات والقنصليات الاسرائيلية في العالم .

ان ما ذكر اعلاه ما هو الا جانب من نشاطات « اسرائيل » والحركة الصهيونية العالمية داخل اسرائيل وخارجها . وهذه النشاطات تجري الآن ويجري الاستعداد لتصعيدها في المستقبل بهدف اجتياز تحديات حرب تشرين والانطلاق من جديد في مسيرة التوسع الصهيوني .

ان الهجرة اليهودية والدعاية الصهيونية والدعاية السياسية الاسرائيلية ـ الصهيونية ، والدعم المادي والمعنوي لاسرائيل يشكل كل منها عدوانا فظا على الشعب العربي وارضه وحقوقه ومصيره .

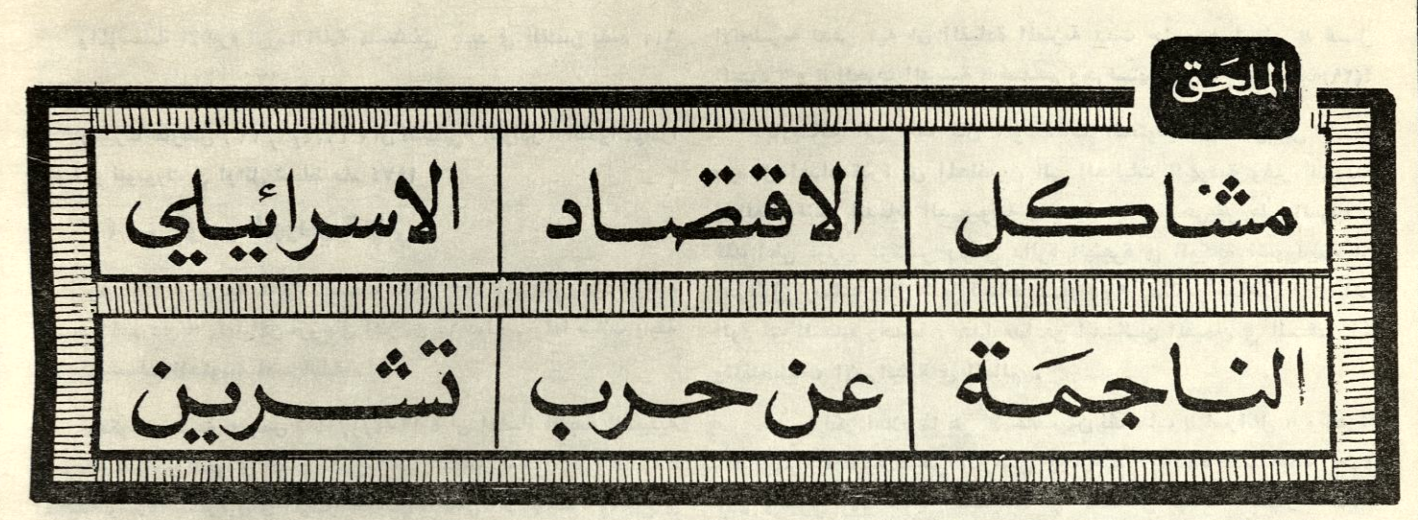
ان باص اعضاء « الجباية اليهودية الموحدة » الامريكيين الذي اعتقلته القوات المصرية غرب القناة في شهر شباط الماضي ، واعادته الى اسرائيل يدعي ركابه ومن نظم رحلتهم ورؤساء منظمتهم ، انهم يجمعون التبرعات المعفاة من الضرائب ، اي انهم يجمعون هذه المبالغ الضخمة على حساب دافع الضرائب الامريكي ، بحجة انها تذهب للاعمال الخيرية ولايتام اسرائيل . فاي مشاريع خيرية يهودية واي ايتام يهود ذهب هؤلاء لمشاهدتهم غرب قناة السويس ليس بعيدا عن القاهرة وبعد ان قطع باصهم كل اميال سيناء المحتلة ؟؟

الم يذهب هؤلاء لمشاهدة اموال دافع الضرائب الامريكي التي سلبوها من اولاده وكيف تحولت الى بيوت مهدمة في مدينة السويس والى رصاص في صدور اطفالها العرب ؟ !

يجب ان ينقل الاعلام العربي هذه الحقيقة لكل دافع ضرائب امريكي بل ولكل انسان في العالم .

ان التحديات الصهيونية التي اشرنا اليها يجب ان تتصدى لها كل الاجهزة العربية المختصة بشكل جيد ، مثلما تصدى الجندي العربي للتحدي العسكري في السادس من تشرين ، لان التحدي العسكري هو ذراع واحد في جسد الاخطبوط الصهيوني ويجب ان تقطع كل الاذرعة لهذا الجسد الخطير .

(٢٧) (« معريب » ١٩٧٤/٢/٢٥)
(٢٨) (« دافار » ١٩٧٤/٢/٢١)
(٢٩) « معريب » ٢٥ ـ ٢ ـ ١٩٧٤ .
(٣٠) « هآرتس » ٢١ ـ ٢ ـ ١٩٧٤ .



عن مجلة « آندستري اند كومرس » الاسرائيلية
كانون الاول « ديسمبر » ١٩٧٣

قدرت وزارة المالية بأن « اسرائيل » تحتاج الى (٢٢) مليار ليرة اسرائيلية ـ ل.١ ـ لتعويض الخسائر في المعدات والذخيرة ومحتويات المخازن التي اصيبت في الحرب بما في ذلك قيمة الاسلحة الجديدة لدعم قوات الدفاع الاسرائيلي . هذا ويعتبر تأمين جزء من هذه المبالغ الضرورية لتمويل هذا الانفاق من الامور المؤكدة وذلك من المصادر التالية : مساعدة من الولايات المتحدة تقدربحوالي (٢ر٩) مليار ل.١، معونة من يهود العالم تقدر بـ (٣-٤) مليارات ل.١ ، والايراد الناجم عن بيع سندات الحرب والتي تقدر بملياري ل.١ ، واكثر من مليار ل.١ من ذلك برفع الضرائب والغاء الاعانات . هذا ونجد جميع التنبؤات الخاصة بالاثار الاقتصادية للحرب في جميع القطاعات الاقتصادية المختلفة بانها محافظة .

يتركز معظم المجهود في الظروف الحاضرة حول تفادي الصعوبات المتكونة في قطاعات : المواصلات ، التمويل ونقل المواد الاولية من الموانيء الى المصانع ، اما بالنسبة الى القوى العاملة فيمكن القول بأن اسابيع او شهورا قد تمر قبل تسريح عدد آخر من قوات الاحتياط ، كما انه يمكن الافتراض ان حوالي (٢٠٪) من احتياجات الدفاع ستؤمن من القطاع المدني حيث ان كثيرا من المصانع ستعمل على تلبية طلبات الانتاج الخاصة بالدفاع .لهذا يجب ان تعتمد الدولة على امتصاص القوة الشرائية الفائضة عن طريق تخفيض الاعانات ،وفرض ضرائب جديدةوبواسطةاجراءات نقدية اخرى .

بلغ الناتج القومي الاجمالي ما يقارب (٢٩) مليار ل.١ ، وقد كان من المفروض ان ينمو هذا الناتج بمعدل سنوي قدره (٩٪) الى مستوى قدره (٣١ ـ ٣٢) مليار ل.١ في عام ١٩٧٣ اي ان الناتج القومي الاجمالي قد انخفض نتيجة للحرب بحوالي ملياري ل.١ عما كان يجب ان يكون عليه. هذا وتشير الدراسة التي اعدها الجهاز المركزي للاحصاء ان انتاج قطاع الصناعة قد بلغ نصف انتاجه في ظل ظروف عادية ، وهذا يعني ان بعض المصانع كانت تنتج حوالي (٩٠٪) من انتاجها العادي بينما بعضها الآخر انتجت (٣٠٪) من انتاجها العادي .

كانت « اسرائيل » خلال السنوات الماضية تنفق حوالي (١٣٣٪) من انتاجها ، كما كان العجز في الميزان التجاري ـ بما في ذلك الخدمات ـ يكون ما يقارب من (١٥٪) الى (٢٠٪) من مجموع انفاقها .

هذا وقد بلغ هذا العجز في عام ١٩٧٢ حوالي (١٠٠٠) مليون دولار ، وقد زاد على (١٥٠٠) مليون دولار في عام ١٩٧٣ منها : حوالي (٧٠٠) مليون دولار قيمة الواردات من الاسلحة والمواد الاولية اللازمة للانتاج المحلي لاغراض الدفاع . لكن بينما قد تستطيع « اسرائيل » تحويل العجز في المدى القصير الا انها لا تستطيع حل مشكلة التوازن في اقتصادها وذلك للعبء الكبير الناجم عن الانفاق الحربي المتزايد .

ليست المشكلة في تحويل القوة الشرائية فقط لكنها في تحويل القوى العاملة ، المعدات والنشاط الانتاجي وفقا للهيكل الاقتصادي المستحدث ، كذلك لاتعتبر السياسة المالية ان توازن الموازنة من الامور الهامة طالما ان تلك السياسة تحقق الغاية المرجوة ، ولايضاح خطورة عدم تحقيق وضع التوازن في الاقتصاد الاسرائيلي نذكر ان الاستهلاك الخاص قد هبط في عام ١٩٧٣ الى (٤٥٪) من الناتج القومي الاجمالي .

الموازنـــة :

خصص حوالي (٣٨٪) من مجموع مخصصات الانفاق في موازنة عام ١٩٧٣/١٩٧٤ لأغراض الدفاع ، أي ان حوالي (٦ر٢) مليار ل.١ ، وقد رفعت هذه المخصصات في الوقت الحاضر الى (٦ر٧) مليار ل.١، هذا وقد تقدمت وزارة الدفاع بطلبات شراء الى صناعات المعادن والكهرباء بلغت قيمتها (٦ر١) مليار ل.١ .

استمرت « اسرائيل » في استلام الاسلحة من الولايات المتحدة حتى نهاية عام ١٩٧٣ وقد قاربت قيمتها حوالي مليار دولار ،وقد طلب الرئيس نيكسون من مجلس الشيوخ الامريكي الموافقة على اعطاء مساعدات اقتصادية وعسكرية لـ « اسرائيل » تبلغ (٢ر٢) مليار دولار او مايعادل (٢ر٩) مليار ل.١ (وقد وافق مجلس الشيوخ على منح المساعدة المطلوبة) . يجب ان تدخل هذه المساعدة في حساب مجموع النفقات والبالغة (١٧ ـ ١٨) مليار ل.١ بحيث يكون هذا المجموع الجديد اجمالي الموازنة الاسرائيلية لعام ١٩٧٣/١٩٧٤ منها (٦٠٪) يجب أن ينفق من ارصدة النقد الاجنبي .

حددت موازنةالوكالةاليهوديةبحوالي (٧٢٠) مليون دولار للاشهر الستة الواقعة ما بين تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ونيسان (ابريل) ١٩٧٤ ، بينما كانت الموازنة الاصلية للسنة المالية بالكامل حوالي (٤١٠) ملايين دولار . وقد اتخذ قرار زيادة الموازنة من قبل الوكالة اليهودية المتوسعة ، كما قدر بانه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣ سيتم تحويل (٦٠٠) مليون دولار الى « اسرائيل » من حملة الطواريء . وسيتم تحويل هذا المبلغ من الـ (١٢٠٠) مليون دولار التي جمعت خلال الحملة التي قامت بها مؤسسة يهود دياسبورا Diaspora Jewry لمساعدة « اسرائيل » في حل مشاكلها الاقتصادية الناجمة عن الحرب .

السياسة النقدية :

اوضح احدث تقرير لوسائل المدفوعات (نشر في منتصف ايلول) أن وسائل المدفوعات قد زادت بحوالي (١ر١٨٪) ، كما أن التسهيلات الائتمانية التي منحها بنك « اسرائيل » الى الحكومة قد زادت بحوالي (٤١٨) مليون ل.١ . وستنشر ارقام الزيادة الكبيرة في الاقتراض من بنك « اسرائيل » خلال فترة الحرب عندما تفرج الرقابة عن احصائيات وسائل المدفوعات وارصدة النقد الاجنبي.

اتبع بنك « اسرائيل » سياسة نقدية حازمة قبل اسبوع واحد من الحرب ، لكنه عدل عن تلك السياسة خلال الحرب وبعدها حيث انه بالاضافة الى التوسع الكبير في اقراض الحكومة حتى تتمكن من القيام بالتزاماتها فانه قدم قروضا كثيرة في القطاعات الاقتصادية الاساسية التالية : الزراعة ، الصناعة ، المواصلات وما شابه ذلك . وقد اتخذ بنك « اسرائيل » هذه الخطوات تنفيذا لقانون انشائه وبالتعاون مع الوزارات المعنية .

تشير المعلومات الخاصة بأعمال بيوت المقاصة في المدن الرئيسية الثلاث الى أن نسبة الشيكات المعادة الى المجموع قد زادت في تموز بحوالي (٢ر٢٪) ، او بعبارة اخرى بلغت قيمة الشيكات المعادة حوالي (٦ر٦٠٢) مليون ل.١ من مجموع قيمة الشيكات المقدمة للتحصيل والبالغة (٨ر٥) مليار ل.١ . هذا وقد ارتفعت نسبة الشيكات المعادةفي تشرين الاول (اكتوبر) الى حوالي (١٥٪ ـ ١٨٪) وهي اعلى نسبة سجلها تاريخ المصارف في « اسرائيل » ، كما انه قد حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) انخفاض في عدد الشيكات والكمبيالات غير المدفوعة حيث بلغت حوالي (١٠٪) من مجموع الكمبيالات والشيكات المقدمة للتحصيل .

التموين والاسعار :

تقوم « اسرائيل » بتخزين كاف لسد حاجاتها لعدة شهور ، الا ان مشاكل العجز قد ظهرت بسبب النقص الكبير في اليد العاملة نتيجة للتعبئة والنقص الكبير في وسائط المواصلات التي حولت للمساهمة في المجهود الحربي مما سبب ازدحاما كبيرا في الموانيء .

يبدو ان وعد الحكومة بالمحافظة على اسعار المواد الغذائية الاساسية كالخبز ، السكر ، الطحين ، الزيت والبيض لن يكون امرا ممكنا بسبب اعباء تكاليف الدفاع الباهظة وعلى الغالب سترتفع اسعار هذه المواد الغذائية كما هي الحال في اسعار الارز واللحوم المجمدة .

يبلغ مجموع الاعانات التي تقدمها الحكومة سنويا للمحافظة على اسعار السلع الاساسية حوالي (٧٠٠) مليون ل.١ وسيزداد هذا العبء في العام القادم بضعة ملايين اخرى بسبب الوضع الدولي ، هذا وقد وضعت وزارة الصناعة والتجارة عدة طرق لتمكن المنتجين والمستوردين من زيادة الاسعار بصورةتلقائيةبسبب ارتفاع رسوم الاستيراد ، الرسوم الجمركية وضريبة المشتريات .

سيتمكن المنتجون من رفع الاسعار بصورة تلقائية بمعدل (٢٪) وعلى المؤسسات التي يزيد انتاجها في عام ١٩٧٢ بحوالي مليوني ل.ا أن تخبر مراقب الاسعار بالاسعار الجديدة في غضون (١٤) يوما من تاريخ تغيير السعر ، وسيراجع هذه الاسعار موظفو وزارتي الصناعة والتجارة. **وسيتمكن المنتجون والمستوردون بالجملة أو المفرق الذين** دفعوا ضريبة المشتريات ، من زيادة سعر السلعة بنفس نسبة الزيادة في ضريبة المشتريات . وسيؤدي هذا التغيير الى رفع اسعار البضائع بحد إقصى وقدره (٥٪) وفي كثير من الاحيان بأقل من هذا المعدل .

سترتفع أسعار الواردات التي وضعت عليها التعرفة الجمركية المزادة بمقدار (٤٪) ، بنفس نسبة زيادة التعرفة ، أما بالنسبة للسلع التالية : **احذية ، اثاث ،** ومنتجات زجاجية وخزفية للزينة فسترتفع اسعارها بمعدل (١٢٫٥٪) — حيث زادت التعرفة على هذه السلع بمعدل ١٢٫٥٪ — ولكن هذا السماح بزيادة الاسعار لن ينطبق على كثير من السلع والخدمات فمثلا لن يسمح بزيادة اسعار حوالي مئة صنف من سلع البقالة كذلك يسمح برفع اسعار الخدمات ماعدا تلك التي تدفع عليها ضريبة مشتريات (مثل سيارات الاجرة) دروس تعليم قيادة السيارات ، الملاهي . . الخ . .

تشير الارقام القياسية للاسعار بأن « اسرائيل » قد واجهت خلال الفترة الواقعة مابين تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ارتفاعا عظيما بالاسعار (٢٢٪) لم تعهده منذ الخمسينات . استنادا للرقم القياسي لاسعار المستهلك بأن المواد الغذائية ، **الاثاث المنزلي ، الملابس والاحذية** تكون (٥٢٪) **من نفقات الاسرة، إن تحليل الارتفاع المتوقع في الاسعار يشير الى أن الاسرة** ذات الدخل الشهري الذي يعادل (١٥٠٠) ل.ا ستتحمل زيادة جديدة في اسعار المواد المشار اليها تتراوح بين (٧٠ و ٨٠) ل.ا اضافية ، يجب أن يضاف الى ذلك الزيادة في تكلفة الكهرباء والوقود (تدفئه في الشتاء) بما يعادل (١٢ — ١٥) ل.ا شهريا والتي يمكن أن تلغيها الزيادة في علاوة غلاء المعيشة (١٢) **ل.ا شهريا للعائلة التي** لديها طفلان . هذا يعني ان اعباء الحياة ستزداد وبالنسبة **للعائلة بطفلين بمقدار (٧٠ — ٨٠) ل . ا شهريا ، هذا** وستبدأ دورة جديدة في موجة الغلاء اعتبارا من كانون الثاني عام ١٩٧٣ عندما تلغى الاعانة التي تدفعها الحكومة لتثبيت اسعار المواد الغذائية الاساسية وكذلك نتيجة **لارتفاع تكلفة الوقود الداخلة في انتاج السلع والخدمات في** معظم القطاعات الاقتصادية .

ابلغت سلطات ضريبة المشتريات منتجي النسيج أن مدفوعاتهم من ضريبة المشتريات ستؤجل بحيث ان عليهم تسديد المبالغ المستحقة في تشرين الاول (اكتوبر) **على أربعة أقساط متساوية حددت لها الفترة الواقعة** مابين تشرين الثاني (نوفمبر) وشباط (فبراير) ، لقد أعطي هذا الاستثناء لصناعة النسيج لما اصبح متعارفا عليه مابين وزارة المالية ومنتجي النسيج ان مبيعات هذه الصناعة قد تأثرت تأثرا كبيرا بالحرب .

هذا وقد اصبح منتجو المواد الغذائية والنسيج يبيعون بضائعهم لسكان الضفة الغربية على اساس البيع النقدي فقط ، وقد انتشرت هذه الظاهرة في كثير من القطاعات الاقتصادية ولكن بدرجات مختلفة . يرجع السبب في ذلك الى عدم تمكن التجار العرب من تأدية التزاماتهم المالية لسحب المصارف الاسرائيلية حق السحب على المكشوف لعدد كبير من عملائها العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة .

المواصلات :

منحت الحكومة الاسرائيلية كثيرا من التسهيلات الائتمانية والجمركية لاولئك الذين سيشترون (٢٥٠٠) **شاحنة والتي تعمد « اسرائيل » الى استيرادها بسرعة وذلك لتشجيع شراء هذه الشاحنات وتسهيل الحصول عليها وتشغيلها .**

● خفضت معدل الرسوم الجمركية من تاريخه على الشاحنات من (٥٥٪) الى (٢٠٪) .

● خفضت معدل الرسوم الجمركية من تاريخه على الناقلات Trailus من (٢٥٪) الى (١٠٪) .

● **خفضت معدل الرسوم الجمركية على الشاحنات التي استوردت قبل الحرب ولكن لم تستلم بعد الى (٤٠٪) .**

● رفعت ضريبة الاستيراد على الشاحنات بمقدار (٥٪) حيث وصلت الى (٥٥٪) ضمن اطار الزيادة الاجمالية **على ضريبة الواردات .**

● سيتمكن المشترون للشاحنات من الحصول على قرض يصل الى (٨٥٪) من قيمة الشاحنة . سيمنح هذا القرض لمدة ست سنوات بمعدل فائدة سنوية قدرها (١١٪) فقط خلال الاشهر الستة الاولى سيدفع المشتري الفائدة فقط وسيسدد أصل المبلغ في المستقبل **وتمول هذه القروض من المصارف .**

الوقــود :

رفضت اللجنة الاقتصادية الوزارية تخفيف تنوير الطرقات وذلك لأن (٣٠٪) من حوادث السيارات تحدث خلال الليل ، كما انه قد وجد أن تخفيف نور الطرقات التي تربط المدن ببعضها سيؤدي الى وفر في استهلاك الوقود يقدر بـ (١٠٠٠٠) طن في السنة بينما سيرتفع استهلاك « اسرائيل » من الوقود من (٧ الى ٨) ملايين طن وبكلفة تقدر بحوالي (٥٠) مليون دولار . اما بخصوص الوفر الناجم عن تعطيل حركة السير فيقدر بمليون طن من الوقــود .

اما بخصوص تخفيف حركة السيارات الخاصة فقد قررت اللجنة أن على كل مالك لسيارة اختيار اليوم الذي لا يستعمل فيه سيارته ، لا يخضع لاحكام التحديد هذه السيارات المؤجرة ، التكسيات ، سيارات الشحن بطاقة حمولة حتى (٢٫٥) طن ، سيارات الشرطة في اوقات العمل الرسمي ، السيارات السياحية ، وسيارات مؤشر عليها بأنها معطلة ، اما سيارات شرطة المرور وعربات تساهل * «Zahal Vehicles» **فتطبق عليها قواعد منع استعمالها يوما** واحدا فقط في الاسبوع .

سيؤدي تحديد استعمالات السيارات الى توفير استهلاك البنزين بحوالي (١٥٪) من مجموع البنزين المستهلك في الاحوال العادية بتكلفة تقدر بـ (٤ — ٥) ملايين دولار ، كما ان ذلك سيؤدي الى وفر كبير في قطع الغيار والاطارات وما شابه ذلك .

قررت اللجنة الاقتصادية الوزارية أن يبدأ تقنين استهلاك الكهرباء اعتبارا من كانون الاول ، وقد حددت حصة الاسرة بـ (١٠٠) كيلو واط ساعي شهريا مضافا اليه (٨٥٪) من الطلب على الكهرباء خلال نفس الشهر من العام السابق . يطبق هذا التحديد على التيار الكهربائي المستخدم لاغراض الانارة ، التدفئة والطبخ ... الخ وسيتعرض المخالف الى الجزاءات النقدية التالية : اذا زاد الاستهلاك بمقدار (٥٪) عن الحصة فسيدفع المخالف (٢٠٪) من السعر ، اذا زاد الاستهلاك بمقدار (٥٪) اخرى فسيدفع (٣٠٠٪) من السعر وهكذا وبحد أقصى قدره (٥٠٠٪) من السعر .

نظرا للارتفاع الكبير في الاسعار العالمية للنفط الخام فقد زادت مدفوعات الحكومة الى شركة لابيدوت Lapidot Corporation بنسبة (٤٠٪) عما كانت تدفعه من قبل مقابل النفط الذي يجرى ضخه في حقول حيلتس Haletz Fields . هذا ويقدر انتاج الشركة من هذه الحقول بحوالي (٣٠٠٠٠٠) برميل (أو ٤٠٠٠ طن) سنويا ، أي أن الانتاج قد انخفض بحوالي (٦٪ — ٨٪) عن مستوى الانتاج في العام الماضي . يجري الآن الاستعداد لزيادة الانتاج الذي لم يكن في الماضي امرا ممكنا وذلك لنقص عدد الخزانات في الحقول .

يأخذ برنامج التنقيب الطويل الامد الذي وضعته مجموعة من خبراء النفط في « اسرائيل » احتمال استغلال النفط تجاريا. هذا وقد وضع عدد من الخبراء الاسرائيليين والاجانب برامج للتنقيب منذ عشرين عاما، وتشير التقديرات ان مستقبل النفط في « اسرائيل » جيد لوجود ثروة نفطية كبيرة كما أن هيكل التربة يشجع على توقعات متفائلة عن مستقبل استخراج النفط في « اسرائيل » بالرغم من النتائج الهزيلة حتى الآن . وقد يعود هذا الامر الى انه لم يجر حتى الآن سبر على نطاق واسع وفي أماكن مختلفة في القطر ، حيث أن بعض اعمال السبر لم تذهب الى عمق اكثر من (٤٠٠٠) متر . هذا ويبدو من الضروري أن يصل عمق السبر الى (٥٠٠٠) متر ليخترق طبقات جديدة من الارض في مناطق الاستكشاف .

اقترحت اللجنة الاقتصادية الوزارية انفاق (١١٠) ملايين ل . ا على برنامج استكشافي لتحديد جدوى اعمال التحريات والسبر . هذا وقد حددت مناطق الافضلية في اعمال السبر على طول ساحل البحر المتوسط من منطقة الجليل الى خليج حيفا وجنوبا الى ساحل سيناء بما في ذلك البحث عن المياه . واذا اثبتت اعمال التحريات أن البحث أقل جدوى مما يتوقع فتعطى هذه المناطق افضلية ثانية في البحث بحيث يؤجل الاستمرار في البحث حتى يتم اجراء دراسات اخرى خلال السنوات الخمس القادمة قبل أن تجدد اعمال الحفر .

يرتبط برنامج السنوات الخمس الذي اقترحته اللجنة ارتباطا مباشرا في تنفيذ خطط الابحاث التي قامت بتحضيرها سلطات البحث والتحري عن الموارد الطبيعية التابعة لوزارة التنمية . ولقد طالبت هذه اللجنة بالتطبيق الكامل لبرنامج الابحاث وذلك لان نتائجه ذات اهمية كبرى في اختيار اساليب البحث عن النفط .

★ تساهل : الجيش الاسرائيلي .

التجارة الخارجية :

ليس من الواضح في الوقت الحاضر فيما اذا كان قطع العلاقات بين « اسرائيل » ومعظم الدول الافريقية **بما في ذلك الحبشة وكينشهاسا Ethiopia and Kinshassa** سيكون له آثار اقتصادية وتجارية كتلك التي حدثت مع **يوغندا** . وقد اعربت شركة تأمين **أخطار التجارة الخارجية** . The Foreign Trade Risk Insuranse Corporation عن تفاؤلها بالمحافظة على مستقبل العلاقات التجارية مع الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع « اسرائيل » نتيجة للضغط السياسي الذي فرضته الدول العربية ، لكنها حذرت جميع المصدرين الاسرائيليين وذلك بالتزام الحرص والحيطة في الوقت الحاضر في ارتباطاتهم كما طلبت منهم عدم الدخول في اتفاقيات جديدة مع الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية . هذا ومن **المأمول به في الاوساط التجارية استمرار العلاقات** التجارية مع كثير من الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها **الدبلوماسية مع « اسرائيل » وخاصة الحبشة وكينشهاسا** وذلك للاستثمارات الكبيرة التي وظفتها المؤسسات الاسرائيلية في تلك الدول .

بلغت واردات « اسرائيل » في عام ١٩٧٣ من جميع الدول الافريقية ما يقارب (٣١ر٨) مليون دولار مقارنة بـ (٢٥ر٢) مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بزيادة قدرها حوالي (٦ر٥) مليون دولار أو بنسبة زيادة قدرها (٢٨ ٪) . بلغت صادرات « اسرائيل » الى تلك الدول لنفس العام حوالي (٤٥) مليون دولار أي بنقص يقدر بمليوني دولار مقارنة بصادرات عام ١٩٧١ .

بلغت واردات « اسرائيل » من أفريقيا خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٧٣ حوالي (٢٥ر٩) مليون دولار أي ضعف قيمة الواردات لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ ، يرجع سبب هذه الزيادة الى الزيادة الكبيرة في واردات « اسرائيل » من دولة جنوب افريقيا حيث ارتفعت الواردات من (٤ر١) مليون دولار في عام ١٩٧٢ الى (١٤ر١) مليون دولار في عام ١٩٧٣ . ومن جهة اخرى فقد انخفضت قيمة الواردات من تلك الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع « اسرائيل » فيما عدا جمهورية افريقيا الوسطى التي صدرت الى « اسرائيل » خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٧٣ بضائع بلغت قيمتها (٣ر٥) مليون دولار بينما بلغت قيمة صادراتها لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ حوالي (٢ر٢) مليون دولار (كانت معظم هذه الصادرات من الاخشاب) .

تختلف صورة صادرات « اسرائيل » الى الدول الافريقية عن وارداتها ، فقد بلغت قيمة الصادرات في الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٧٣ حوالي (١٥ر٢) مليون دولار أي بنقص بلغ مليوني دولار عن مستواها لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ هذا وتجدر الاشارة الى أن صادرات « اسرائيل » الى الدول الافريقية بما في ذلك جنوب افريقيا لاتتجاوز (١ر٥ ٪) من مجموع صادراتها الى العالم .

وبلغت قيمة صادرات « اسرائيل » من السلع الى دولة جنوب افريقيا ما يقارب (٤ر٢) مليون دولار أي حوالي (٢٧ ٪) من مجموع صادراتها من السلع الى افريقيا والباقي صدر الى زامبيا ، نيجيريا ، ليبيريا ، والحبشة . يبدو أن صادرات « اسرائيل » الى الدول الافريقية الاخرى التي قطعت علاقاتها مع « اسرائيل » هي شبه معدومة .

بلغ العجز في الميزان التجاري في الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٣ حوالي (١٠٧٦) مليون دولار أي اكبر من العجز لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ بحوالي (٧٧٪) . **استنادا الى احصاءات الواردات المقارنة الصادرة عن الجهاز المركزي للاحصاء ، بلغت الواردات في** الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٣ حوالي (٢١٥٠) مليون دولار و (١٣٩٢) مليون دولار لعام ١٩٧٢ .

انخفضت قيمة السلع المشحونة للخارج بسبب الصعوبات الناجمة عن حرب تشرين . ففي تشرين الاول (اكتوبر) **بلغت قيمة السلع الزراعية والصناعية المصدرة** حوالي (٨٦) مليون دولار (٧٧ مليون دولار من السلع الصناعية و ٩ ملايين دولار من السلع الزراعية) بينما بلغت قيمة الصادرات لنفس الشهر من عام ١٩٧٢ حوالي (١٠٣) ملايين دولار .

زادت قيمة الصادرات من السلع المصنعة ماعدا « الماس » في الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٣ بما يقارب (١٧ ٪) عن مستواها لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ ، **حيث بلغت (٥٢٥) مليون دولار (بلغت قيمة الصادرات** من هذه المجموعة من السلع لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ حوالي ٤٤٧ مليون دولار) . اما الصادرات من « الماس » فقد زادت خلال الفترة الواقعة ما بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٧٣ بحوالي (٥٦ ٪) حيث بلغت (٤٩٢) مليون دولار مقابل (٣١٥) مليون دولار لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ .

ففي تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ :

كانت الزيادة صغيرة في صادرات « اسرائيل » من **السلع الزراعية خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٣ حيث بلغت قيمة الصادرات من جميع السلع الزراعية بما** في ذلك الحمضيات (١٤٣) مليون دولار مقابل (١٢٧) مليون دولار لنفس الفترة من عام ١٩٧٢ ، هذا وقد بلغت قيمة الحمضيات المصدرة حوالي (٨٩) مليون دولار أي بزيادة لنفس الفترة من العام الماضي تعادل مليون دولار فقط .

بالرغم من صعوبات الانتاج والتموين فقد استطاعت « اسرائيل » تصدير الماس الملمع بما يقارب (٣٦ر٦) مليون دولار أي بنقص من قيمة الماس المصدر في نفس الشهر من عام ١٩٧٢ بحوالي (٦ر٥) مليون دولار .

زادت قيمة الصادرات من السلع الزراعية الاخرى التي صدرت بواسطة شركة اغريكس Agrex Corporation وحدها بما يقارب (٣٨ ٪) من (٣٩) مليون دولار في الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٧٢ الى (٥٤) مليون دولار في عام ١٩٧٣ .

سمحت نقابة الماس اللندنية The London Diamond Syndicate لـ (٣٨) عميلا اسرائيليا أن يتخلوا عن شراء حصتهم **من شحنة تشرين** الاول (اكتوبر) من الماس اذا رغبوا في ذلك . لقد اتخذ هذا الاجراء الذي لم يعهد من قبل مراعاة للازمة التي واجهتها الصناعة نتيجة لحرب تشرين وقد اشترى العملاء الاسرائيليون في تشرين الاول ما يقارب (٨) ملايين دولار من الماس من المجموع المخصص لهم والبالغ (٢٠) مليون دولار . وقد اعلنت النقابة الغاء مخصصات تشرين الثاني (نوفمبر) **وبذلك خففت مشاكل الصناعة لنقص** الانتاج ولان زيادة المخزون سيستدعي تكاليف تمويل باهظة .

استمر تصدير الحمضيات بدون نقصان بالرغم من صعوبات الحرب فقد بلغت شحنات الكريفون Grape Fruit الى اوربا ما يقارب (١ر٦) مليون صندوق أي بما يعادل الصادرات من هذه الفاكهة في نفس الفترة من عام ١٩٧٢ .

نفذت اعمال التقاط الفواكه وتغليفها وشحنها بدون تأخير تقريبا وذلك للافضلية التي اعطتها اللجنة الاقتصادية للطوارىء Melah بخصوص تصدير الحمضيات ، كما أن تجربة شحن الحمضيات بالقطارات (بعد انقطاع دام ثمانية ايام) **قد نجحت** . لقد ارتفع سعر صندوق الكريفون في السوق الاوربية الى (٧٠) سنتا امريكيا وهو اعلى من سعر عام ١٩٧٢ . وتعزى هذه الزيادة الى ازدياد الطلب على الكريفون في السوق الاوربية بسبب النقص غير الاعتيادي في البرتقال المراكشي والاسباني وذلك للتأخير الكبير في جني البرتقال في مراكش واسبانيا . هذا وقد **بلغت أسعار البرتقال في أوربا في عام ١٩٧٣ أعلى مستوى** وصلت اليه من قبل .

ستحدد مواعيد شحن الحمضيات الى الشرق الادنى . وقد كللت المباحثات التي جرت مع الولايات المتحدة وكندا بزيادة شحنات الفواكه لهذا الموسم بنجاح باهر . منذ اندلاع الحرب لايزال الممولون في الدول الغربية **يضعون شروطا لدفع قيمة البضائع المطلوبة من العملاء** الاسرائيليين والى وقت قريب يعتمد نظام المدفوعات على الدفع بعد تقديم مستندات الأئتمان خلال (٣٠) يوما من وصول البضاعة الى احد الموانيء الاسرائيلية . هذا وقد طالب اغلب المصدرين الى « اسرائيل » بعد نشوب القتال بدفع قيمة البضائع نقدا في الوقت الذي يتم فيه تسليم **مستندات الشحن** الى السوق الاوربية المشتركة .

توقفت المباحثات التي كانت تجري خلال الشهور **الماضية بين المجتمع الاقتصادي الاوربي** لدول السوق الاوربية المشتركة EEC - European Economic Community ودول البحر الابيض المتوسط ومن بينها « اسرائيل » **للوصول الى اتفاق حول تكوين منطقة تجارة حرة** . هذا وقد كانت دول البحر المتوسط ترغب في انهاء المباحثات وتوقيع الاتفاقيات اللازمة قبل نهاية العام والا فانها ستواجه الحواجز الجمركية التي انشأتها الدول التسع الاعضاء في السوق . بعد انضمام الدول الثلاث انكلترا ، الدانمارك وايرلندة في بداية عام ١٩٧٣ فان المحتويات القديمة للاتفاقية تقضي بأن هناك فترة (١٢) شهرا أي حتى نهاية عام ١٩٧٣ ليتمكن المجلس من تغيير ارتباطاته مع الدول خارج السوق . هذا وستعاني دول البحر المتوسط بشكل خاص من رفع التعرفة الجمركية على السلع الزراعية والمنتجات الحيوانية الاخرى المصدرة الى الدول الثلاث المنضمة للسوق .

يبدو أن الاتفاقية مع جمهورية مصر العربية هي الوحيدة التي تقدمت الى نقطة انها ستصبح سارية المفعول في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ . كما هي

الحال في الاتفاقية مع لبنان فانه تم الاتفاق على أن الاتفاق مع الدول الست سيصبح ساري المفعول مع الدول التسع الاعضاء في السوق . وسيتم هذا التوسع بعد تبادل رسائل القبول مع امناء السوق . وتجدر الاشارة الى ان الاتفاق بين دول السوق الاوربية المشتركة ومصر ولبنان لا يعتبر من مستوى الاتفاقيات التي ستنفذ مع اسبانيا و « اسرائيل » والمغرب ولكنها تشبه تلك الاتفاقية الموقعة في عام ١٩٧٠ ما بين اسبانيا و « اسرائيل » .

السياحة :

قررت وزارة السياحة منح تسهيلات خلال فترة الطوارىء للمستثمرين في بناء الفنادق بحيث يتم تسليم (٨) ملايين دولار كدفعة عن المبالغ المستحقة على وزارة السياحة بالنسبة للفنادق التي يجري انشاؤها أو توسيعها . **سيؤدي هذا الى تسهيل العمل في (٣٥)** فندقا . هذا وقد وافقت وزارة المالية على دفع (٦) مليارات ل . ا لحساب تشجيع الفنادق ، كما انها كانت قد افرجت عن (٣) ملايين ل . ا من هذا الحساب . ايضا ، قامت شركة تطوير مشاريع السياحة Tourism Projects Development Co . – التي تقوم بتنفيذ القروض التي منحتها وزارة السياحة – بتأجيل دفع ديونها المستحقة في تشرين الاول (اكتوبر) لمدة ستة اشهر وبدون دفع فوائد خلال فترة التأجيل . واذا استمرت حالة موسم السياحة السيئة فان التأجيل سيطبق على المبالغ المستحقة في تشرين الثاني وكذلك كانون الاول .

تمت الموافقة على ضمان (٦٠) مليون مارك الماني للمستثمر الالماني الذي يقوم بالتضامن مع شركة العال بوضع سلسلة فنادق لاروم Larom Hotel Chain . لقد تمت هذه الموافقة بالرغم من أن الحكومة لاتقوم بضمان اموال تأتي من الخارج . تأتي هذه القروض من مصارف المانيةوذلك تطبيقا لقانون الماني خاص بتسهيل الاستثمارات في الدول في طريق النمو ومن بينها « اسرائيل » . تعطى هذه القروض بشرط أن تضمن الحكومة في الدولة التي تستثمر بها هذه الاموال . هذا وقد تأثر منح الضمان بالحقيقة التي لامفر منها وهي أن هذا النوع من الاستثمار مقارنا بالانواع الاخرى لايستطيع الاستفادة من القروض الاسرائيلية المتوافرة والمستخدمة في **قطاع السياحة** . هذا ويتم بناء سلسلة فنادق لاروم بالرغم من حالة الموسم السياحي السيء والتقدم البطيء في قطاع البناء والتشييد .

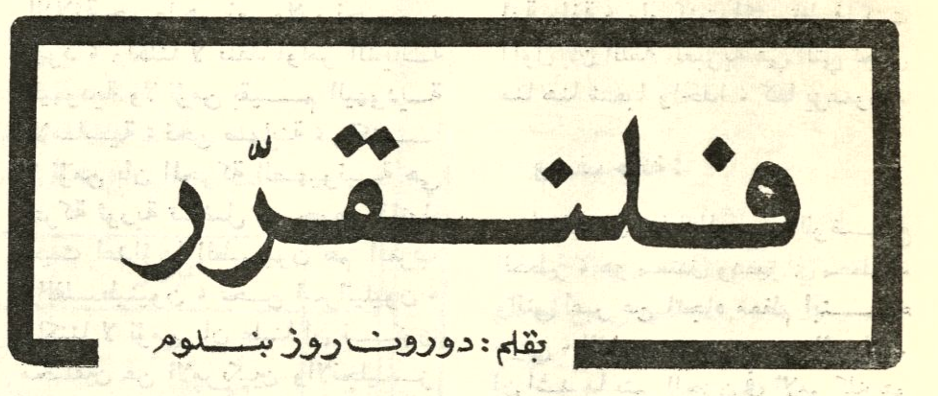
هناك بعض المجموعات الاستثمارية تنوي الاستمرار في مشاريعها منها الخطوط الجوية الكندية عبر المحيط الهادي Canadian Pacific Airways حيث ابلغت هذه **الشركة وزارة السياحة استعدادها التام للاستمرار في خطة بناء فندق كبير في مدينة تل أبيب .**

العمالة :

من البديهي جدا أن هناك حاجة ماسة لاعادة تدريب **العاملين إما مؤقتا أو بصورة دائمة وذلك لان بعض** القطاعات الاقتصادية ستكون بحالة تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل الحرب . فأغلب فروع الصناعات المعدنيةستحتاج لعدد متزايد من العمال بينما هناك فروع اخرى ستواجه فائضا بالايدي العاملة . هذا ويستدعي اعداد برامج اعادة **تأهيل واسعة ومضنية بالاضافة الى التغيير من الانتاج** للسوق المحلية الى الانتاج للتصدير . فمثلا يبدو أن قطاع السياحة والقطاعات الاقتصادية الاخرى المتعلقة بها ستجد نفسها في وضع مختلف بعد الحرب . ففي الوقت الحاضر يعمل قطاع السياحة على مستوى يبلغ (٢٥ ٪) **من مستواه في الماضي ، الا أن هناك أملا في انعاش هذا القطاع** في المدى البعيد ، ومن جهة اخرى فان جني الحمضيات **بأمس الحاجة الى زيادة الايدي العاملة .**

قدم لمكتب التوظيف في الايام العشرة الاولى من تشرين الثاني (نوفمبر) حوالي (١٠٠٠٠) طلب للعمل ، وقد تراوح المتوسط اليومي لعدد الطلبات مابين (٢٤٠١) و (٢١١٧) مقارنة بـ (٧٠٠) طلب في الاحوال العادية .

كان في « اسرائيل » في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) حوالي (٢٠٠٠) متطوع من الولايات المتحدة ، الدول الاوربية وامريكا اللاتينية . يتكون هؤلاء المتطوعون على الاغلب من مجموعات منظمة ، مصنفة وموجهةعن مكان العمل ونوعه قبل وصولهم الى «اسرائيل» . هذا وقد حول المتطوعون للعمل في المستعمرات التي استفسرت عنهم في الايام الاولى من القتال . ينظم اعمال المتطوعين **«مركز المتطوعين» في المركز الزراعي وينسق أعماله مع مركز خدمات التطوع** Voluntary Services Center واللجنة المركزية للهيستادروت **The Histadrut Central Committee**



كاتب هذا المقال يعبر فيه عن حيرة جيل الدولة وتمزقه، أي أولئك اليهود الذين ولدوا في فلسطين المحتلة بعد العام ١٩٤٨ . انه يصور اصدق تصوير حقيقة المشاعر المتضاربة التي يعيشها هؤلاء الشباب . ننشره نظرا لما له من اهمية للمعنيين بدراسة المجتمع الاسرائيلي وتحليله حاضرا ومستقبلا .

« المحرّر »

كأحد «أبناء جيل الدولة» (مواليد ١٩٤٨) أعتقد أن هناك شأنا خاصا للمتاعب والهرطقة بشكل خاص التي ألاحظها لدى قسم من لداتي ، الذين شهدوا ثلاث حروب ، وبدلا من أن يتعزز وعيهم الكياني ويجدوا طعما لحياتهم ، توصلوا الى النتيجة بأن لا طعم لحياتهم في الدولة . انها لنتيجة خطيرة جدا ، ولكن بدلا من أن نتنكر للآراء المنتشرة بين الشباب في الدولة – يحسن بنا أن نخرجها الى حيز الوجود ، قبل أن ينفجر شيء ما جوهري في «دولة اسرائيل» .

ما هي القضية الرئيسية ، ما هو الشيء الذي يخفض «الروح المعنوية» ، ما هو الشيء الذي يثير لدى أناس كثيرين التفكير بالهجرة من الدولة ؟ الجواب في رأيي هو في تخطي البنود الخاصة بمستقبلنا كدولة . فطيلة السنوات الست الاخيرة ، أنيطت قضية صورتنا في المستقبل بجماعات سياسية أطلقت عليها الأسماء المستعارة « حمائم » و « صقور » . لقد كانت هذه الجماعات صفوفا أكاديمية أكثر منها انقسامات هامة في الشعب ، حيث بقيت غالبية الشعب في مكان ما في الوسط ، وهي تقول « نعم » للاشخاص الذين يقودون الدولة منذ نصف (يوبيل) او (يوبيل كامل) بأسلوب « نصف شاي نصف قهوة » ، أو بأسلوب الـ «يونتس» أو بأسلوب الـ «كنعاني – أورثون كسي » وسائر الحلول الوسط المحترمة .

ونتيجة لاسلوب الحلول الوسط ، نشأ في البلاد جيل جديد ، هو جيل الدولة ، الذي بقدر ما كان لطيفا ولاذعا في طفولته ، بقدر ما هو أتعس اجيال الشعب اليهودي في شبابه ، لانه لا يعرف هويته الذاتية . انه لا لايعرف أهو اسرائيلي أم يهودي أم مثقف أوروبي – غربي قذف به الى الشرق ، أم جيل أول لجوهر قومي واجتماعي جديد .

تربية وطنية :

اذا لم يكن احد أبناء هذا الجيل دينيا متعصبا ، أي من أصحاب « القبعات المحاكة » ، الذين يؤمنون بالعلاقة الوثيقة بين الدين والصهيونية والارض والقومية أو محقق مبدأ طلائعي – فان له مشكلة صعبة، وهي مشكلة هويته الذاتية .

لقد وفر التعليم الحكومي في «دولة اسرائيل » لابناء هذا الجيل تربية قومية ، لم تصمد في امتحان واقع الحياة . وهي تربية قائمة على قيم حديدية للطلائعية والاستطيان الزراعي ، تقابلها، بشكل مستقل تمام الاستقلال ، البلدة اليهودية كرمز حزين لليهودية القديمة ، التي ليس بينها وبين « الاسرائيلية » سوى رابطة الابناء الثائرين بآبائهم المسنين . سؤال واحد لم يجب التعليم عليه : ماذا يفعل أبناء الثائرين على آبائهم ، الذين قتل أجدادهم في أتن أوروبا ؟ ويحا لاولئك الذين كتب عليهم أن يثوروا على آبائهم الثائرين، دون أن يكون لهم جد ، يغذي اشتعال ثورتهم بالتقاليد اليهودية التي اكتسبوها من أجدادهم .

في هذه الايام بعيد « عيد الديمقراطية » (وهو يوم الانتخابات)، نشهد للمرة التاسعة نشاط السياسيين المحترفين ، الذين يقفزون على قطع القوة التي يوزعها المواطن الاسرائيلي على السلطة كل بضع سنين بالكثير من الامل .

حتى الانتخابات الاخيرة كانوا يتندرون بالقول بأنه يجب أن يكون الانسان ذا حواس سياسية مرهفة حتى يدرك الفروق في العقيدة بين الاحزاب المختلفة ، الفروق التي ليس من المؤكد أن عاملي الاحزاب أنفسهم كانوا يدركونها .

حقيقة مقدّرة :

في الانتخابات الاخيرة ، وأكثر من ذلك في الانتخابات القادمة سيكون

أخيرا مضطرين الى وضع العقائد الاساسية الكامنة حتى الآن ـ على كفتي ميزان .

لم تعد القضية قضية « حمائم »و « صقور » بل « صهاينة كبار » من جهة ، و « أوروبيين يحملون جنسية اسرائيلية » من جهة أخرى .

أمامنا سبيلان : صهيونية أو لا صهيونية ، وكلما تجاهلنا هذا القرار الصعب واجّلناه كما فعلنا حتى الآن ، كانت أزمة هويتنا الذاتية وهوية أبنائنا أكثر هدما . على كل حال ـ لن نستطيع الامتناع عن الحيرة والكآبة ، ولن نستطيع منعهما عن الآتين بعدنا .

لماذا يكره الجيل الشاب زعماءه الحكماء والشيوخ ، الذين جوهر حكمتهم هو الحل الوسط ؟ لماذا تصطف الصفوف أمام سفارتي الولايات المتحدة وكندا ؟★ لماذا تحول الشعار « ما أعذب الموت من أجل بلادنا » الى نكتة ساخرة ؟ لماذا يشيع في البلاد التهكم لا بالقضايا الهامشية، بل بحقيقة وجودنا القومي هنا ؟

ان لكل ذلك وصفا مشتركا واحدا: طيلة خمس وعشرين سنة ونحن نقف على مفرق طرق ونواجه حيرة الهوية الذاتية : من نحن ؟

والاسئلة الثلاثة التي تزعزع عدالة الوجود القومي والمدني لابناء جيل الدولة العلمانيين هي :

آ ـ هل نحن يهود ؟

ب ـ هل نحن صهاينة ؟

حـ ـ هل نحن اسرائيليون ؟

لا أحد يستطيع الاجابة على هذه الاسئلة الثلاثة بوضوح ضمن الطابع الحالي للدولة . الاجابات على الاسئلة الثلاثة جميعا هي نعم ولا . نحن يهود ، ولكننا لا ننفذ أوامر الديانة اليهودية ولا نؤمن بقيم اليهودية الاساسية ، نحن صهاينة ، ولكننا لا نؤمن بأن الحركة الصهيونية هي حركة ثورية تناضل من جوهر ذاتها، حيث أعداؤها الطبيعيون هم العرب والفلسطينيون ، نحن اسرائيليون ، ولكننا لا نؤمن بأن علينا أن نكون مختلفين عن الامريكيين والانجليز والافريقيين الجنوبيين .

ان أبناء هذا الجيل يعيشون في حيرة لا يمكن العيش معها ، وبالتأكيد لا يمكن الاجابة بها على تحديات الساعة . ان أبناء جيل الدولة لم يعودوا يؤمنون بأننا نبني هنا على الاقل مجتمعا أعدل وأفضل من المجتمعات القائمة في كل مكان آخر في العالم ، لاننا نعيش برجل على الصدقة والاحسان كما كان يعيش اليهود هنا في العصر العثماني ، وبالرجل الثانية على أسلوب الابتزاز وخداع النفس ، حيث كل الوسائل المالية والقانونية صالحة في نظرنا لكي ننتحل صفة الامريكيين أو الكنديين الناطقين بالعبرية

أحيانا لانشعر بأنفسنا اننا نؤلف كيانا مستقلا ، بل بعثة حضارية للغرب ، ألقيت على سواحل بلاد خمسينية . اننا نتطلع بلهفة الى ما وراء البحر ، وننتظر التموين بالكوكا كولا والايرونسايد والفولكس فاكن ، والشبارولت والنيوزويك .

اذا كان الصابري ★★ ، ابن جيل الدولة ، يجد سببا واحدا يميزه عن أبناء جيله في العالم الغربي، فهو اللغة العبرية . هذا الامر يميزه عن كل أمة ولغة ، ولو كنت أكثر تطرفا كنت أقول بأن اللغة العبرية هي التي تجعل منا هنا شعبا واحدا ، كما يزعمون .

وصف حالة :

أعتقد ان هذا الوصف للوضع الخطير ، هو معتدل ودقيق في معظمه، وأنني أعبر عن اتجاه معظم أبناء جيلي ، الذين عمرهم عمر الدولة . ان أشد ما يثير الحزن في الامر كله هو أنه ليس هناك أي عنوان يمكن أن توجه اليه هذه الامور ، وانها ليست ادعاء أو شكوى ، بل وصف حالة . ان هذه الامور تختلف عن جميع الامور التي يطلقها لداتي ، اذ لا يمكن كتابتها على لوحة من الورق المقوى والخروج بها في مظاهرة . فهي في أحسن الاحوال يمكن أن تتخذ نقطة انطلاق تشكل حجر الزاوية لبناء هويتنا الذاتية كأمة مستقلة يؤلف فيها استيعاب الهجرة، مثلا ، وسيلة لا غاية .

في عام ١٩٧٤ نحن مطالبون أخيرا بالبدء بالتقرير ، قبل أن ننحل نهائيا. علينا أن نقرر مثلا ما اذا كان أبناء جيل الدولة هم جيلا اولا للخلاص أم جيلا أخيرا للاستعباد . وبالاثنين معا لا يمكن أن نعيش . واذا كان ممكنا ـ فلست أدري كيف .

واذا كنا نحن الجيل الاول للخلاص ، فعلينا أن نفهم أننا نعيش من أجل الآتين بعدنا ، وأن نوعية حياتنا في الحاضر لا تشكل هدفا بحد ذاتها . وعلينا أن نستخلص من ذلك كل ما يجب استخلاصه : أن نعيش حياة تقشف ، لكي نبني اقتصادا قويا ، وأن نكرس معظم حياتنا ، ان لم تكن حياتنا نفسها ، لوجود الدولة وسلامتها ، وأن نعود الى الدين لكي نستمد منه القوة الروحية التي تعطي

★ـ بقصد الهجرة من اسرائيل .

★★ ـ اليهودي الذي ولد في البلاد .

طعما لحياتنا ، وأن ندرس العلوم كما لا تدرس في أي مكان في العالم ، وأن نعيش على مستوى أخلاقي يومي لا مثيل له في العالم ، وأن نعمر النقب وسيناء ونزرع الكروم ونبني البيوت على الهضبة والجبل .

واذا كنا نحن الجيل الاخير للاستعباد ، ولسنا نعيش من أجل الآتين بعدنا، فعلينا ان نهتم بأن نعيش حياتنا حتى يومنا الاخير براحة وسكينة وغنى كبير قدر الامكان . علينا أن نجني ثمار الحياة وننحي جانبا قضايا الدين والقومية والاحتياطيات الاقتصادية والحدود النهائية وشكل الحكم الذي نريد ، علينا أن نودع مصير الدولة في أيدي أشخاص وقوى سياسية تمثل حيرتنا : كوننا نصف يهود ونصف صهاينة ونصف متدينين ونصف اسرائيليين . من هذه الزاوية ، **جولدا مئير وبنحاس سابير يمثلاننا** حقا تمثيلا صادقا ، وهما الزعيمان اللذان نستحقهما وتستحقهما حيرتنا وقضية جوهرنا الكبرى .

ان الطريق الوسط الذي نعيش فيه هو طريق الحل الوسط الذي لا يمكن أن نعيش معه . والى جانب ذلك ليس لدينا الشجاعة والموارد الروحية للتقرير . أنا نفسي لا أدري ماذا أقرر . جيلي لا يعرف ماذا يقرر .

هذا هو تفسير الحيرة . هذا هو سبب كوننا جيلا ضائعا ، ضالا تائها ليس بذنب أحد . ومن حالة الحيرة والارتباك لا يمكن الخروج الا بقرار حاسم نهائي ملزم .

اعضاء الوزارة الاسرائيلية الجديدة

وقد مثلت الحكومة الجديدة امام الكنيست في يوم ١٠ ـ ٣ ـ ١٩٧٤ فنالت الثقة باغلبية ٦٢ صوتا ضد ٤٦ صوتا وامتناع ٩ اعضاء عن التصويت .

	الوزير	الوزارة	الحزب
١	جولدا مئير	رئيسة الكومة	المعراخ
٢	يغال آلون	نائب رئيسة الحكومة ووزير التربية والتعليم	المعراخ
٣	أبا ايبان	وزير الخارجية	المعراخ
٤	اهرون اوزن	وزير الاتصال	المعراخ
٥	يوسف بورغ	وزير الداخلية	المفدال
٦	حاييم بارليف	التجارة والصناعة والتطوير	المعراخ
٧	حاييم جباتي	الزراعة	المعراخ
٨	اسرائيل جليلي	وزير بلا وزارة	المعراخ
٩	موشي ديان	وزير الدفاع	المعراخ
١٠	جدعون هاوزنر	وزير بلا وزارة	الاحرار المستقلون
١١	شلومو هليل	وزير الشرطة	المعراخ
١٢	ميخائيل حزاني	الشؤون الاجتماعية	المفدال
١٣	اهرون ياريف	المواصلات	المعراخ
١٤	بنحاس سابير	المالية	المعراخ
١٥	شمعون بيرس	الاعلام	المعراخ
١٦	حاييم صادوق	العدلية	المعراخ
١٧	موشي كول	السياحة	الاحرار المستقلون
١٨	اسحاق رابين	العمل	المعراخ
١٩	يهوشواع رابينوبتش	الاسكان	المعراخ
٢٠	شلومو روزن	الاستيعاب	المعراخ
٢١	اسحاق رفائيل	الاديان	المفدال
٢٢	فكتور شمطوب	الصحة	المعراخ

باقة أخبار عن الصحافة الاسرائيلية

لماذا وافقت «اسرائيل» على وقف اطلاق النار ؟!

قال قادة « اسرائيل » لشعبهم ان جيشهم « انتصر » في حرب تشرين وان العرب هم الذين طلبوا وقف اطلاق النار !

واما عندما يتحدث قادة « اسرائيل » الى يهود امريكا وهم يجمعون منهم التبرعات فانهم يقولون لهم عن الحرب وعن وقف اطلاق النار وعن خسائر جيشهم اشياء مغايرة تماما .

ومثال ذلك ما قاله اللوتيننت كولونيل **دافيد نهاري** - وهو ضابط ارتباط بين جيش « اسرائيل » وقوات الطوارىء الدولية في جبهة الجولان - ليهود كليفورنيا في شهر شباط الماضي بينما كان في جولة اعلام وجمع تبرعات لدى الجاليات اليهودية في امريكا وقد ارسل في هذه المهمة الرسمية من قبل الجيش الاسرائيلي .

فعندما كان نهاري يخطب في اجتماع يهود سان فرانسيسكو سأله الحضور : لماذا وافقت « اسرائيل » على قرار وقف اطلاق النار في ٢٢-١٠-١٩٧٤ ؟.. وكان جواب الضابط الاسرائيلي :

« السبب بسيط وهو انه كان لـ « اسرائيل » في تلك الساعة في الجولان ١٧٧ دبابة مقابل ١٣٠٠ دبابة سورية وكان لـ « اسرائيل » في الجولان ٤٤ مدفعا مقابل ٨٥٤ مدفعا للجيش السوري » !

وعن خسائر « اسرائيل » في الحرب قال نهاري :

« اسرائيل خسرت في الحرب **جيلا كاملا من الشباب** ... لقد ضحينا بانفسنا ... ولكثرة ضحايانا لانستطيع ان نقول اننا انتصرنا . ومحادثات سلام ناجحة فقط قد تمكننا من ان نقول : انتصرنا في الحرب » .

(عن هعولام هزه ٢٧ - ٢ - ١٩٧٤)

اعتراف جديد حول عدد جرحى حرب تشرين :

الرقم الجديد الذي اذيع في اسرائيل حول عدد جرحى حرب تشرين هو : **٧٠٥٦ جريحا** من بينهم **١٥١٠ جرحوا بعد وقف اطلاق النار** . وتقول صحيفة « هآرتس » ان اكثر من نصف هذا العدد تزيد نسبة العطل لديهم على ١٠٪ وان الميزانية التي وضعت لرعايتهم بلغت ٢٥٠ مليون ليرة مقابل ١١٣ مليون ليرة في السنة الماضية .

(هآرتس ١٩ - ٢ - ١٩٧٤)

جنرال اسرائيلي كبير يموت بـ « السكتة القلبية » :

يبدو ان السلطات الاسرائيلية تقوم بعملية اخلاء « بالتقسيط » لجثث القتلى في حرب تشرين من ثلاجات الجيش الاسرائيلي والتي حفظت فيها لاخفاء الارقام الحقيقية للقتلى وللمحافظة على « معنويات الشعب » . فالملاحظ ان الصحف الاسرائيلية تنشر كل يوم اخبارا

عن وقوع حوادث طرق يذهب ضحيتها عدد كبير من القتلى والجرحى كل يوم ! فكثرة حوادث الطرق هذه تثير الشكوك خاصة وان الضابط الاسرائيلي نهاري صرح في امريكا ان « اسرائيل خسرت جيلا كاملا من شبابها » في حرب تشرين وان عملية اخفاء القتلى عادة قديمة لدى حكام اسرائيل وانه بعد تبادل الاسرى مع مصر وبعد تسليم قوائم الاسرى مع سورية والعثور على جثث كثيرة لجنود اسرائيليين على الجبهة المصرية بعد فصل الاشتباك ، ما زالت اخبار اسرائيل تتحدث عن اعداد كبيرة من المفقودين .

وتقول اخبار اسرائيل من جهة اخرى ان جنرالا كبيرا هو كالمان ماجين قد توفي بـ « السكتة القلبية » عن عمر يناهز الـ ٤٥ سنة .

وفي حفل تشييع الجنرال الذي سكت قلبه قال رئيس الاركان دافيد اليعازر انه جاء ليودع « محاربا شارك في كل حروب اسرائيل ولم تهبط عزيمته ولم يسقط في المعركة ولكن قلبه لم يستطع تحمل العبء الذي اخذه على عاتقه » .

واما موشي ديان فقد قال : « فقد جيش الدفاع الاسرائيلي بموت الجنرال ماجين واحدا من اعمدته الفقرية » .

(دافار ١٢ - ٣ - ١٩٧٤)

حرب تشرين .. والتدخين :

تقول الصحف الاسرائيلية ان حرب تشرين ادت الى ازدهار فرع « التسطيل » في المجتمع الاسرائيلي فقد ازدادت نسبة استخدام المشروبات الروحية والحشيش والمسكنات .

وتقول صحيفة هآرتس ان نسبة مدخني السجائر زادت بعد حرب تشرين بـ ٣٪ . وان زيادة التدخين ملحوظة بنسبة اكبر لدى النساء الاسرائيليات .

(هآرتس ١٠ - ٣ - ١٩٧٤)

قوة العمل في « اسرائيل » :

اعلن مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل ان قوة العمل في اسرائيل وصلت في سنة ١٩٧٣ الى : ١ر١١٨ر٠٠٠ نسمة في المعدل الاسبوعي . أي انها وصلت الى ٤٩ر٧٪ من مجموع السكان .

ويضيف المكتب انه خلال اشهر تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول عام ١٩٧٣ اي في فترة حرب تشرين وما بعدها تغيب عن العمل ٢٥٣ر٠٠٠ شخص اي ان قوة العمل انخفضت في هذه الاشهر بنسبة ٢٢٪ .

(هآرتس ١٠ - ٣ - ١٩٧٤)

ومن جهة اخرى اعلن في اسرائيل ان ثلث عمال البناء لم يعودوا بعد الى العمل .

(يديعوت احرونوت ١١-٣-١٩٧٤)

الحكومة الجديدة والجبهة السورية :

يتهم عدد كبير من الاسرائيليين الحكومة الاسرائيلية انها افتعلت التوتر على جبهة الجولان في الاسبوع الاول من آذار الجاري كوسيلة لتأليف الحكومة الجديدة بحيث يحافظ كل وزير - وخاصة ديان - على وزارته . واتهم زعيم المعارضة مناحم بيغن جولدا مئير انها « الفت الحكومة تحت تهديد مسدس حافظ الاسد » وعقد بعض اعضاء حزب العمل (الحاكم) اجتماعا في تل أبيب احتجوا فيه على « كيفية تأليف الوزارة » (راديو اسرائيل عبري ١٦ - ٣ - ١٩٧٤) وطالبوا ديان بالاستقالة .

اما الكاتب الساخر عاموس كينان فقد كتب مقالا ساخرا قال فيه : ان الرئيس السادات والرئيس الاسد اتفقا على خلق التوتر على جبهة الجولان بعد ان اطلعا على « مصيبة » ان جولدا وديان قررا الاستقالة ، علما منهما ان هذا التوتر من شأنه ان « ينقذ الوضع » وان يعيد جولدا وديان الى الحكومة .

واما لماذا يريد الرئيس الاسد والرئيس السادات بقاء جولدا وديان في الحكومة الاسرائيلية فيقول عاموس كينان انهما « يريدان المحافظة عليهما من اجل « التقصير » القادم » ! ..

وكلمة « تقصير » التي دخلت القاموس الصهيوني حديثا تعني هزيمة اسرائيل في حرب تشرين .

(بالاستناد الى يديعوت احرونوت ١١ - ٣ - ١٩٧٤)

الوزراء الجدد في حكومة الائتلاف الجديدة :

تضم الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي الفتها جولدا مئير من المعراخ والمفدال

والاحرار المستقلين ٨ وزراء جدد وهم :

اسحاق رابين ـ وزير العمل :

شغل منصب رئيس الاركان في حرب حزيران عام ١٩٦٧ . وبعد الحرب عين سفيراً لاسرائيل في واشنطن وفي الانتخابات الماضية للكنيست (١٩٧٣) رشح للانتخابات من قبل حزب العمل ، وكان قد انهى خدمته الدبلماسية وبذلك اصبح عضوا في البرلمان الاسرائيلي ووزيرا للعمل من قبل (المعراخ) خلفا ليوسف الموجي .

حاييم صادوق ـ وزير العدلية :

كان وزيرا للتجارة والصناعة من سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ وكان رئيسا للجنة الدفاع والخارجية في الكنيست من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٧٣ . وهو عضو في البرلمان من قبل المعراخ .وقبل دخوله البرلمان كان محاميا . ووزارة العدلية كانت شاغرة منذ استقالة يعقوب شمشون شابيرا في حرب تشرين .

جدعون هاوزنر ـ وزير بلا وزارة :

عضو برلمان من قبل حزب الاحرار المستقلين وقد اشتهر خلال محاكمة أيخمان حيث كان مدعيا عاما في المحكمة بحكم كونه مستشارا قانونيا للحكومة في ذلك الوقت .

شلومو روزن ـ وزير استيعاب الهجرة :

تربى في « هشومير هتسعير » وهو عضو في حزب المبام وقد خلف ناتان بيلد (من مبام ايضا) .

يهوشواع رابينوبتش ـ وزير الاسكان:

رئيس بلدية تل أبيب السابق وهو عضو في المعراخ وقد خلف الوزير رئيق شارف .

اهرون ياريف ـ وزير المواصلات :

جنرال في الاحتياط اشتهر في مفاوضات الكيلو ١٠١ انتخب في البرلمان الاخير من قبل المعراخ وخلف الوزير شمعون بيرس الذي اصبح وزيرا للاعلام .

اهرون اوزن ـ وزير الاتصال :

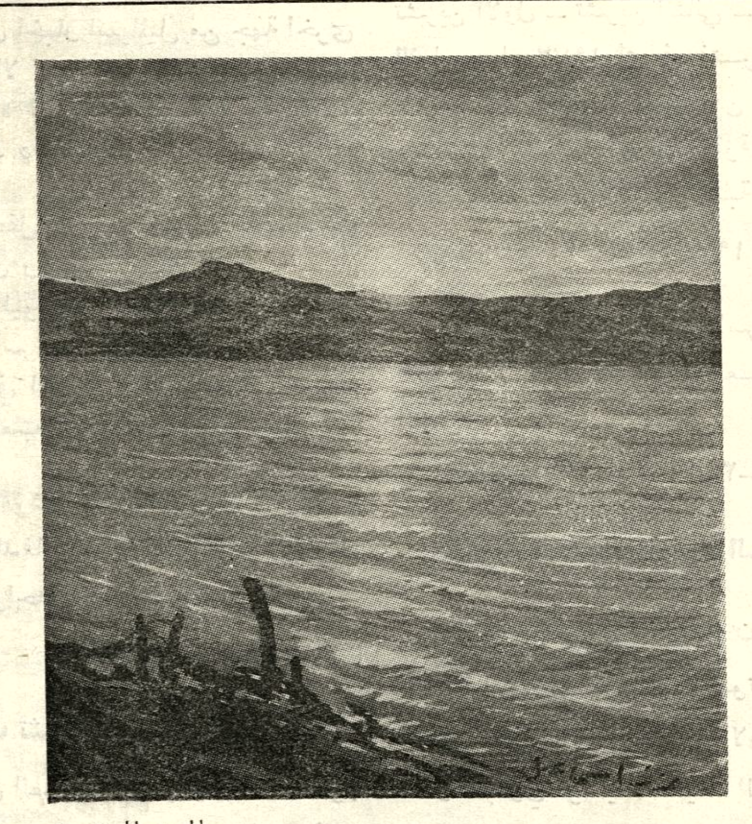
سكرتير « حركة الموشبيم » ـ اي المستوطنات التابعة لحزب المباي . كان مقربا الى ليفي اشكول . ووزارة الاتصال جديدة في الحكومة الجديدة حيث كانت داخلة سابقا ضمن وزارة المواصلات التي شغلها شمعون بيرس .

اسحاق رفائيل ـ وزير الاديان :

تنافس مع ميخائيل حزاني على قيادة حزب المفدال بعد وفاة زعيمه موشي شابيرا . عمره ٥٩ سنة وهو يخلف زارح وارهافتغ في الوزارة . وقد شغل منصب نائب وزير الصحة سابقا.

(انظر قائمة اعضاء الحكومة الجديدة في هذا العدد ـ المحرر) .

(عن معريب ٨ ـ ٣ ـ ١٩٧٤) بالاستقالة .



البحر الميت